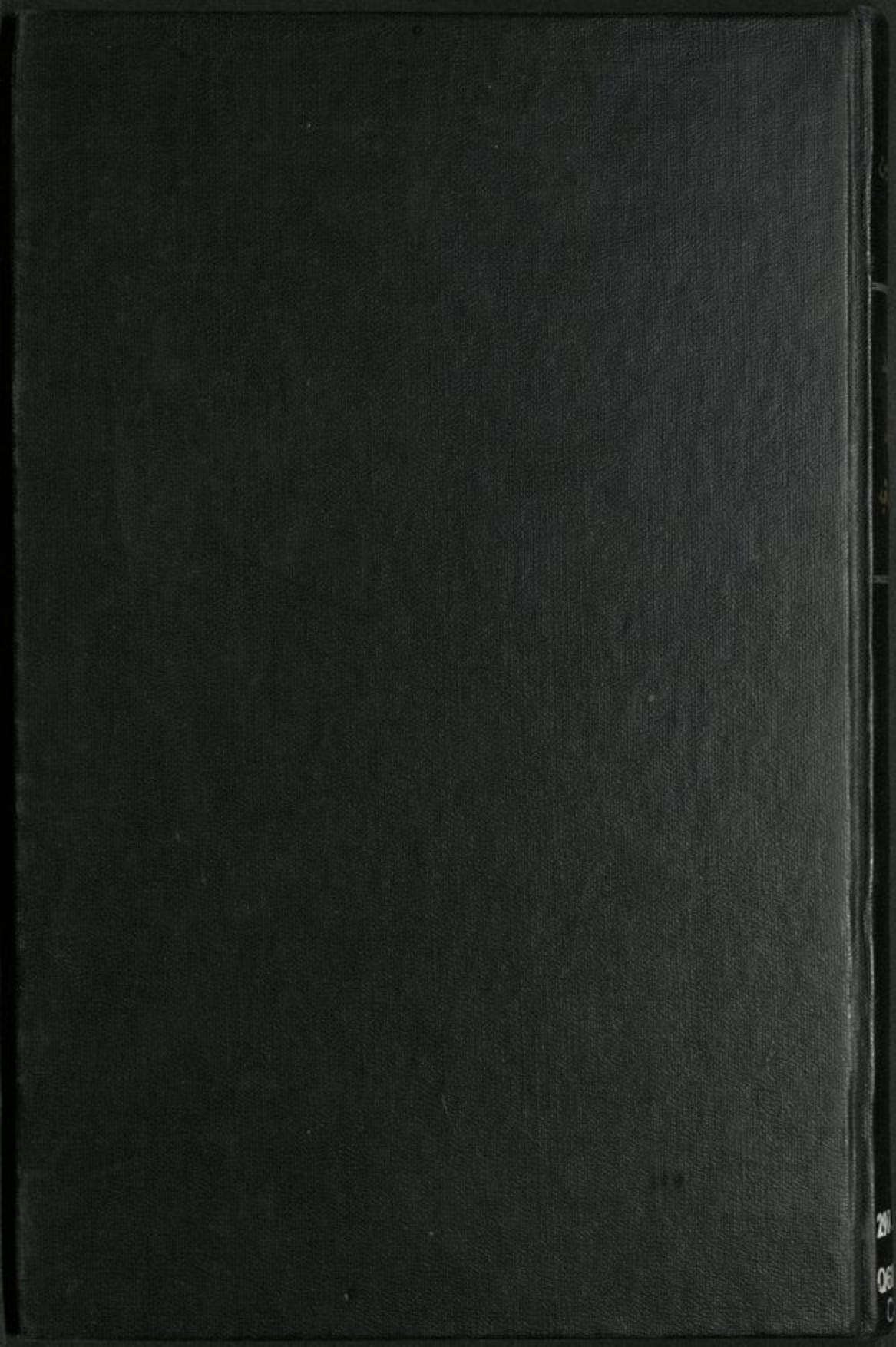
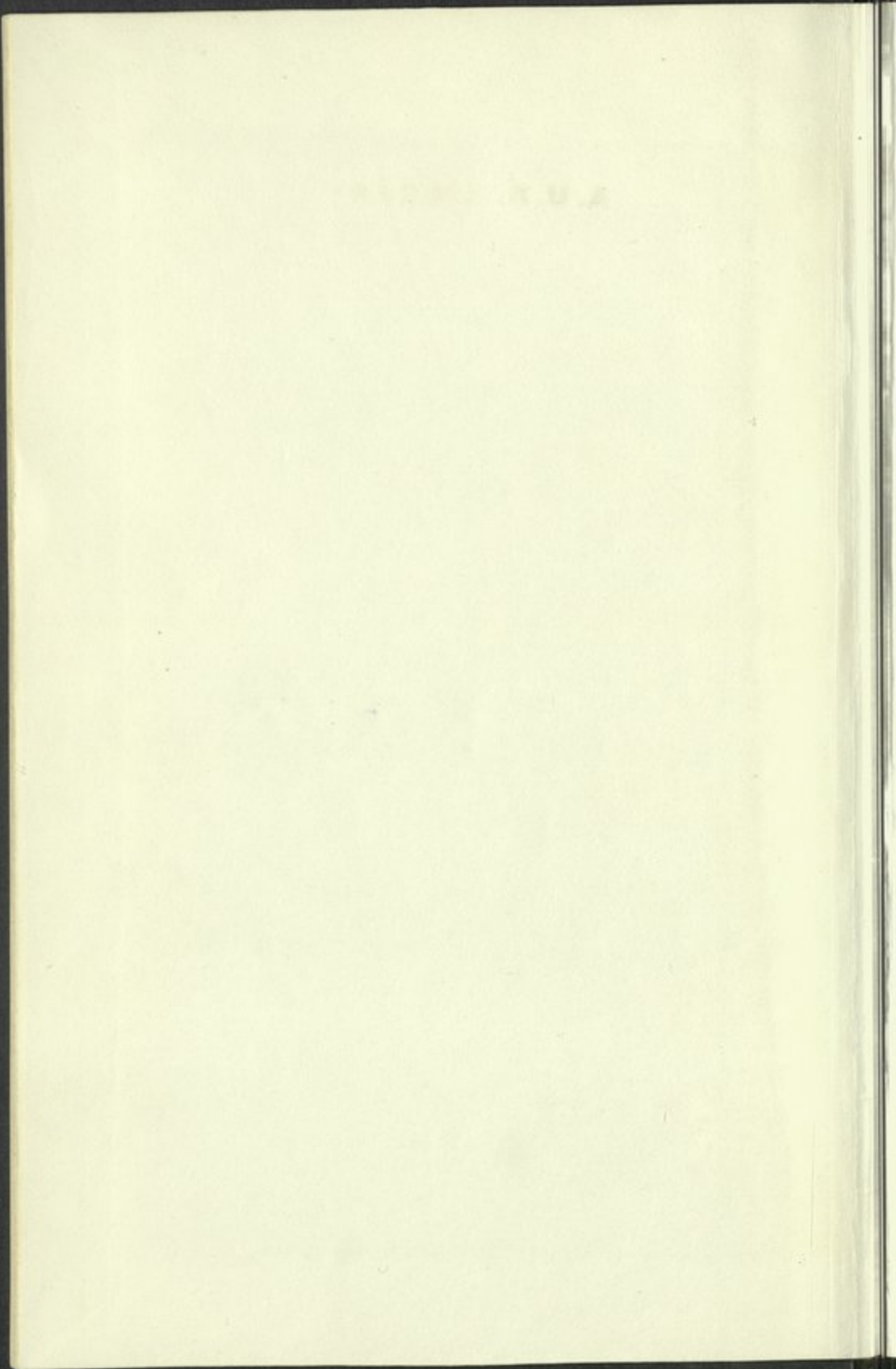
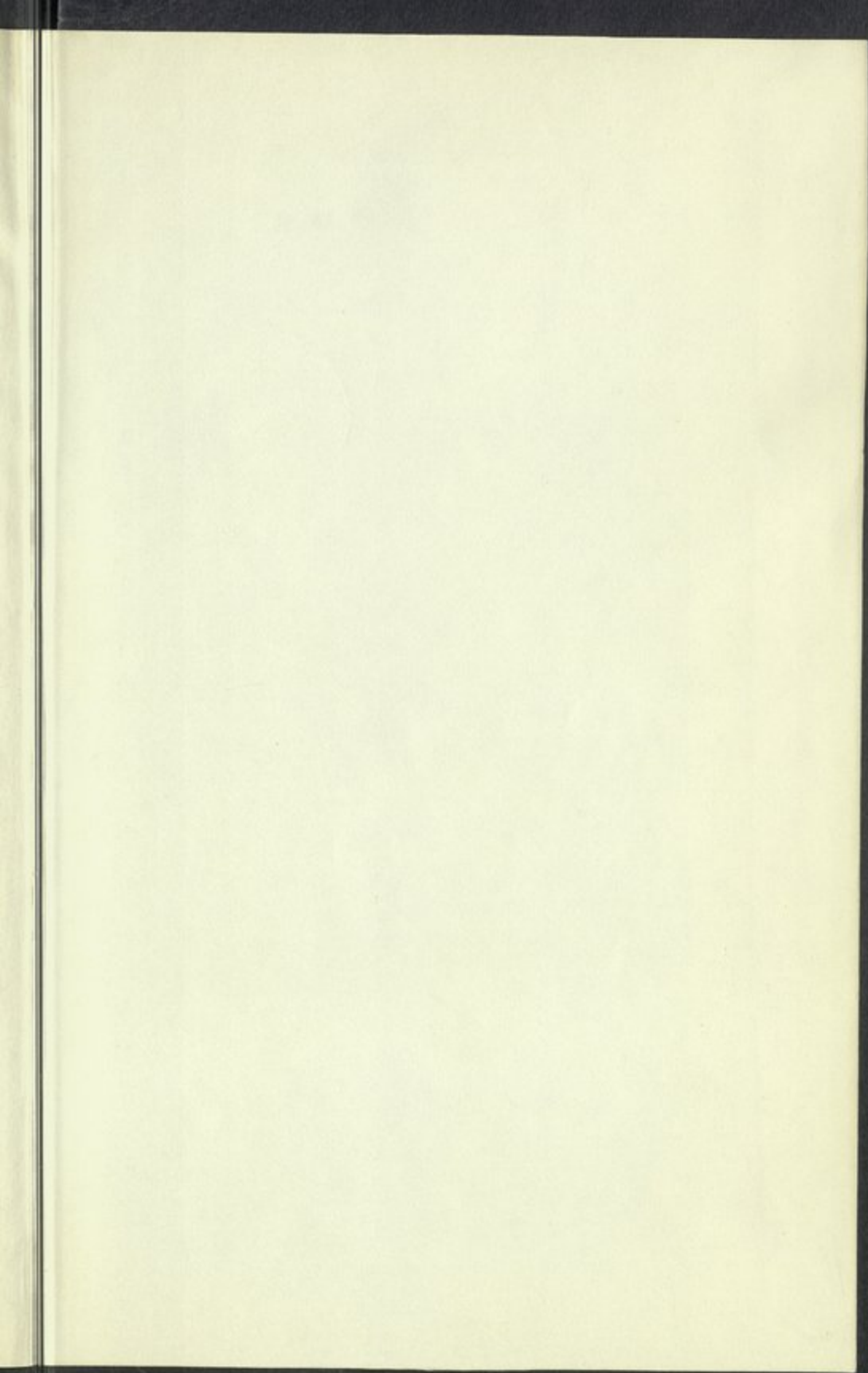


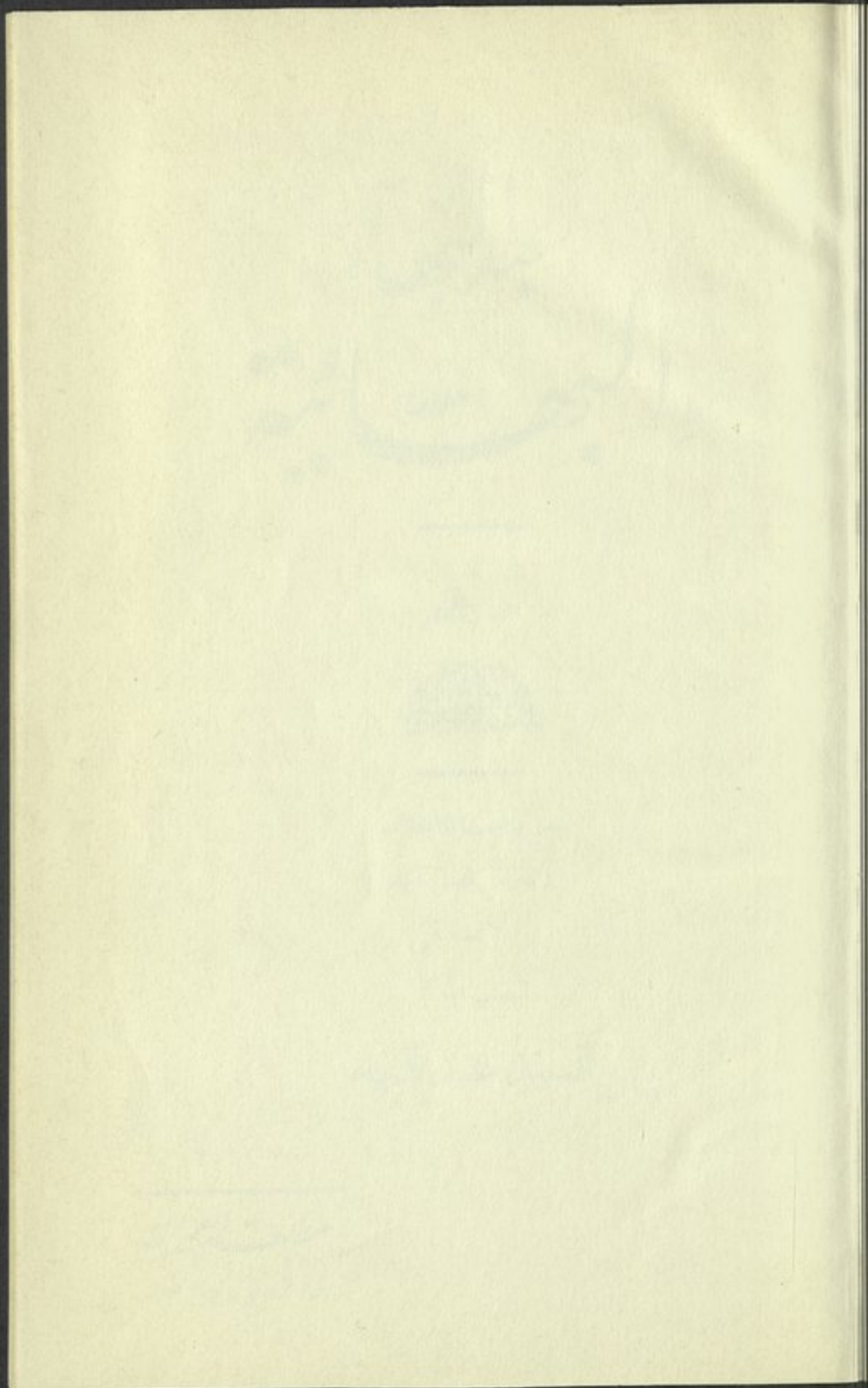


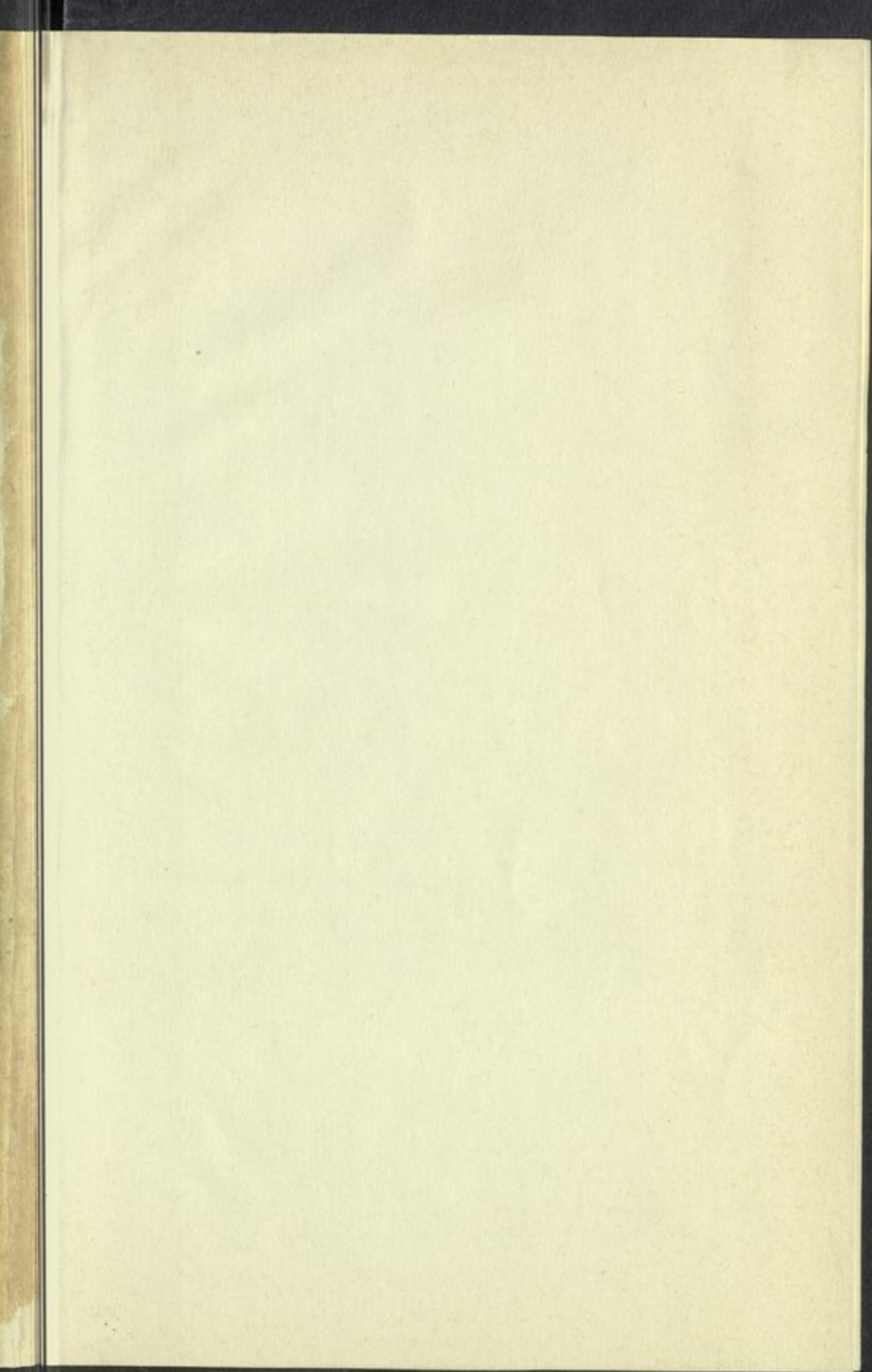
**A.U.B. LIBRARY**











عبد البهاء  
والبحرانية

ألفه وجمعه

فتحيه

قياماً بواجب الاخلاص

واعترافاً بفضل فقيد

الانسانية

الطيب الذكر

السيد عبد البهاء

مطبعة العمران

حارة الرومي رقم ٩، مصر



## البقاء لله

جل جلال الله سبحانه

يبقى وغير الله ظل يزول

أين بهاء الله أين ابنه

عباس أين الباب عز الوصول

في كل عصر واحد قائم

ودولة تأتي وأخرى تزول

من عالم جئنا إلى عالم

نمضي ودنيانا طريق يهول

من ههنا جئنا إلى ههنا

وكيف؟ — لا أعلم ماذا أقول!

سليم قبيص





الطيب الذكر السيد عباس افندي عبد البهاء

## كلمة المؤلف

ترافت الفرساء على مذهب البهاء

أن تدبّ الى اعتقادك وسوسة الشيطان ، فينتهي منك العقل للغفلة ، مطمئناً الى الوهم ، متمشياً مع فساد التصوّر من حيث وجرد الخالق العظيم وصنعه الدقيق المتقن الذي منه هذا الكون ما لا يخرج الانسان عن كونه احدى ذراته جحود للحقيقة وجعل بمنشئها وزيع عن معرفة أصلها القديم من هو الحق الواحد تعالى سبحانه .

لهذا يسوءنا كثيراً أن نرى بعض الذين يدعون العلم أو يتسبون اليه يرتكبون في بحمهم أو في نظرهم متن الشطط حتى ليرى ذلك البعض يفاخر في المجالس بأشهار مظاهر الجحود زاعماً أنه فضل الباحث المستقصي وجهد المفكر المكدر وثمار اليقين بعد التحري والامعان ولو أدرك أنه في رأيه قاصر وفي علمه صغير وأن الامر قد تشابه عليه دون أن يفتن لذلك لصان نفسه عن الوقوع في هذا الخطل المؤدي بصاحبه الى فقدان الحياتين معاً الدنيا والاخرة

من المسألة ما يقف عنده العقل الراجح مواجها الحقيقة لمجرد نظرة صائبة في هذا الكون وما اشتمل عليه من اسرار فاذا كانت الصنعة تدل على الصانع فهل يجوز لدى غير الباطل الممقرت ان العالم خلق من ذاته بغير موجد له ؛ وطالما رأينا عالماً أو فيلسوفاً قد طار به التخبط على أجنحة الاحاد زماناً ما حائراً مضطرباً بامتعراً زالا ساقطاً حتى عاد في النهاية الى الحقيقة وبلغ من أمر أخذه بها وتقديسه اياها أن تصوّف زاهداً في هذا العالم مفضياً الى الحق يلاقيه بشدة اليقين في الختام

كلنا يعلم من هو ( فولتير ) كان فولتير فيلسوفاً طائر الصيت بل كادت تصل به الحال من عقائد الفرنسيين الى المعبود البشري . قضى هذا الفيلسوف جل حياته



في البحث في الأديان . انه لم يظفر من بحثه وتنقيبه في النهاية بغير الحاد . لكن في مؤلفه  
 الاخير أو ما قبله قال بالنص ما معناه « انه وان لم يكن هناك الا انه يجب اقتراض  
 وجوده لاستقامة العالم » فكان فولتير بعد مؤلفاته العديدة ومباحثه الطويلة  
 العويصة وانفاق نفيس العمر على البحث الديني قد عاد على الحاد الى الاعتراف  
 بان العالم لا يستقيم ولا ينتظم الا بموجد . وأما قوله بوجوب ( اقتراض ) وجوده  
 فهو تخطيط يدل على ان ذاك الفيلسوف أمسى من الاعتقاد رغم الحاد بمنزل محفوف  
 في ذات نفسه بالشبهات والشكوك . فلما أراد الخروج من هذا المأزق لم يوفق  
 لان يبصر برؤية الشمس التي تلسمه حرارتها فنطق بكلمته السابقة في باب الاعتراف  
 ولكن مع شيء ظاهر من مكابرة العاجز وقد فاتته دون أن يشعر وهو في غيبوبة  
 البحث أن ما أرغم عليه من اعترافه الاخير قد أتى على سائر مؤلفاته في الانكار  
 فضلا عن كونه قد تركه والطفل من العقل في مستوى واحد فما كان أغنى فولتير عن  
 ذاك التكلف الذي حرمه صحة الاعتقاد وسلامة اليقين وان كان قد دل من جهة  
 أخرى ان ما جازف بحملته تلك في اعتقاده الا بقوة عزيزة موجودة لا يستقيم العالم  
 بدونها هي التي أنطقته رغم أنف الحاد بذلك التصريح الرهيب ما تركه بين أيدي  
 التاريخ الديني باحثا صغيراً عقيماً وهكذا يسعد الانسان ويشقى بعقله والعاque المقتين  
 لما أراد البابا تنويج نابليون الكبير في أثناء مهرجانه عز على هذا وهو صاحب  
 العظمت والجبروت والبطش في ذاك العهد ان يتوج بيد غيره فما كان منه الا أن  
 نزع التاج من يد البابا ووضعه بيده على رأس الملكة زوجته . ثم بعد ذلك بنحو  
 شهر من الزمان أمر أن يؤتى بذات البابا ويلقى في السجن لأن نابليون كلس  
 الجبارة في ذاك العهد ما كان ليرى وراء عزته الامبراطورية عزة أخرى حتى  
 ولا مجرد كلمة للبابا أو سواء فكان محض غضبه لهزته مثيراً لحقده على البابا  
 بهذا المقدار

لكنه في ساعة احتضاره نظر وهو يردد النفس الاخير فرأى بروح الحق عظمة  
 قوة سماوية رهيبة تتمثل لدى عينيه فرأى المشهد وتولاه الفرع فزادى دون صرخة

الموت بمن حوله أن يأتوا له بقسيس يعترف لديه بخطاياهم فتأمل !!!  
 أن الأديان غذاء أرواح البشر وما جاء بينها من بعض التفريق لا يؤثر في أن  
 وجودها ما كان الا للفضيلة وما ينطوي تحتها من الارشاد والهداية وما يدخل فيهما  
 من مطالب الانسانية التي منها العدل والرحمة والاخاء والمساواة والتسامح والعطف  
 والتضامن في السراء والضراء وغير ذلك مما تصبح معه الجمعية البشرية في مستوى  
 واحد من الرفاه والطهارة والسلام

وما فتى باب الاجتهاد مفتوحا للعقل والمفكر والنفس الرحيمة فان الفضيلة في  
 هذا العالم لا تعد من أنصارها في كل زمان ومكان حماة لها وأغياراً يجاهدون في  
 سبيلها واعزاز مكنها وهو ما أعد له الله رجاله العامين المتخلصين فنقول :

بمنزل من جبل الكرم ( جبل بيت الرب ) بمدينة حيفا يوجد قبر عظيم يضم  
 بين جوانبه نوراً فياضاً على الوجرد هو روح ميرزا علي محمد الملقب بالباب المشر  
 بحضرة بهاء الله وقد استقر الى جانب ضريحه حضرة عبد البهاء عباس الخليفة  
 الوحيد لحضرة بهاء الله ناشر التعاليم البهائية ومؤيدها تلك الروح العظيمة القدسية سارت  
 بمذهبها على الافاق سير الشمس بحسبها الاعمى فدخل مذهب الفضيلة هذا على  
 عقول أهل المعمور وقلوبهم في المشرق والمغرب بغير استئذان حتى امتزج بالارواح  
 على الطهر فوق امتزاج الماء بالراح فانتشر نوره وعمت شمس ولا يزال تابعه يتكاثرون  
 بنسبة مدهشة اذ أن جوهر الفضيلة مكون على التحقيق مع الامعان من أصوله التي  
 وضعها مع التوجه القلبي والفيض الروحاني مؤسسه الأ عظم البهاء ومؤيده من بعده  
 عبد البهاء

وهذا المذهب الذي أقبلت عليه الارواح ترتشف من ينبوعه العذب في  
 القارتين القديمة والحديثة بلا استثناء قد عنيت بأن أضع بشأنه هذا المؤلف بعد  
 غاية التنقيب والاستقصاء معتمداً في ذلك على ما أحطت به من شيء كثير من جهة  
 ما كان لرحلة خليفة البهاء في عواصم أوروبا وأميركا وما يتبع ذلك من خطبه النفيسة  
 الرائعة وتعاليمه الخالدة التي كان يدعو فيها الى مذهبه بالادلة الساموية الناصعة



الفاطمة من توحيد الأديان وتوحيد الحكومات وتوحيد اللغة  
وهنا كانت دعوة البهاء تصادف مزيد القبول وتلقى عظيم الاعجاب أينما  
حلّ ورحل .

واذ أن مظاهر حقائق كل مذهب تدع آثاراً في نفوس تابعيه فحدث أيها  
النارىء عن الفضيلة بأجلى معانيها واكمل خواصها في أنفس البهائيين فان هذه  
الانفس تسكاد تكون لطايب الفضيلة بمثابة كتاب مبسوط يتراءون بين سطوره  
من أمرار فياضة منقوشة على أجمل حلة تسكو هذا العالم الانساني

بل لما كان اكثر من دونوا عن تاريخ البهائية والبهاء خاصاً بهذا المذهب  
الرفيع الرائع قد هرفوا بما لم يعرفوا وكانوا فيما كتبوا بعيدين عن الحقيقة فأخذوا  
في بحثهم بالعرض دون الجوهر وقنعوا بالقشور عن اللب ولم يعنوا العناية اللائقة  
بموضوع عام هام يعد من حيث حيويته بالنسبة للبشر بمثابة انبثاق فجر العالم البشري  
لعصر جديد حتى نعته تابعوه في أميركا وهم يعدون بالملايين بمنحة جديدة من  
السماء ستبدل سطح الكرة الارضية من شقاء الى سعادة ومن فساد الى خير عظيم  
لهذا رأيت أن أضع هذا الكتاب كما قدمت مستعيناً الى ما سبق بتناول  
مواده واستقاء موارده من المصادر الثقة وكذلك من المجلات الانجليزية والصحف  
اليومية التي كانت توالي نشر خطب عبد البهاء في أثناء رحلته الى اوربا وذلك مع  
الرسوم العديدة المخصصة بالموضوع راجياً أن ينال عملي هذا عناية وقبولاً لدى  
الشرقيين على الاخص

فان الكلمة الطيبة لا تلبث تدور في الفضاء ان تجد قلباً واعياً تسكن اليه والله  
ولي التوفيق

كتبه

سلمى قبعين

اقاهرة في ٢١ فبراير سنة ١٩٢٢

## الباب والبابية

### والبراء والبرائية

بقلم العالم العلامة المرحوم ميرزا أبو الفضل رحمه الله (١)

لا يخفى أن المؤسس للبابية رجلان من أهل الشرق وهما الباب وبهاء الله أما الباب فهو شاب شريف من أهل شیراز عاصمة فارس اسمه ميرزا علي محمد ، ولد في غرة محرم سنة ١٢٣٥ هجرية من عائلة معروفة بالسادة الحسينية من أهل التجارة . وتوفي والده ميرزا محمدرضا قبل فطامه وربّي في حجر خاله الحاج مير سيد علي التاجر الشيرازي ، وكان منذ طفولته مواظباً على العبادات ، مداوماً على الصلوات فلما ترعرع وشب اشتهر بالتقوى والورع ، وكان جميل الوجه كثير الوقار ظاهر المهابة بادي النجابة . واشتغل بالتجارة مع خاله المذكور في مدينة بوشهر وشيراز . وسافر قبل اظهار دعوته الى العراق لزيارة مشاهد الائمة كما هو معهود من الشيعة ، ومكث في العراق أقل من خمسة أشهر وهناك كان أول اشتهار اسمه بين الجمهور .

فلما رجع الى شیراز وبلغ سنه الخامسة والعشرين ادعى أنه الباب (٢) وذلك في الخامس من جمادى الاولى سنة ١٢٦٠ هجرية . وأول من صدقه وآمن به (ملاً حسين) الشهير الملقب عند البابية بباب الباب وهو من أهل بشرويه من بلاد خراسان . وهكذا تتابع عليه اقبال الرجال حتى بلغ عددهم ١٨ نفساً فسماهم بحروف حي (٣) وأمرهم بالتوجه الى بلاد ايران والعراق وتبشير العلماء بظهوره ودعوتهم الى اتباعه وحشهم على كتمان اسمه حتى يعلمه هو بنفسه في وقته .

وتفنن المفسرون لاسم الباب كل على ما توهمه رجماً بالغيب كما يستفاد مما ذكرته الجرائد المصرية حديثاً فبعضهم فسر بباب العلم وبعضهم ببسبب السماء .

(١) نشرت بمجلة المقتطف الغراء (٢) الباب عند الشيعة نائب المهدي المنتظر

(٣) لان عددهما بالائدية ١٨



وبعضهم بباب الحقيقة . ولكن المستفاد من كتبه « أنه هو القائم المبشر بقرب نزول المنتقد المجيد . ودخول العالم في طور جديد » ولهذا اشتهر أتباعه بالبابية وذاع صيتهم بهذا اللقب في الممالك الإسلامية .

ولما أتى موسم الحج توجه الى مكة وبعد فراغه من أعمال الحج أعلن دعوته في المجمع الكبير فاشتهر اسمه وذاعت دعوته وعلاصيته . ورجع الى إيران ونزل في مدينة بوشهر على خليج العجم فقبض عليه والي فارس ( حسين خان ) الملقب بنظام الدولة . وبقي محبوسا في مدينة شیراز عدة شهور حتى حدث في بلاد فارس وباء شديد ففر أكثر الاهالي وغفلوا عن حراسته فرجع الى بيته وسافر الى اصفهان ونزل في بيت امام الجمعة « مير سيد محمد » الملقب بسلطان العلماء . وكان والي اصفهان اذ ذاك الامير الشهير معتمد الدولة « منوچهر خان » فأنجذب من حسن بيانه ومال اليه واعتقد به . وكتب الباب كتابه الموسوم بالنبوة الخاصة في خصائص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب منه . وكتب أيضا كتابه الموسوم بتفسير سورة الكوثر بطلب سلطان العلماء . وكان الباب يرتجل في خطبه ورسائله حتى قيل أنه كان يكتب في أربع ساعات ألف سطر بالعربية أو الفارسية على غاية من جودة الخط وحسن الأسلوب . ووقع بينه وبين العلماء مناظرات أكثرها مدون في الكتب التاريخية . فأدهشهم بقوة قريحته وسرعة قلمه وحسن بيانه . فحدث بين العلماء اختلاف كبير في أمره وهيجان شديد . منهم من صدقه وآمن به مثل محمد تقي المدرس الهروي وحياب الله العلوي . ومنهم من حكم بجنونه مثل مير سيد محمد وأتباعه . والا كثيرون أفتوا بتكفيره وجوب قتله مثل محمد مهدي الكلباسي وأضرابه . فنقله الوالي من بيت سلطان العلماء الى بيته وأخفاه وأظهر أنه أرسله الى طهران بأمر المرحوم محمد شاه . فبقي مختفيا في بيت « منوچهر خان » حتى توفي وتولى ابن أخيه « ميرزا كركين خان » على اصفهان . فأرسل الباب بأمر المرحوم محمد شاه الى طهران فلما صار على نحو مرحلة من طهران أرسلوه الى آذربايجان وبقي محبوسا في جهریق وماكو وهما قلعتان من قلاع آذربايجان حتى توفي المرحوم محمد شاه وجلس على تخت إيران



جلالة ناصر الدين شاه

وفي أثناء ذلك اشتدت الخصومة بين أتباع الباب وعلما إيران وولاة الأمور فقاموا يداً واحدة على البايين واتفقوا على لزوم إبادتهم . فاشتبكت الحرب بينهم في بلاد مازندران وزنجان وتبريز

وخلاصة هذه الوقائع ان ملا حسين المذكور آنفاً سافر مع أصحابه من خراسان قاصدين كربلا من بلاد العراق ولحق بهم الحاج ميرزا محمد علي المازندراني الملقب عند البابية بالقدوس . وملاً محمد صادق الخراساني الملقب عند الشيعة بالمقدس . وهما من العلماء المشهورين ، فعقدوا أعلاماً سوداً ورحلوا . فلما وردوا الى ساري عاصمة مازندران حكم ملا سعيد أكبر علماء البلد بوجوب محاربة البايين وإبادتهم . فالتجأوا الى مقبره الشيخ الطبرسي أحد العلماء المشهورين وحصنوها وقاموا للدفاع . وكان عدد البايين ٣١٣ نفساً . وحصل بينهم مناوشات كان الفوز فيها للبايين . فصدر الأمر من الدولة لعباسقلي خان سردار اللاريجاني بمحاربة البايين بخاربهم هو ومهديقلي ميرزا والي مازندران بالمدافع والجنود المنظمة . وأوقع بهم الباييون وقتلوا منهم خلقاً كثيراً . فقتلعت عليهم العساكر والمدافع وامتد الحصار وقتل في أثناءها رئيسهم ملا حسين . واشتد عليهم الجوع وأخيراً أمنهم الوالي والسردار وخرجوا وسلموا أسلحتهم . فأحاطت بهم العساكر وقتلهم بالرصاص جميعاً الا رئيسهم الملقب بالقدوس وبعض خواصه فأرسلوا الى مدينة ساري وقتلهم ملا سعيد كبير العلماء باتفاق الطابة وأحرق جثثهم .

وكذلك في مدينة زنجان اشتد الخصام بين البابية وعلما الشيعة وكان زعيم البايين الحاج ملا محمد علي الزنجاني أحد العلماء المشهورين وكان الوالي أمير اسلان خان الملقب بمجد الدولة خال ناصر الدين شاه المرحوم . فعمل الوالي باغراء علماء الشيعة على إبادة البابية واشتبك القتال بينهم واشتد الأمر على الوالي فأرسل الى طهران فأرسلت له العساكر والمدافع حتى قتل زعيم البايين وفي رجاله عن آخرهم وأرسلت بقية منهم الى طهران فقتلوا هناك

وفي مدينة تبريز من مـدن فارس اشتبكت الحرب بين الحزبين وكان رئيس البابين العالم الشهير السيد يحيى الدارابي بن السيد جعفر الكشفي صاحب المصنفات كسنا برق وتحفة الملوك وغيرهما ، قال الامر الى قتل السيد يحيى وأصحابه بعد تأمينهم

فلما توفي المرحوم محمد شاه سنة ١٨٤٨ ميلادية وجلس على التخت جلالة ناصر الدين شاه في العاشر من سبتمبر من تلك السنة كانت إيران إذ ذاك مصدر القلاقل والفتن بسبب سوء تصرف أتراك الأبروان المستولين على المناصب في صدارة حاجي ميرزا أقاسي ، وأعلن والي خراسان محمد حسن خان الملقب بسالار العصيان على الدولة وادعى الملك وعقد صلحا مع امرأاء الأفغان وبخاري وتركمان. وازدادت هذه القلاقل بظهور البابية وما وقع بسببهم من المحاربات الدموية ، فعزم ميرزا تقي خان الصدر الأعظم على قتل الباب وظن أنه يتمكن من إبادة البابية بقتل رئيسهم . فأصدر أمراً بقتلهم الى حشمة الدولة حمزة ميرزا والي تبريز وهو عم جلالة ناصر الدين شاه فأبى هذا وقال « ساء ظني وخاب أمني فاني كنت آملا من دولة إيران أن تأمرني بمحاربة دولة من الدول الكبيرة . وما ظننت أبدا أنها ستأمرني بقتل أحد أتقياء أولاد الرسول الذي ما فات منه نافلة من النوافل الدينية ولا أدب من الآداب العالية الانسانية » فأمر الصدر الأعظم أخاه ميرزا حسن خان رئيس عساكر آذربايجان بقتل الباب . فعلق في ميدان مدينة تبريز وقتل بالرصاص في ٢٨ شعبان سنة ١٢٦٦ هجرية

فلما قتل الباب زاد اشتهار تعاليمه وكذلك زاد اضطهاد أتباعه . واشتهر من بعض رؤسائهم دعاوى مختلفة من قبيل النبوة والوصاية والولاية والمرآتية وأمثالها . فاختلفت آراؤهم وتشنت أهواؤهم . وسقط كثير منهم في الضلالات. وانهمك بعضهم في المنكرات والموبقات . وزاد الطين بلة أن أطلق شاب اسمه محمد صادق التبريزي رصاصة على جلالة ناصر الدين شاه سنة ١٢٦٨ هجرية حينما خرج جلالته للصيد من قصره في قرية نياوران وهي على ساعتين من طهران فاشتد الامر في طهران



وسائر البلاد على البايين . فقبضوا على المتهم والبريء والمطيع والعاصي وقتلوا كثيرين منهم بأشد أنواع القتل وأفظعها ومن جملة من قتل في هذه الحادثة المرأة الشهيرة ( قرة العين ) وهي بنت حاجي ملا صالح أكبر علماء قزوین . وكانت أعجوبة عصرها في العلم والفصاحة وحسن البيان . وطلاقة اللسان . وكانت متممة الى الشيخية . مكبة على مطالعة الكتب الكلامية . فلما ظهر الباب وانتشرت رسائله اعتنقت مذهبه وصارت من أعظم أنصاره . وكانت اذ ذاك في مدينة كربلا فناظرت علماءها فأخمتهم بقوة فصاحتها وغرارة عليها . فحدث هيجان عظيم بين علماء العراق فاضطرت أن تمضي الى بغداد . ونزلت مع بعض خواصها وحاشيتها في بيت ابن الالوسي الشهير مفتي بغداد . ( وهو مصنف كتاب تفسير روح المعاني المطبوع ببغداد ) ومكثت في بيته نحواً من شهرين وناظرت علماء بغداد فعرضوا حالها على الاستانة فرجعت الى ايران بأمر السلطان المرحوم عبد المجيد خان . فلما بلغت بلاد ايران ناظرت علماء كرمانشاه وهمدان . ووردت الى قزوین وسكنت في بيت والدها حتى قتل عمها في قزوین فمضت الى طهران ونزلت في بيت الشارع الشهير ( بهاء الله ) . فقبض عليها بعد مدة وبقيت محبوسة في طهران حتى حدثت حادثة سنة ١٢٦٨ هجرية كما ذكرنا آنفاً . فقتلت خنقاً وألقيت جثتها في بئر في الجنيذة المعروفة بباغ ايلخاني .

قال ابن الالوسي ( القرنية أصحاب امرأة اسمها هند وكنيتها أم سلمة ولقبها قرة العين لقبها بذلك السيد كاظم الرشتي في مراسلاته لها وهي ممن قلدت الساب بعد موت الرشتي ثم خالفته في عدة أشياء منها التسكايف فقيل أنها كانت تقول برفع التسكايف بالكلية وأنا لم أحس بشيء من ذلك مع أنها بقيت في بيتي نحو شهرين . وكمن بحث جرى بيني وبينها ورفعت فيه النقية والبين . وقد رأيت فيها من الفضل والكمال ما لم أره في كثير من الرجال . وهي ذات عقل واستكانة ومزيد حياء وصيانة . وقد ذكرنا ما جرى بيننا من المباحثات في غير هذا المقام . واذا وقفت عليه تبين أن ليس في فضلها كلام ) الى آخر قوله



وقد خالف الباب رسائل كثيرة وكتباً مدونة بالفارسية والعربية منها ما ذكرناه ومنها الرسائل العدلية في الفرائض الاسلامية . ومنها تفسير سورة البقرة . وأحسن القصص . وكتاب أسماء كل شيء . ومنها البيان الفارسي . وأورد عليه أعداؤه أن كلامه خارج عن النصيحة وفيه ما يخالف القواعد النحوية . وقيل انه لما انتقدوا عليه هذا الانتقاد أجاب بأن الكلمات كانت مقيدة فلما ظهر أطلعها من القيد .... ولكنني رأيت في كتاب البيان انه أجاب عن هذا اليراد أولاً بأنه ما قرأ النحو والصرف وما تعلم في المدارس وما ادعى أنه من أهل العلم بل أنه شاب فارسي أمي مأمور من ربه ملتهم بمعارفه . وثانياً بأن منكري القرآن انتقدوا على رسول الله عليه السلام بأمثال هذه الانتقادات . واستشهد ببعض الآيات القرآنية التي انتقدوا عليها بأن فيها ما هو مخالف للقواعد النحوية والاصول اللغوية . والحق يقال أن كتب الباب وبهاء الله ورسائل فرعه الكريم عباس ليست مما ينتقد عليها بأمثال ذلك

وللباب حسابات دقيقة ليس هنا أقام تفصيلها مثلاً عبر عن العدد ١٩ بالواحد تطبيقاً على حساب الابدادية . وبما حصل ضرب به في نفسه بعدد كل شيء . وبنى على هذا العدد تواريخ أيامه وطبقات أصحابه وأبواب كتبه والسنين والآداب المنسوبة الى طريقته . وله أحكام صعبة قلما يمكن أن يعمل بها تفحصها وأصلحها بهاء الله كما سنبينه .

وأما بهاء الله واسمه ميرزا حسين علي فولد في ٢ محرم سنة ١٢٣٣ هجرية ووالده ميرزا عباس الملقب بميرزا بزرگ النوري كان من كبار وزراء دولة فتح علي شاه . والعائلة النورية من العائلات الشهيرة ببلاد ايران .

فلما قام الباب واشتهر ذكره صدقه بهاء الله فاشتد به أزر البايين وعلت كرامتهم وكثرت جماعاتهم وانتشرت تعاليمهم في طهران ومازندران . وكان بينه وبين الباب مراسلات سرية كان الواسطة فيها ميرزا عبد الكريم القزويني كاتب ألواح الباب فلما حدثت حادثة سنة ١٢٦٨ كما ذكرنا قبض على بهاء الله وسجن نحو أربعة شهور وحكم بمحضرة جمع من الوزراء . وكان سفير روسيا يدافع عنه . فلما ثبت براءته من

مهمة الاتفاق مع الخارجين على الشاه أمر الشاه بالافراج عنه وابعاده الى العراق . فخرج من طهران مصحوباً ببعض عساكر ايران تراقبه بعض فرسان سفارة الروس حفظاً له من الاغتيال أثناء الطريق حتى ورد بغداد سنة ١٢٦٩ ولما اقام في بغداد اشتد ازر البايين به وطابت مناسلهم بوروده . فانه كان على جانب عظيم من الوفاق والمهابة والدعة ، فأخذ في تهذيب ما فسد من اخلاقهم ، واصلاح ما انحرف من أعمالهم ، وجمع كلهم ، وأشهر دعوتهم ، فطار صيته وانتشرت رسائله ، وطالت اقامته في العراق نحو ١٢ سنة حتى ظهرت حزازات وضغائن في صدور بعض الايرانيين المقيمين في العراق . واشتعلت بين الحزبين نار العداوة والشقاق قال الامر الى ارسال بهاء الله الى الاستانة بامر السلطان المرحوم عبد العزيز خان . وبعد ما مكث فيها نحو أربعة أشهر أمر بالمسير الى مدينة أدرنه من بلاد روملي فتوجه اليها وأقام فيها نحو خمس سنين . وجد في نشر تعاليم البايين حتى تكررت العداوة وتكررت الشكاية فصدر الامر بنفيه الى عكا من بلاد الشام فتوجه اليها مع أهل بيته وخدامه سنة ١٢٨٥ هـ جرية

ولم ينن عزمه عن تقويم أتباعه وتهذيب أخلاقهم مع ما لحقه من الاضطهاد فسن لهم سنناً عادلة وقرظ آذانهم بمواعظ حسنة ، فوشح رسائله التي زادت عن الالف عدة بأحسن المواعظ والنصائح وزينها باجمل الامثال والشواهد ، ففرض عليهم تربية الاطفال ذكوراً وأنثاء بالعلم والادب والاهتمام بتعميم المعارف وتوسيع نطاقها حتى قيل أنه أدخل المعلمين في طبقات الورثة ، وكذلك فرض عليهم الاشتغال بالصناعة والتجارة ، ونهاهم عن الكسل والبطالة ، وامرهم بحب الخلق على اختلاف مذاهبهم وأديانهم ، وعلمهم ان الاديان شرعت للمحبة والوفاق فلا يجعلونها سبباً للعداوة والافتراق وحثهم على اطاعة الملوك والرضوخ للقوانين الدولية ومنعهم من الدخول في الامور السياسية ، وصرح في كتبه بان سلطة الملوك سلطة مساوية ومنحة الهية ، ولذا منعهم عن التكلم بسوء في حق الملوك والامراء ، وفرق بين المعاملات والعبادات فأرجع حكم العبادات الى الكتاب ، وحكم المعاملات الى المجالس العدلية ، ونهى عن تأويل



الكتاب وكذلك منعهم عن اللعن والسب والشتم والغيبة والاقتراء والقتل والزنا وعن كل ما يخالف الانسانية ويحدث القلق والاضطراب في الهيئة الاجتماعية ، حتى منعهم عن حمل الاسلحة الا باذن الدولة ، ومنعهم عن المتعة والتسري وأمرهم بالاكتفاء بزوجة واحدة وان لا يتجاوزوا اثنين البتة وصعب عليهم الطلاق ، وعندهم الصوم والصلاة والحج والزكاة على حسب ما فصل لهم في الكتب الدينية ، فنجح في بث تعاليمه وتحسين اخلاق شعبه الى ان توفي في ١٦ ايار سنة ١٨٩٢ ميلادية موافقاً لثاني ذي القعدة سنة ١٣٠٩ هجرية

وأول من دون وقائع البابية هو ميرزا تقي المستوفي الكاشاني الملقب بلسان الملك مصنف كتاب ناسخ التواريخ فانه ذكر في تاريخه الخصوص بالقاجارية واقعة ظهور الباب وحوادثها موافقاً لما اشتهر عنها عند البايين ففسبهم الى الفساد والاحاد وذكر عنهم أموراً تنفر منها القلوب وتشمز منها النفوس ، لانه في أيام اضطهاد البايين اجتهد المعاندون لهم في بث المقتریات عليهم ورموهم بالاباحة وفساد الاخلاق فما أبقوا قبيحاً الا نسبوه اليهم ، ولا رذيلة الا وصفوها بها ، فكثرت الاشاعات وقلقت الافكار ، فأشكل أمرهم على الاورويين فقام جماعة من أهل الفضل والانصاف منهم لكشف عقائد البابية ومعرفة عاداتها ، منهم العالم الفاضل مستر برون ادوارد معلم اللغات الشرقية في جامعة كبردج ، سافر هذا العالم الى ايران سنة ١٣٠٥ هجرية وعاشر البايين وأخذ شيئاً من كتبهم ، وسافر من ايران الى الشام ودخل عكا ، ولقي بهاء الله فرجع الى اوروياء ونشر ما رآه في المجالات العلمية ، وكذلك الاستاذ البارون روزن أحد الاساتذة في مدارس بطرسبرج ترجم بعض رسائل بهاء الله ونشرها في بلاد روسيا وسائر أوروبا ومنهم الكاتب الكسندر توماسكي أحد الضباط سافر الى مدينة عشق آباد ومنها الى ايران وعاشر البايين وعرف عاداتهم وأخلاقهم وشرع في تأليف تاريخهم

وكذلك قام بعض أفاضل الشرقيين لتدوين وقائعهم منهم ميرزا محمد حسين الحمداني صاحب كتاب التاريخ الجديد ، وهذا سافر مع جلالة ناصر الدين شاه

في سفره الاول الى أوروبا . وعند عودته أتى الاساتذة وعرف شيئا عن الطريقة البابية فلما رجع الى ايران صنف تاريخه المذكور وترجم الى الفرنسية والانجليزية في أوروبا . ومنهم المؤرخ السائح أبو الفضل محمد بن محمد رضا الجرفادقاني نزيل بخارى مصنف كتاب فصل الخطاب . وأما لسان الملاك المذكور صاحب التاريخ الكبير ناسخ التواريخ فقد عدل لهجته نوعاً في هذا الكتاب عند ذكر حوادث البابية وما كتبه عن وقائع البابية في أصل ناسخ التواريخ أقرب الى الحقيقة مما كتبه في المجلد المخصوص بالقاجارية . وستكشف الأيام عن غرائب وقائع البابية ما سترته الأغراض السياسية وفي هذا كفاية لمن أراد التحقيق . والله ولي الهداية والتوفيق



## عبد البهاء عباس أفندي

« نجل حضرة البهاء ومركز عهده وميثاقه »

( بقلم حضرة الكاتب الفاضل توفيق أفندي غريب )

تنتهي هذه الحركة في زعامتها الى عبد البهاء عباس أفندي فكان بعد صعود والده الى جوار ربه قطب دائرة البهائية والوصي الامين لحضرة بهاء الله الذي عهد اليه بتولي أمر القيادة بعده وأمر الطائفة بالرجوع اليه والاذعان الى أوامره لذا كان مركز عهده وميثاقه والقائم بنشر التعاليم البهية وتوضيح ما غمض منها على الافهام وفض ختم ما استعصى فهمه على سائر الناس من معالي الكتب السماوية ومرجع الخاص والعام ورأس الدعاة الى الالفه والوثام ورافعي الوية السلام العام بين الانام

ولد عباس أفندي بمدينة طهران عاصمة الممالك الايرانية في ربيع سنة ١٨٤٤ الف وثمانمائة وأربع وأربعين ميلاديه لمنتصف ليلة اليوم الذي اعلن الباب في مسائه دعوته وان زمن طفولية عباس أفندي وشبابه كانا خارقين للمعتاد من كل الوجوه وانه لم يكد يناهز العتد الاول من سني حياته حتى بدا عليه من مخايل النجابة والفتنة الوقادة والشجاعة والثبات والشهامة ما لا يكاد يوجد في أبناء هذا السن . ولم يصب



الى اللعب والتسلي كسائر الاولاد ولم يذهب الى المدرسة لطلب العلوم كسائر الناشئين غير انه كان يهتم بركوب الخيل حتى أتقنه. سألت السكوتنيس كنفارو عباس أفندي عما كان شديد التعلق به حين الصباوة فاجاب قائلاً ( كنت شديد الولوع بسماع وقراءة ألواح الباب وكان من عاداتي حفظها لفظياً ومعنوياً بهذا كان غرامي في أيام الصغر ) ولما سئل هل طلب تسليية أجاب ( ركبت الخيل في بغداد وكان عزمي الاصطياد لجمععتي الظروف على جماعة من الصيادين ولكني لما رأيتهم يقتلون الطيور والحيوانات انتبهت الى ان ذلك حرام وخطر بذهني ان اقتنص أرواح العباد لتقريبها الى الله أولى من اقتناس الحيوان وعلى ذلك صممت وهذا أول وآخر تجارتي في الصيد وهذا كل ما أخبرك به عن نفسي وهو اني أبحث عن الأرواح لارشادها الى الصراط المستقيم ) تربى حضرة عبد البهاء في أحضان العز والاقبال الى أن حدث ما حدث من التعدي على حياة الشاء واستئذان والده بهاء الله في الهجرة الى بغداد فمافر حينئذ في ركاب والده واحتمل من أخطار الطريق ما لا يحتمل وكان له من العمر ثماني سنوات فقط . وبعد رجوع والده من جبال السيامية لازمه ملازمة الظل للشخص وقام بجميع خدمته حيث كان اذ ذاك في الثانية عشرة من عمره .

وفي بحر هذه السنوات تعود عباس أفندي التردد على المساجد حيث كان يناظر النلاسفة والعلماء وكانوا يعجبون بعلمه وذكائه حتى عرف بالشاب الحكيم وكانوا يسألونه — من علمك ومن أين تتلقى هذه الاشياء التي تلقياها — فكان الجواب الذي يجيب به ( ان أباه هو الذي علمه )

ان عباس أفندي لم يذهب ولا يوماً واحداً الى المدرسة ولكنه كان ماهراً في كل ما كان يعرفه العلماء الأمر الذي أحدث دهشة عظيمة عند كل غارفيه . وكان منظر عباس أفندي في ذلك الوقت منظر شاب حسن الشكل جداً وكان مشهوراً بأنه من أجمل فتيان بغداد . وبعد أن قطن والده ببغداد نحو احدى عشرة سنة جرت أمور استدعت سلطان تركيا لاستقدامه الى الاستانة ومنذ وصول هذا الاشعار لمدينة بغداد ظهر على عباس أفندي أنه اقام نفسه

كخادم ملازم لأبيه وحارس لجسمه فكان يحرسه ليل نهار في هذه السياحة راكباً بجانب عربته ومراقباً عند خيمته .

وبعد وصول والده بخمسة أشهر صدر الأمر بنقله الى أدرنه فانتقل بهاء الله بمن معه من العائلة والأحباء الى هذه المدينة ومكث بها نحو خمس سنين أخذ في خلالها يرشد الناس وجمع حوله فئة عظيمة

وفي هذه السنين الطوال كان عباس أفندي سنداً كبيراً وعزاً للعائلة اذ فطر بطبيعته من زمن طفوليته على الجود والكرم والايثار وكان يوجد بما في يديه لاخواته واخوته غير مدخر لنفسه شيئاً . يفصل ذلك بميله الذاتي . وكان مظهر اللطف والوداعة لم يغضب قط ولا قابل الاساءة بمثلاً حتى احتملت العائلة مرارة العيش في ذلك الزمان بكل رزانه وثبات لما حواه طبعه من الاخلاق الفاضلة والشيم الكريمة وأن مساعيه المشكورة جعلت ذلك العيش المرّ محتملاً عند سائر افراد العائلة . ومن رأفته العظيمة بالفقراء أنه كان في وقت الحاجة يتدفع بعض الوسائل للحصول على شيء يواسي من هو أكثر احتياجاً حتى اوقع هذا النوع الغريب من الجود والانعطاف على المساكين والدته في حيرة مدهشة لأنها كانت مع حرصها على تدبير معيشة عائلتها تمد العائلة بضروريات المعيشة بكل صعوبة

وبعد الخمس السنين المذكورة جرى من الأسباب ما دعا السلطان الى اصدار منشور بنفي البهائية من ادرنه . في هذا الوقت كان عباس أفندي محبوباً عند كل انسان كبيراً كان أو صغيراً مؤمناً بهاء الله أو غير مؤمن فإنه بحسن سيرته وعظيم رأفته جذب قلوب الجميع الى محبته حتى تسنى له ارشاد كثيرين وصار يطلق عليه اسم ( السيد ) وأصبح محافظ المدينة نفسه من اصدقائه

وبعد أخذ ورد وقيل وقال صار الأمر بنفي بهاء الله وخواصه وعائلته الى عكا . وقد كان فنفوا اليها بل كانت منغافهم الاخير . ومن يوم اقلاع سفينتهم من ادرنه أمّة شطر عكا . ومن وقت نزولهم بأرضها الى وقت صعود بهاء الله الى الرفيق الأعلى لبث عباس أفندي ملازماً لايه مؤدياً له ولعائلته أجل الخدمات وأجمل الرعايات



في كل أمر ذي بال وفي كل شأن وحال . والى يوم صعود والد الكائن في سنة ١٨٩٢ الف وثمانمائة واثنين وتسعين لم يفارقه لحظة واحدة بل كان معه في كل الاحيان مشاطراً له في آلامه واشجانه وأميناً لسكرتير عرفانه وكان المرجع الوحيد لحل جميع المشكلات

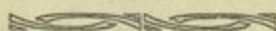
وفي بدء نزولهم بعكا كان اهل البلدة في حالة من سوء التفاهم بحيث كانوا يرون معاملة البهائيين بالجفاء أمراً مقدساً ولكن صبر عباس افندي واحتماله وعذوبة مشربه الاخلاقي اجتذب قلوب الناس اجمع ، وبمداومته على هذه الدمثة والوداعة ومقابلته الجفاء بالوفاء تسنى له اكتساب ود الكل واليك من شواهد ذلك :

كان الاحباء في حاجة الى وقود ولكن الناس ابرأ ان يبيعوه اياه (للعلة السابقة) فأرسل عباس افندي من استحضر له حمل بغير فخا ، وبينما كانت الرجل ذاهباً بالفحم الى طابله واذا بأحد التجار المسيحيين قد اعتدى عليه واغتصب منه الفحم دون ان ينقده الثمن فخا عباس افندي الى ذلك التاجر ليكلمه في هذا الشأن

ولما أن رآه منهمكاً في أشغاله انتظره ثلاث ساعات حتى فرغ وأخذ التاجر يكلمه فابتدعه بهذا السؤال (أأنت أحد المسجونين ههنا) فأوماً عباس افندي بالاجاب فساق التاجر الحديث قائلاً ماذا كان ذنبكم حتى سجنتم فبدأ عباس افندي جوابه على هذا السؤال قائلاً (مادمت تسألني فاني أجيبك) ثم قال نحن لم نأت شيئاً اداً ولكننا مضطهدون كما كان السيد المسيح مضطهداً فقال التاجر وماذا تعرف عن السيد المسيح فأجاب عباس افندي بما أدرك منه التاجر انه خير بعيسى والانجيل فجعل يسأله عن الانجيل وعباس افندي يأتيه بالشرح والبيان حتى طرب الرجل اذ سمع منه ما لم يسمعه من أحد قبله ودعا عباس افندي الى الجلوس بجانبه تشريفاً له واستمر الحديث بينهما ساعتين وفي نهاية المحادثة ظهر على التاجر السرور والانشراح وقال الفحم قد نفذ فلا يمكنني رده اليك ولكن هاهو ثمنه ورافق عباس افندي الى الباب ونزل معه الى الشارع وعامله بكل احترام ومن وقتئذ صار هو وعباس افندي صديقين حميمين وارتبطت العائلتان أيضاً بهذا الرباط المتين .

لقد كانت هذه الطريقة طريقة لين العريكة ومقابلة السيئة بالحسنة والرفقة والاحتمال والصبر هي الطريقة الوحيدة التي ثابر عليها عباس افندي حتى اكتسب ود أهل المدينة جميعاً فإنه كان بمحبته إياهم وأنعطافه نحوهم يجتذب قلوبهم اليه حتى أن الناس أجمع عجبوا وتساءلوا عن المسلك الذي سلكه حتى اكتسب قلوب أعدائه واتخذهم أحبباً له فان المحافظ والتضاض والضباط كانوا في البدء يحترمونه ولكن أخيراً حل حبه من قلوبهم محل هذا الاحترام وجل أهل المدينة ان لم تقل كلهم أصبحوا يحبونه لا فرق في ذلك بين مسلم ومسيحي ولا بين غني وفقير

وما زال عباس افندي وأمره أمره حتى صعود بهاء الله سنة ١٨٩٢ الف وثمانمائة واثنين وتسعين حيث قضى من العمر خمساً وسبعين سنة ثم صعد الى الرفيق الأعلى في تلك السنة بعد ان صرح مراراً عديدة وفي مواضع كثيرة بأن عباس افندي هو خليفته بعد وفاته وأوصى بذلك في (كتاب الاقدس) حيث بين أن عباس افندي مركز عهده وميثاقه ومنحه لقب سمو السيد الذي كان يخاطبه به عادة وكان يأمر أهله بمعاملته بهذا الاحترام العظيم وترك وصية خاصة كرر فيها رغبته بمنحه دون سواه هذا الشرف الجليل



كان من مزايا عباس افندي أنه كان مخلصاً لبهاء الله اخلاً دينياً فوق الاخلاص الأبوي الذي قد يشاركه فيه كل ابن بارٍ بوالديه ومن شواهد ذلك : أنه لما ردت الى بهاء الله حرية وأجاز له محافظ المدينة بأن يسير في عكاء رضواحيها كيفما يريد رأى أحباؤه سكناءه بالخلاء أوفق بصحته فاتخذوا له منزلاً بالخلاء حيث عاش هاديء البال مطمئن البلبال الى حين الوفاة وبقي عباس افندي بمدينة عكاء مكتفياً بزيارة والده في أكثر الايام .

اجل . أن عباس افندي كان كثيراً ما يزور حضرة بهاء الله راجلاً على ما بالمسافة من طول وما بشمس الصيف من الحرارة التي لا تطاق . واعتاد أنه اذا أصابه تعب أو ألمه الحر أن يفترش الأرض ويتوسد الحجر وينام ففي يوم ما لأمه



بهاء الله على ذلك قائلا ( يجب ان تمتطي جواداً ) فأجاب عباس افندي « كيف أفد على مولاي را كبا يجب علي أن أعلن لك بأنني أكثر العالم ادعانا اليك . فانه لما خرج السيد المسيح سائحاً مشى على قدميه ونام في الحقول فمن أنا حتى أزور مولاي بحال أكون فيها أكبر من السيد المسيح »

وبعد صعود بهاء الله الى الرفيق الأعلى قبض على ناصية الأمر ولبث يدبر دفة الأمور بأحسن حزم وأقوى مقدرة وعزم وقام بكل ما يلزم الأمر وما يقتضيه من عظام الأعمال خير قيام ما بين أشغال تحريرية جواباً على ما يرد اليه من عديد الرسائل واللقاءات شفوية في جلائل المهمات والمسائل الى بث الدعاء في جميع آفاق العالم لتبليغ الدعوة واذاعة صيت أمر الله ورفع شأنه ورسم الخطط القويمة المنتجة وما بين قيام بأحباء الخيرات والمبرات وما يكون فيه مثالا حسناً لأحبابه وطلاب العلاء . الى لقاء الوافدين من الاقطار النائية وانجاز كل ما يلزم وما تقتضيه حسن الضيافة وكرم الوفادة من الآداب والواجبات الأدبية والمادية الى غير ذلك من الاعباء التي اضطلع بها وبرهن على جليل كفاءته في تنظيمها وتديرها رغم ما كان يعترضه من مشاغل أرباب الفتن وتشويشاتهم وسعيهم في اضطراب جبل التدبير وإيجاد القلاقل والشوائب ورغبتهم في التعطيل ومعاكسة الأمر

وقد انتجت ادارته ورعايته خير انتاج وعادت مساعيه على الامر بأحسن الثمرات حيث تكاثرت أعداد المقلبين على الدين والادب من كل فج وأصبحوا يعدون بعشرات الالوف في كل نحو وشطر حتى يصح أن يقال اليوم أن البهائيين أمة كبيرة تضم تحت لوأها الملايين العديدة

وقد بلغ من اهتمام عبد البهاء بالأمر ان طاف الأقطار الأوروبية والأمريكية بعد اعلان الدستور العثماني وفكك من قيود الاسر لاعلاء كلمة الله واسماع الآذان سمعة «مبادئه» وهو في العقد السابع من سني حياته وبعبارة أخرى وهو في دور الشيخوخة والضعف وخطب فيها مئات الخطابات حاضاً على الوحدة والاقبال على دين الله والاعتصام بالعروة الوثقى .

## صفته

كان ربعة التوام جليل المنظر سامي الهيئة يلبس بجمانه قفطاناً أبيض فوقه الجبة وعلى رأسه العمامة قوي البنية مضي الطلعة يتدلى شعره على كتفيه وتارة يعتصمه تحت عمامته أقنى الأنف أشمه تلوح على وجهه علامات الوداعة خفيف الشارب واللحية ذو عينين زرقاوين واسعتين مع نظر ثاقب معتدل كالسهم، عريض الجبهة وضاح الجبين تظهر على جبهته العريضة آثار الغضون التي تدل على ما قاساه في حياته من المصاعب والمتاعب في سبيل ارشاد الانسانية الضالة في بيداء الجهالة والانقسام، يتدفق البشر والحنان من محياه وتلوح الشهامة والتبل على سياه بحيث يشعر كل من واجهه بهيبة عظيمة وجلال باهر، شدة الذكاء وتوقد الخاطر وحدة الفؤاد ظاهرة مشرقة من طلعه ومن كلماته وحركاته قواه العقلية ومزايه الادراكية وهيبة لا كسبية عظيم الاخلاص نقي الضمير ابتساماته تسحر اللب ويجذب اليه القلوب بمشي بخطى واسعة كأنه ملك عظيم أوراغ بار في وسط رعيته بل أسدرابض في عرينه

وبالاختصار فقد كان قويا مقتدراً متأنياً في عمله لطيفاً في معشره لبناً في خطابه كأنه والد حنون في وسط أولاده، حركاته ومقابلاته وقيامه وجلوسه هي مظاهر القوة والشهامة والحرية والاعتدال، فصيح اللسان عذب البيان مطيل الصمت والتفكير في مواضعه

زواره ومريدهو يبذلون له من الاكرام والاحترام مالا يذكر بجانبه خضوع رعية طائعة لملك مطلق السلطان عالي الشأن، وكل ما يلاقيه من الاجلال والاكرام والولاء والاحترام هو بمثابة اعتراف من مريديه بنفوذ روحانيته التي تنبثق منه لانباء على رغبة له في ذلك اذ لا ميل له الا معاملة الناس بكمال المودة وخالص المحبة لا يرضن بالاقترب منهم ولا يشير لأحد باحترامه أو اظهار هيئة الخشية منه بل يدعوهم لملاقاته وموائسته ويتمنى ان يقوم بخدمتهم مباشرة ولو في الشيء الطفيف ولا يضع سداً في سبيل الوصول اليه ويعمل في كل ما يظهره بين الملا على منوال الاخوة كأنه الاخ



الرشيد الذي ينظر لآخوته الصغار بعين العطف والحنان والسهر على مصلحتهم يواسي الفقراء ويعطف على الضعفاء يرعى اليتيم ويحض على إطعام المسكين يدعو الناس دائماً لان يكونوا أسرى المحبة وخدمة للهيئة الاجتماعية والجمعية البشرية

وبالجملة فقد كان عالماً واسع الاطلاع راقى الافكار واقفاً على أفق يطلع من شرفاته العالية على ضعف العالم ومسكنته وقصوره بأسى شديد وشغف يرفعه من الوهدة التي سقط فيها وتحريره من القيود الثقيلة التي كبل نفسه بها وايصاله الى مقام العرفان بالخالق الرحيم الذي يتدفق فيض مكارمه في هذا العصر تدفق السبل من أعلى قمم الجبال، يود من صميم فؤاده ان يلم شعث العالم المتفرق ويجعله يشعر بالوحدة التي بدونها لا يطيب له عيش ولا تستتب له راحة

يتطلع بتلطف الى توحيد الاديان ويرى أنه بدون ذلك التوحيد والتوفيق لا يتأتى تحقق وحدة العالم

هذا الرجل العظيم وقف في أوروبا وأمريكا في وسط العالم المتحضر وخطب بين فلاسفة القوم وعلمائهم وأدبائهم ونادى بأعلى النداء (هلموا اليّ أرشدكم الى الصراط المستقيم وأهديكم الى السبيل السوي . هذا هو وقت الدخول في حظيرة القدس . طهروا قلوبكم واعملوا على رفع غشاوة الجهل والتعصب والنقائيد والاورهام من على أبصاركم حتى تروا نفحات الله التي تمب معطرة على كافة الانحاء والارحاء وتعالوا بنا نتعاون على ازالة سوء التفاهم من بيننا بتأسيس لغة عمومية حتى يصبح كل فرد منا قابضاً على لغتين لغته الاصلية واللغة العمومية . ضعوا أيديكم في يدي لتعمل على ايجاد محكمة تحكمكم دولية حتى يسهل فض كل خلاف بقوة القضاء العادل بين الحكومات كما هو حاصل بين الافراد وبذلك تحقق الدماء وتصان الانسانية من الحروب والدمار الذي يصيبها من جراء الحرب والتحاكم الى السيف والسنان . تعالوا بنا نرفع راية السلام العام ونؤسس الصلح الاكبر . تعالوا بنا نحل عضلة العالم لاقتصادية ونعمل على هناء الضعفاء من اخواننا في الانسانية . حضوا الآباء والامهات على تربية ابنائهم وبناتهم تربية اخلاقية حقيقية .»

وخطب في بلاد أمريكا وحدها نيفاً وسماًنة خطابة ضمنها أعلى التعاليم واسمى المباديء وذلك كله بعد أن جاوز العقد السابع من سني حياته . ولم يكتب بذلك بل علم الدعاة طريق اجتذاب القلوب الى الرضوان وبثهم في مشارق الارض ومغاربها لاداعة هذا المبدأ الجليل الذي تمخض القرن التاسع عشر بحسناته ففتح بهم عيوننا عمياء وأذانا صماء وقلوباً غلفاً وهم الآن عاملون على تنوير الافهام وتزينة النفوس في جميع الآفاق وربح العالم من حسن مساعيهم حيث قد اهتزت بهم أرض القلوب وربت وانبتت من كل زوج بهيج

وكان كل اتباعه ومريديه من كافة أقطار الارض لا يقدمون على عمل ولا يشرعون في شيء قبل استشارته وتاقي امره حتى ان المكاتب التي كانت تفد عليه تبلغ المئات يومياً ولكن مع كثرتها ووفرة عددها كان يجيب عليها بهمة لا تعرف الملل وبهزيمة لا يعتريها كلال

قلنا ان عباس أفندي أقام نفسه مثالا في أعمال البر وخصال الخير وقدوة حسنة للمؤمنين والراغبين في سلوك سبيل السلامة فلا بأس أن نلخص لحضرات القراء ما مهد به المستر فيلب المحامي بمدينة نيويورك بأمريكا تاريخه عن البهائية من السكامة التي كتبها عن عباس أفندي وجعلها طالعة كلامة قال :

نزلت في سياحتي الفلسطينية بمدينة عكا في منزل عتيق يطل على شارع مباشر قليل الاتساع بحيث يتسنى للرجل النشيط أن ينظفه في لحات قليلة تعالوه شمس فلسطين الالامعة المضئية وعلى يمينه السور البحري القديم والبحر الأبيض المتوسط وفي ذات يوم ( بعد شهر اقامته بذلك المنزل ) بينما نحن جلوس واذا بجلبة عظيمة وضجة وضوضاء على بعد ثلاثين قدما منا ففتحنا النافذة فوقع نظرنا على جملة أناس باثواب بالية مرقعة ممزقة . ثم نزلنا لترى من هؤلاء فعلمنا أنهم من البائسين الجديريين بالأحسان اذ تراهم بين عريان ونحاف نحال صفر الالوان وشيوخ طاعنين في السن من ذوي العكازات العاجزين عن المشي والضعاف الذين لا يمشون الا بشق الانفس ومن بينهم نساء مقنعات وبانكشاف المقنعات عرفنا أنهم لم يسترن الا البؤس المؤلم



ومنهم من يحملان أطفالا نحال الابدان صفر اللون ويبلغ هذا الجمع نحو مائة شخص سوى كثيرين من الاطفال وهم يكوّنون في مجموعهم جميع العناصر التي يراها المار في هذه الشوارع من شوام وعرب وزنوج وغيرهم وما لبث هذا الجمع ان اصطفوا منتظرين فقطعتنا ننظر ماذا ينتظر هؤلاء واذا بباب قد فتح وخرج منه رجل متوسط القامة منتظم التركيب يلبس قمطانا أبيض وعلى رأسه العمامة ويبلغ من العمر نحو ستين سنة ويتدلى شعره المشوب بالشيب على كتفيه عريض الجبهة الواضحة العالية قاني الانف خفيف الشارب واللحية المستديرة التي وخط شعرها المشيب ذو عينين زرقاوين واسعتين مع نظر ثابت وهيئة بسيطة الا أن في انتظام حركاته ما يدل على الجمال والجلال .

خرج هذا الرجل واتجه نحو الجميع و بوصوله اليهم أخذ يحيمهم بالفاظ لا نفهمها ولكن ما يرى من هيئته يرم عن رقة وشفقة ثم وقف في زاوية ضيقة من الشارع وأشار اليهم بالاقبال عليه فالتفتوا حوله انتفاها السوار بالمعصم الا أنه كان يبعدهم عنه بلطف ويدعوهم بالمرور امامه واحداً واحداً وكلما مر عليه رجل من النوم رأيت يده اليه ممدودة حيث يضع بعض النقود وهو يعرفهم جميعاً ويلطفهم بوضع يده على وجوههم تارة وعلى اكتافهم ورؤوسهم تارة أخرى ويوقف بعضهم ويستعلم عن حاله ويحيي بعض العبيد المتقدمين في السن بالاستعلام منه عن أمره ببعض عبارات رقيقة فيبدو السرور على وجه الرجل وتظهر ثناياه البيضاء من وجهه الابنوسي عند الجواب وتارة يوقف بعض السيدات ويلعب طفلها بشفقة عظيمة وحين مرورهم عليه وتقبيل بعضهم يديه يحيمهم جميعاً بقوله ( مرحباً مرحباً ) وعلى هذا النحو يمر الجميع . وقد كان الاطفال ملتفين حوله وأيديهم ممدودة ولكنه لم يعطهم شيئاً وحين هم بالرجوع نثر قبضة من العملة النحاسية حيث كان السكل من أجل ذلك في نزاع وكان صاحبنا الملقب بأبي الفقراء مشوياً بجملته ورجال يلبسون الطرايش الحر و يظهر على وجوههم الحنان والبشر وكانوا وقوفاً بالقرب منه ولهم يد في تنظيم هذا الجمع . فلما قفل راجعاً تبعوه مع غاية الاحترام حيث يتأخرون عنه مسافة وكلما أرادوا

نداء دعوه بلفظ ( المولى )

ويمكنك أن ترى هذا المنظر بشوارع عكا في أي يوم من أيام السنة وله نظائر مماثلة له لكنها لا تحدث الا في ابتداء الشتاء حيث يتألم الفقراء . ويمكنك ( لو ذلك انسان على الزمان والمكان ) أن ترى فقراء عكا مجتمعين في احد حوانيت بائعي الملابس ليستلم كل منهم رداء من ( المولى ) وهو يلبس أغلبهم بنفسه وخصوصا العجزة والمقعدين وقيسها عليهم بيديه قائلا لهم ( مبروك )

ويوجد بعكا نحو خمسمائة أو ستمائة فقير يأخذ كل منهم رداء جميلا منه كل عام . وفي أيام المواسم يزور الفقراء في بيوتهم ويتحدث معهم ويسألهم عن حالهم وعن صحتهم وراحتهم ذكرا أو نساء الغائبين منهم ويترك هدايا للجميع . وليس فقط هؤلاء الشحاذون الذين يوجه عنايتهم اليهم بل ينتظم في سلك عنايته أيضا ناس لا يمكنهم اراقة ماء وجوههم بذل السؤال والتمناي تألمون في نفوسهم كالذين لا يكفيهم مكسبهم اليومي ولا يعول عائلاتهم . مثل هؤلاء يرسل الخبز سرا بحيث لا تعرف يمينه ما تصنعه شماله . الناس جميعا يعرفونه ويحبونه غنيهم وفقيرهم كبيرهم وصغيرهم حتى الاطفال في أحضان أمهاتهم لو سمع ان أحدهم ألم به المرض مسلما أو مسيحيا أو متدينا بأي دين كان يهتم بذلك كثيرا وتراه عندهم بجانب فراشهم كل يوم أو يرسل رسولا امينا . ولو كان العليل فقيرا واقتضى الحال طبيبيا ارسل في طلب طبيب وفي استدعاء الاسعافات الضرورية من الدواء . واذا وجد ان سقف المسكن غير محكم أو زجاج بعض النوافذ مكسورا وان ذلك مهددا للصحة أرسل في استحضار أحد العمال للإصلاح ثم انتظر تمام العمل ليتأكد من حصول المطلوب

واذا تعب أحدهم أو ألقى أحد أقاربه في أعماق السجون أو وقع تحت طائلة القانون أو حدثت له مشكلة نأى عن حملها توجه في الحال الى ( المولى ) ليستجده أو ليستمد منه النصيحة أو المعونة . نعم يحضر الجميع ليستمدوا منه النصيحة غنيهم وفقيرهم كاستمدادهم من أب شفيق لهم

وأظن أن القارىء يتوهم في رجل جواد كهذا يعطي بلا حساب أنه غني لا يهرع



الحق ولو انه كان من أغنى عائلة في الفرس ومع هذا فان هذا الرجل جرى عليه ما جرى على الجليليين ذلك انه منذ خمسين سنة نفي وسجن هو وعائلته وصودر بعض أملاكه ونهب البعض الآخر ولم يبق له الا القليل . وحيث ان ما لديه اليوم كذلك فهو يقتصد من نفقاته كي يتمكن من الاحسان . وملابسه عادة قطنية رخيصة الثمن ولا يسمح لعائلته بعيشة الرفاهية ولا يأكل سوى مرة واحدة في اليوم ويكفيه شيء من الخبز والزيتون والخبز أما غرفته فصغيرة وعارية من الاثاث وليس فيها سوى حصيرة . ودائماً يقول كيف أتمتع بنوم الرفاهية بينما الكثير من القراء ليس لهم مأوى لذا ينام على البلاط ويلف نفسه بعباءته فقط

ومنذ مدة تربو على أربعة وثلاثين عاماً سجن هذا الرجل بمدينة عكا ولكن سبانيه أصبحوا من أحبائه لحاكم المدينة وقائد حاميتها يحترمانه ويجلانه كأنه أخوهما ولا يعتبران الا نصائحهما ولا يعملان الا برأيه وهو محبوب من جميع طبقات شعب هذه المدينة كبيرها وصغيرها وهو طبعاً محب للجميع كنف لا وهو المحافظ الوحيد للقانون الذي قننه عيسى الناصري ( أن تحسن الى من أساء اليك ) فهل سمع أحدكم للآن رجل في العالم يفتخر بأنه يقتفي أثر السيد المسيح الذي كان يعيش تلك المعيشة . هذا السيد بسيط بقدر عظمة روحه ولا يطلب لنفسه شيئاً من التسلية أو الاحترام أو الراحة فلاث أو أربع ساعات كافية لنومه وباقي وقته مصروف في اغائة أهل البؤس والعوز ودائماً يقول أنا عبد الله وخادمه

هذا هو عباس أفندي سيد عكا وفي تقديم ترجمته الى القارى قد ذكرت أخلاقه الخارقة للعادة والتي تؤثر في القلوب تأثيراً عظيماً ولكن هذه الصفات لم تكن الا ازهاراً يانعة ملائمة للطبيعة الكائنة في محتويات وجوده .

أما أحواله المتنوعة المختصة بحياته فانك تجده ثابتاً شديداً بينما تجده في حالة أخرى لين الجانب شفوفاً حنوناً وهو في عائلته المحور الذي تدور عليه والرأس المفكر المدبر والوالد الخنون والزوج الودود وهو بين الرجال قوي جسدي ذو عزم ثابت وفراسة صادقة وفكرة متوقدة وحكم مسموع نافذ وإدراك حق وبين أتباعه

منوط بكل الاعمال يدبر وينظم مصالحهم  
 البروفسور برون الذي زار عكا سنة ١٨٩٠ ألف وثمنامائة وتسعين مبلادية وصفه  
 وصفا بليغا كما رآه في ذلك الوقت بمقدمة كتابه ( قصة السائح ) صحيفة ٣٦ قال :  
 لم أر أحداً أترقي منظره أكثر من هذا الرجل المستقيم القائمة القوي التركيب المعتدل  
 كالسهم هذا الذي يلبس العمامة والملابس البيضاء ، الاسود الشعر المتدلي على كتفيه  
 المريض الجبهة الوضاء الجبين الدال على شدة الذكاء ، وصدق الفراسة ذو الارادة  
 الثابتة والعينين اللتين كمن في الصقر الدالتين مع ذلك على حسن التواضع . هذه هي  
 أول رؤياي للمولى عباس افندي كما يسميه البهائية وبمصادقة تلت هذه الرؤيا وقع  
 اعتباره في نفسي وارتفعت منزلته عندي

## عبد البهاء عباس

زعيم النهضة الدينية والحركة الروحية

« لحضرة الكاتب الفاضل الشيخ فرج زكي الكردي »

توفي عبد البهاء عباس وعمره ٨١ سنة قضاها في ارشاد الخلق الى وحدة العالم  
 وتأليف قلوب الامم وترك التعصبات الجنسية والدينية والمذهبية . وهو الابن الارشد  
 لحضرة بهاء الله من أبناء أحد وزراء الدولة الفارسية وصاحب التعاليم الشهيرة وزعيم  
 النهضة الدينية والحركة الروحية

ظهر حضرة بهاء الله من أفق ايران سنة ١٢٨٠ هجرية حينما كانت ظلمات  
 الاختلافات المذهبية والتعصبات الجنسية والوطنية محيطة بالككرة الارضية لا سيما  
 الامم الشرقية اذ كان أكثر القبائل وأرباب الطرق والمذاهب يبيحون دماء  
 بعضهم البعض ويستغلون دائماً بالمنازعات المذهبية والتعصبات الجنسية وازهاق  
 الارواح البريئة الخ



أنى حضرة بهاء الله بتعاليم جديدة وقوانين محكمة ، منها وحدة العالم الانساني وإيجاد الالة والحجة والاتحاد بين البشر ، وترك التعصبات الدينية والمذهبية والجنسية وإيجاد حرية الشعوب وترك الحروب ، والسلام العام بين العالم والتعليم الاجباري ، يتساوى في ذلك الذكور والاناث وتطبيق العلم على الدين لتتم سعادة البشر ، اذ أن الطير لا يطير الا بمجنحين ، وانشاء مجمع الامم بحيث ينتخب اعضاؤه من جميع الملل والنجل وتأسيس محكمة عليا لحل مشاكل العالم بأسره ، وقد أخذ الدكتور ولسن في مبادئه المشهورة اثنتي عشر مادة منها

وجاء بكثير من الاصلاحات العصرية التي لو تمسك العالم بها لتخلص من جميع هذه المشاكل

مع العلم بأن هذه التعاليم السامية لم تكن بارزة للعيان قبل ظهور حضرة بهاء الله . ولم تكن تسمع أصوات الحرية والاستقلال وتحرير الشعوب في كل ناحية ويمكن كما هو الحاصل الآن بظهور حضرة بهاء الله تطور العالم تطوراً عملياً ونهض من الخمول الذي كان راجحاً تحته وطالب بالحرية والمساواة البشرية

وقد كان حضرة بهاء الله من وقت ظهوره تحت تضيق وسجن دولتي الفرس والترك الى ان توفي سنة ١٣٠٩ هجرية

وقبل وفاته بمدة عهد الى ابنه الارشد وخليفته الاوحد حضرة عبد البهاء بنشر تعاليمه واعلان دعوته وذلك بنص كتاب عهده

قضى حضرة عبد البهاء مع والده معظم أيام حياته وزهرة شبابه وهي أربعون سنة في سجن عكا الى أن اعلن الدستور العثماني فقام اذ ذك بما عهده اليه حق القيام في نشر تلك التعاليم السامية بان سافر الى مصر ومنها سنة ١٩١١ ميلادية الى الاقطار الاوروبية وخطب في أكثر الكنائس والمعاهد العلمية وحث الناس على الكالات الانسانية وتوحيد العالم البشري والرجوع الى التعاليم الالهية وترك التعصبات المذهبية والجنسية والسياسية وحضهم على تحري الحقيقة ورفع سوء التفاهم من بين الامم ، ويبيّن ان مطالب جميع الرسل واحدة وكلهم دعوا الناس الى توحيد

الباري ومعرفة الحق وإيجاد الالفة بين البشر والسلام العام بين الانام  
وبعد جهاد نحو عام رجع الى مصر ولم يلبث الا قليلا حتى التمس منه أهل  
أميركا تشریف بلادهم بزيارته فسافر اليها سنة ١٩١٢ وهناك قبول بما يليق بمقامه  
الجليل وعلمه الجزيل وغشي المجامع والسكنائس بدعوة من رؤسائها وأثبت بلسان  
طلق فصيح وجود الذات الالهية وحقية جميع الرسل على السواء ببراهين مقنعة  
لجميع مفكري الاديان من الطبيعيين والدهريين « راجع خطبته التي القاهها في  
اكسفورد على الفلاسفة والطبيعيين » وقد ترجمت جميع تلك الخطب الى جملة لغات  
سامية ونشرت في الجرائد الاوروبية والامريكية وغيرها

ومما ألقاه على مسامعهم أن النار مخبوءة تحت اطباق بركان أوربا فستتعل  
أن لم تدركوها وأخيراً أخبرهم وأنذرهم بوقوع هذه الحرب الاخيرة وما يترتب  
عليها من الخراب والدمار

وقد كتب كتباً هامة ورسائل عديدة في جواب مسائل مختلفة للعلماء من جميع  
الاقطار حل بها رموز المسائل المتنازع فيها وكشف الايات المتشابهات وأزال معضلات  
ومشكلات المطالب العالية

وطبع منها في مصر وغيرها جملة مجلدات بالفارسية والعربية وترجمت الى الانكليزية  
والتركية والالمانية والفرنساوية واليابانية والارمنية والروسية وغيرها من اللغات الحية  
وناهيك ببلاغة تلك الخطب وفصاحة تلك الرسائل التي سنذكر لكم طرفا  
منها لتعلموا أن الشرق كما انه مطلع الشمس الظاهرة كان ولم يزل مطلع شمس الحقيقة  
ومنبع العلوم ومشرق الانوار ومطلع الاسرار

واما مقدار نفوذ تعاليمه الروحية وتأثير خطاباته العلمية الادبية فحدث عنه  
ولا حرج

ومما كان يقرله دائماً أن ضعف الدين يزيد في غرور الاشراق وتجاسرهم  
على الابرار اذا لم تسد المحبة وتملأ الرحمة والشفقة الدينية قلوب البشر يحصل المهرج  
والمرج ويختل نظام العالم وانتظام الامم



وقد كثر المعجبون بتعاليمه والمحبذون لتأثير خطابه . ولا سيما في الولايات المتحدة بلاد العلم والحرية

ومما قاله بعض عظماء الامريكيين في أثناء احدى خطابه ( انا كنا نريد أن نبعث العلماء الى الشرق لتعاليم الشرقيين ولكن قد ظهر الان انا كنا مخطئين فان الشرق لم يزل مشرق التعاليم الروحية ومنبع الاسرار الالهية الخ )  
وقام بعض اليهود أثناء بعض خطابه التي أثبت فيها حقيقة سيدنا عيسى وسيدنا محمد عليهما السلام وقال : اعلّموا أيها الناس انني من اليوم لست يهوديا بل آمّنت بجميع الانبياء على السواء

واعترف رؤساء الاديان عموما بفضل عبد البهاء

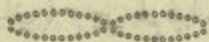
ومما قاله الهاخام يارحين في تعريف السامعين بحضرته قبل الشروع في خطبته العظيمة في مجمع اليهود في سان فرانسيسكو ( اخواني افراد هذا المجمع من حسن حظنا وهو لا شك حظ سعيد أن نرحب هذا الصباح بعبد البهاء المعلم العظيم الشرقي في عصرنا هذا . أن قلب الشرق ديني محض الى قوله ومن وقت لاخر ينبغ من قلب الشرق من يعلم ويعيد التعاليم الالهية فعبد البهاء هو من هؤلاء الناصرين للدين في هذه الحياة . ثم قام حضرة عبد البهاء والقى عليهم خطبة عظيمة استلهمها بقوله (الدين أول موهبة من الله للعالم الانساني) ثم بين لهم فيها مزايا الدين وحقيقة جميع الانبياء والمرسلين وقد ترجمت هذه الخطبة الى العربية وطبعت في المهاجراتي تصدر بنيويورك عدد ٨٥٨ وقد كتب القس رورند الفرد هيلز من مشيكان بامريكا الى حضرة عبد البهاء رسالة متضمنة بعض تعاليم بهاء الله بدون نسبتها اليه فأجابه حضرة عبد البهاء بما معناه : ان هذه التعاليم من تعاليم بهاء الله وان تعاليمه قد انتشرت بقوة روح القدس لا بمجرد البيان في الرسائل . فكل أحكام تحتاج الى قوة اجرائية والا تكون عبارة عن الافكار والافكار كأموال البحر تأتي وتذهب ولا تستقر وان حضرة بهاء الله أثبت هذه التعاليم في القلوب كالنقش في الحجر بقوة قدسية وقدرة الهية بحيث فداها المستمعون بأرواحهم وذاق في هذا السبيل عشرون

ألف نفس كأُس الشهادة الكبرى وقال للقس المسذكور ان أردت خدمة العالم  
الانساني فلا بد أن تدخل في ظل بهاء الله وتدعو كنيسة كنيسة بهائية حتى  
تؤيدك القوة الهندسية )

وبعد وصول هذا الجواب اليه دخل في ظل البهائية وكتب علي كنيسة الكنيسة  
البهائية فصار له شأن عظيم في توحيد الدين ونفوذ الكلمة ولم يزل يرشد الخلق الى  
رب العالمين

وأما مقدار ثمره تعاليمه الروحية ونفوذها في قلوب أتباعه البهائيين فهذا لا يذكر  
بالألسنة ولا يخط بالاقلام بل يعرف بعاشرة البهائيين وتتبع كتبهم ورسائلهم  
وقد رأيت جملة محافل للبهائيين تضم شمل العديدين من سائر الملل والأجناس  
والأديان جمعهم البهائية على مائدة الايمان برب واحد وحق واحد فلم يبق عندهم  
تعصب جنسي أو مذهبي أو ديني ٠٠٠٠ الخ الخ

وكل من ينظر اليهم يراهم كأنهم ولدوا من أب واحد وأم واحدة وتربوا  
على مائدة واحدة يساعد غنيهم فقيرهم ويعطف قويهم على ضعيفهم ويحنو كبيرهم على  
صغيرهم كأن صغيرهم يجعل كبيرهم وان جميعهم يطلبون الخير والسعادة الابدية  
لعموم الخلق



ما أعرفه

عن

عباس أفندي

من قلب آسيا مهبط الوحي ووطن الانبياء وأم سوريا وجدة عكا ما انبعث  
من خصب هذه الطاهر ينبوع حيوي قد اجتمعت أسبابه وتوحدت اصوله الى شيء  
واحد عظيم لا يتجزأ ولا يتعدد هو خيال رائع في عيانه وحسن آخذ بالالباب في  
معناه حتى كان ذاك الينبوع الروحاني الفياض على العالمين بادية آثار مريانه في الانفس



على وجوه مستبشرة تقرأ في ثنايا العالم انتعاشها القدسي آيات من البراءة من شرور العالم ناطقة بالتمهاب الفضيلة غيرة على خطر الانسان من دنياه  
 ذاك الينبوع الروحاني الفياض يستمد من ذاته أو من المصدر العالي المتصلة به تلك الذات الى غاية الغناء في الحق أجناساً من الهدى لا تتوافر الا لنفس خصت بلذة أحمال الجهاد لنشر الدعوة الى تعميم كلمة الله الحق في البشر  
 بعدئذ سل طائفة الأدباء من الكتاب والشعراء والخطباء عن الادب وحاله في الشرق يجيبوك أو يناجوك حتى من أقصى الخواضر وأعماق المجاهل أن للادب في الشرق تاجاً رائعاً عليه من تهاويل الصنعة الباهرة الشيء الخلاب الذاهب بالالباب محمول ذاك الناج اليتيم على رأس خالد تقى على مابه كنوز الدهر . يقول بعضهم مثلاً أن فلاناً ركن الأدب وعماده ، وملجأ الأدباء ومعينهم ، وهو بجانب ما يلزم من الوصف والتعريف لبعض قدر الامام الاعظم عباس أفندي يسير تافه لا يذكر  
 كان الامام البهائي فوق ماسبق أشبه بسياج منيع يحوط الاحرار الابرياء من عبث المستبدين الظالمين الذين كان يجاهدهم طول حياته بسيف الحق رداً للظلم وذوداً عن حرمة العدل وصوناً لمقام الحرية والرحمة المسكوتين لجوهر الفضيلة أو يأتي عليهم بذات الحق فيجعل مصرع الظلم شديداً  
 وهكذا كراكب الارض من قادة الامم مصاييح الدعوة ونبارس الهدى فانهم قد ينالهم من صنوف الاستبداد بقدر ما يكون لطريقتهم من فعل كبير الاثر عظيم الخاتمة

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم  
 أما الحاجة فقد كادت تزول لدى شاحة كرم الامام عباس أفندي حتى صار أكثر الناس بؤساً في ظله محسوداً على النعمة ، ان الامام كان يضم في رفيع خلقه الى المجد ازدياء المال الا أن ينفق عن سعة وسخاء في وجوهه المشروعة فكانت الفاقة لعظيم رحمة جانب الامام يائسة أبداً من أن تقش عن فريسة لها مهما كان امعانها في قاموس البؤس والشقاء

كانت أندية حيفاء وعكاء إذا أشرقت عليها أنوار السيد عباس امتلأت علماً وأدباً وفلسفة وحكمة تستقي منها العقول وترتشف النفوس وتروى القلوب فتذهب المشاعر بين هذه الاضواء العباسية والانوار الروحية مأخوذة بجلال الحقيقة بريئة من شائبة الوجود الذاتي الذي طالما تجسدت عنده الافهام على الباطل قبل أن تشرق شمس الامام عباس أفندي على السكون فتذكه بحرارة الحق السرمدي

كانت داره العامة من مدينه عكاء كعبة القصاد يؤمها الخلائق من سائر الاصقاع وجميع الملل والنحل باحثين متفهمين مستفسرين سائلين معنيين ، فما هي إلا ساعة الاجابة الفاطمة المنزعجة من عقل راجح ونفس فياضة وقلب كبير وحسّ حال في سبيل الحق الى عاطفة مؤثرة من نور حتى تنقلب تلك النفوس الظائمة وقد بلبلها القطر بعد أن تذوقت من سلسبيل مبادئ البهائية فتشبعمت بان المذهب البهائي كتلة من نور قد صاغها الخالق من عناصر الاخاء والتسامح والمحبة واخوانها

سعدت مرة بزيارته بمدينة عكاء فكان مجلسه حافلاً بعلم القوم غاصاً بالعلماء والادباء والفضلاء وكان الحديث جامعاً بين انبald والطريف من العلوم والفنون فكان صدر الامام حاوياً علم ما شتمت عليه جميعاً مع سرعة الخاطر ودقة النظر الممزوج بالتحديد المنطقي الصحيح عند اعظم المسائل وادقها

قدم رحمه الله القاهرة سنة ١٩١١ وحل ضيفاً مبجلاً مكرماً علي عين من عظماء البهائيين فتقاطر العظماء والفضلاء لزيارته والتميم بطاعته وقد كتب عنه اذ ذاك المرحوم كامل افندي دياب الكاتب المعروف مقالة ضافية في جريدة وادي النيل الغراء الصادرة يوم الاربعاء الموافق ٢٢ مارس سنة ١٩١١ تقتطف منها الفقرة الآتية: وما البهائية سوى نموذج الفضيلة جوهرها وحدة الانسان وتعاليمها ازالة فروق التعصب للدين او للجنس او للوطن او لمرفق من مرافق الحياة الدنيوية الى ان قال كنت يوماً مع حضرة عباس افندي البهائي الرجل العظيم فررنا على المدرسة الالمانية الديمقراطية في الشاطبي فسالني عنها فقلت انها مدرسة حرة تعلم كافة العلوم والمعارف الصحيحة لجميع التلامذة دون تمييز في الجنس والدين حيث لا يتطرق الى تعاليمها غير العلم



الصحيح دون غيره

فأرقت أسرته وتلفظ بكلمات رضاء عنها وثناء على مؤسسيها الافاضل وقال  
ما أذكره حرفياً في هذه المناسبة « قد كان فيما مضى أهالي حيفا من مسلمين  
ومسيحيين على غاية الحب والتودد والوفاق فنكسبهم الله بحشش وتيس فأوقعا البين  
والتفريق في هؤلاء الاخوة البسطاء فقام الخصام محل الوثام وحل العداء في مكان  
الولاء وأصبحنا نسمع بكلمة مسلم ومسيحي في عهد هذين الجاهلين » فقلت لحضرته  
ومن هما الجحش والتيس فقال بسكونه المعتاد : هما فلان وفلان... واستطرد قائلاً  
« لقد مات رجل بليموني المذهب ولم تقبل احدى الطوائف المسيحية دفنه في  
مقبرتها وعندنا نحن جبانة لنا فاستدعيت القسيس وقلت له اني اقتطعت قطعة من  
جبانتنا فأضرب عليها سورا وادفن فيها ميتك المسكين » !

ثم استطرد الكاتب الكلام فقال : « وليعلم القاري » مبلغ احترام الناس له  
ولمبادئه لا تقديسه الى حد العبادة كما قبل فان مريديه يجلسون اليه بغاية الحرص  
والتحفظ فوق شيمتهم من توقير الايرانيين عادة لمن هو أكبر منهم وأجمل شأنًا  
وأسمى ادراكا وحضرته لا يعطي راحته لثمة بل ولا يرضى خنوع أحد لمقامه ويأنف  
سماع كلمة أعظم وترفع قائلاً اني عبد الله مثلكم واسمي ( عبد الله ) عباس فقط  
وعلى ظني أنه يريد غرس اللطف والوداعة في تربة تلك القلوب الطيبة لتزهر وتثمر  
جني الغضبية والصلاح لأنني عاشرت ذويه ومريديه فرأيتهم أنموذج الانسانية  
والأدب والحب الصريح للقريب والبعيد وامل هذا بعض ثمار تعالجه فسقياً لها  
من حسنات طيبات » آه

وعند قدومه القطر المصري تلقته الصحف الكبرى كالمؤيد والمقطم والاهرام  
ووادي النيل بالترحاب والتجليل والاعجاب . وبعثته بالعلامة العظيم والمصلح  
الكبير والحكيم العالم غير أن بعض الصحف لا مر ما ذكرت عنه عبارات مقتراة  
لا أصل لها مما جعلني وقتئذ أن أردت عنه تلك القرية بجريدة المقطم الغراء . ثم تشرفت  
بزيارته في رمل الاسكندرية ولما بلغت المنزل المقيم به وكانت الساعة الثامنة مساء

ولديه جمهور عظيم من وجهاء القوم أرسلت اليه بطاقتي فخرج لمقابلتي وأدخلني معه الى المجلس وقدمني الى الجالسين بهذه العبارة «هذا صديق الادبار وصديق الادبار خير من صديق الاقبال وقال : هذا صديق الشدة والحق وعند الشدائد تظهر الاخلاق ولما قدم القاهرة بعد ذلك نزل بفندق عزبة الزيتون فتوافد لزيارته الكبراء والعلماء والافاضل وكنت معه في أثناء زيارته العالم المرحوم جورج بك زيدان منشيء الهلال وحضرات الدكاترة العلماء أصحاب المآطم والمغفور له الشيخ علي يوسف صاحب الميزيد وجرت بينه وبينهم أحاديث طويلة وقعت من نفوسهم موقع التأثير والاعجاب

ولما فتح الانكليز حيفا في ٢٣ ديسمبر ( ايلول ) سنة ١٩١٨ بادر قائد الحامية لزيارة سيادة عبد البهاء عباس أفندي بناءً على إشارة سابقة له وبالغ في اسداء الشكر له لما بذله من الجهد الانساني المأثور في أثناء الحرب الاخيرة الدال على ما تسكنه أسى نفس من أرحم العواطف نحو البائسين والمنكوبين بشرور تلك الحرب من سائر بني الانسان بدون تمييز بين دين ودين وجنس وجنس حتى ان القائد برهانا على جلائل أعماله وتقديره لمنزلته من نفوس أمراء وملوك العالم اذ ذاك وفى سيادته بعد ذلك واظهاراً لقدره الرفيع قدم اليه وسام العضوية الامبراطورية البريطانية من درجة فارس ممنوحاً من لدن صاحب الجلالة ملك الانكليز فن باب أدب المجاملة وحسن تبادل العواطف الانسانية التي هي غاية عبد البهاء الأولى قبل ذلك الوسام بالحمد والثناء تشجيعاً منه لغيره من الذين وقفوا نفوسهم على العمل لخير البشر . وأنه لعمل محمود في باب التنافس المباح اذ فيه يتجلى المثل الاعلى في موضوع القدوة الحسنة في عظيم الاعمال .

وقبل عودته الى عالم الارواح بثلاثة أيام أحسن انحرافاً فلزم احدى غرف منزله حيث تكاثرت الزائرون وعند الساعة الخامسة من ليلة الوفاة زاره اثنان من عيون حيفا فأشارا عليه بتبديل تلك الغرفة فأجابهما قائلاً : رأيت رؤيا كأنما هاتف يناديني بملازمة غرفتي هذه وعدم الاستعاضة عنها بغيرها إذ شعرت من نفسي



أن ساعات الرحيل دوان وأن زيادة المرء في دنياه نقصان . فالعمار والحياة جميعاً كلاهما إلى نفاذ وفساد . ولم يعد لي سوى أن أعمر في جوف الارض بعد تسطحها سنة الله القديمة في البشر وإن تجدد لسنة الله تبديلاً .

وعند ما هم الوجيهان بالانصراف سار يشيهما المولى الى الباب الخارجى فتوسلا اليه أن يعود حتى لا يستهدف للهواء فأجابهما ( لا بأس )

ولدى عودته لغرفته كاشف من حوله بأنه يردّ الانفاس الاخيرة من الحياة وعند منتصف الساعة الثانية من مساء ليلة الاثنين الواقع في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢١ فاضت روحه الطاهرة بهدوء وطمأنينة وهي الروح التي تعارفت بالفطرة مع المنزل الاعلى بل هي الروح التي ذهبت الى ربها راضية مرضية جزاء ما أدّت له تعالى ووسطها كاملاً مما على رجال الله المختارين من الواجب الاعظم في هذه الماية .

## سلالة عبد البهاء الطاهرة

أنجب ذخّر العالم عبد البهاء عباس أربع زبّرات و كو كبا ما كاد يبدو في سماء البهائية الطاهرة أن عاجله الافول .

وأما كرماته المصونات الطاهرات اللاتي لازن مشرقات على الوجه فقد حُظي حضرة صاحب السيادة السيد محسن بالتزوج من الاولى والسيد مرزا هادي والد السيد شوقي أفندي خليفة عبد البهاء ومبعث فيوضاته الروحانية من النيرة الثانية وحظي السيد مرزا جلال من التأهل بالثالثة وبالنيرة الرابعة حضرة صاحب العزة أحمد بك يزدي فحصل دولة إيران العلية في بورت سعيد .

وأولاً وأخيراً أقول أن وجوه الوصف الشافي قد تفتى عليها متون البلاغة دون أن يتسنى لقلم ما في الوجود أن يوفي المولى عباس حقه من الواجب وقد يكون الشعور بالعجز في بعض الاحايين التي تستدعي الاسهاب رعاية لمقام الموصوف من أجلى وأفصح ألسن البيان وفي مثل هذا المقام العزيز فليتنافس المتنافسون

الخاص

سليم قبعين

## مبادئ البهائية

(١) وحدة عالم الانسانية

أتم جميعاً أوراق شجرة واحدة وثمرات غصن واحد . أنعرفون لماذا خلقناكم جميعاً من طينة واحدة ؟ لكيلا يفتخر أحد على أحد . فكروا دائماً في كيفية خلقكم .

(٢) الاستقلال في تحري الحقيقة

لا يجوز لأي إنسان أن يقتفي أثر أسلافه ويقلدهم تقليداً أعمى بل الواجب عليه أن ينظر بعين نفسه لابعين أحد من أجداده وأسلافه . ويجب عليه أن يتحرى الحقيقة حتى يفوز بها . وحيثما يرى أن ديانة الأسلاف مبنية على التقليد الأعمى فغرضه أن يفحصها وأن لا يتلقاها قضية مسلمة من غير اختبار اذ الواجب عليه أن لا يحترم المشهور أو لأنه المجمع عليه لدى القوم بل يجب عليه أن يتحرى الحقيقة حتى يفوز بالوصول اليها .

(٣) أساس الأديان واحد

الأساس الذي وضع لعموم الأديان والدعامة التي ترتكز عليها سفراء الرحمن حقيقة واحدة والواحد لا يتعدد ولكننا نرى من الأسف بعض الطقوس والتقاليد قد دخلت فيها وبدخلها أوجدت التفریق والأقسام بين الأديان . فهي عوامل لتفريق شملها فالحشوا عن الحقيقة تلقوها ظاهرة للعيان بارزة لكل من كان . فالدين واحد لا أديان متفرقة .

(٤) الدين سبب الألفة بين البشر

جميع الأديان هي أسطع الأنوار الالهية وهي المثال الحي لبقاء النوع الانساني ووسيلة التآلف بين بنيهِ ولو كانت الأديان سبباً في العداء والبغضاء والظلم والجفاء لكان عدمها خيراً من وجودها ولكن هجرها خطوة في سبيل الوحدة .

(٥) اتفاق الدين مع العلم والعقل

يجب أن يكون الدين أمراً معقولاً وأن يتحد اتحاداً تاماً مع العلم حتى لا يتنافر ولا يباين أحدهما الآخر . ويلزم أن يكونا أخوين صنوين ولقد جرى . حتى



أيماننا هذه . أن يقبل الانسان كل ما يقال له ويلقى عليه على أنه الدين ولو كان ذلك الملقى مخالفاً لكل عقل بشري وهذا لا يسوغ في شرعة الدين الحقيقي

(٦) حل المسائل الاقتصادية

لا يوجد كتاب ديني من الكتب المقدسة تناول هذا المبحث ولكنه حلّ حلاً شافياً وافياً بمرام الهيئة الاجتماعية في تعاليم حضرة بهاء الله فكما أن الغني يتمتع بالذات كذلك الفقير يجب أن يكون له مأوى حسن يأوي اليه وأن لا يكون في فاقة وإذا لم يتحقق ذلك فلا تذوق الانسانية طعم الهناء اذ الكل في نظر الله سواء

(٧) اللغة العربية

سيختب العالم جماعة منهم لاختيار لغة عمومية تدرس في كافة مدارس العالم وتلقن للمبتدئين من كل الامم حتى لا يحتاج الانسان الا الى لغتين فقط : لغته الأصلية واللغة العمومية التي سيتعلمها العموم .

(٨) المحكمة العمومية

منذ نيف وخمسين عاماً وضع حضرة بهاء الله هذه المبادئ وأمر بتأسيس محكمة دولية عمومية تحت حماية الله ورعاية كل البشر ويجب على الكل أن يخضع ويطيع لكل ما تقرره هذه المحكمة حتى يمكن حل مشاكل كل الأمم بواسطة ولا شك أن هذه المبادئ هي روح هذا العصر ونور كل عصر

(٩) التساوي بين الرجال والنساء

هذا مبدأ خاص بتعاليم حضرة بهاء الله بخلاف الأديان القديمة السابقة فإنها كانت دائماً تضع الرجل في مرتبة أعلى من مرتبة المرأة والبنون والبنات في هذا الدور يجب أن يتساويا في أمر التعليم والتهديب وبذلك يتحقق اتحاد الجنس البشري

(١٠) نبذ التعصبات السلكية

لقد بعث عموم الانبياء من أجل ايجاد الألفة بين البشر ولم يبعثوا لئلا يندبوا بالندب والشقاق في الآفاق بل جاءوا ليلتقوا على الناس دروس المحبة والولاء لا البغضة والقتل وعلى هذا فالواجب على جميع المتدينين أن ينبذوا كل التعصبات وراءهم ظهر يانها

كانت جنسية أو وطنية أو دينية أو سياسية . يجب علينا أن نكون سبباً في غرس جذور المحبة بين الانام .

(١١) الصلح العمومي

يجب أن تعيش الناس والامم في سلام واطمئنان وبعدئذ سيتحقق السلام العام بين مختلفي الاديان والاجناس والاقوام . ومسألة المسائل في هذا العصر هي مسألة السلام العام وتحقيق هذا المبدأ العظيم هو من ضروريات هذا العصر وعقد جميل سيتحلى به جيد هذا الدهر .

(١٢) تعميم التربية بين جميع البشر

يجب أن يأخذ كل كائن نصيبه من العلم والتربية وذلك من أهم ضروريات الدين فيجب أن يكون التعليم اجبارياً واذا لم يكن للطفل والدان فالجمعية البشرية ملزمة بالقيام على تربيته اذ لا يصح أن يوجد مخلوق لم ينل قسطه من العرفان

## خطب عبد البهاء في أوروبا وأميركا

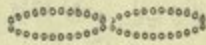
شخص ساكن الجنان الطيب الذكر عبد البهاء عباس أفندي الى أوروبا وأميركا لبث دعوته فيها فقبول في كل مكان بالاجلال والاعظام والتبجيل والاحترام وجرت له محادثات دينية اجتماعية مع العلماء والفلاسفة والصحافيين وكبار رجال الدين فبهرتهم مبادئه وخلبت تعاليمه ألبابهم وبلغ من اهتمام الصحافيين الغربيين لنهم كانوا يحفرون لخطبه سواء كانت بالعربية أو الفارسية كليشيات ويطبعونها في جرائدهم ثم ينشرون تعريبها أيضاً بلغاتهم

وخطب مئات من الخطب في المحافل والمعابد والكنائس وكان الصحافيون ينقلون خطبه بالاختزال والفائز منهم من كان يسبق غيره بنشرها وكان القراء يتخاطفون الصحف لتلاوة تلك الخطب النفيسة التي كانت تنعش النفوس بمحتوياتها الصادرة من عقل فياض ينثر الدرر والغرور ويحيي ميت القلوب التي رسخت فيها المعتقدات القديمة وقيدتها الطغوس والفروض وجعلتها ضمن دائرة ضيقة لا تستطيع تجاوزها .



رأى الغربيون وغيرهم في تعاليم عبد البهاء مبادئ صحيحة واضحة خالية من الغموض والابهام وليس فيها ما يقصر الإدراك عن فهمه فدخلت الآذان بدور استئذان وحلت النفوس من تلك الأغلال التي رسفت فيها أعواماً طوالاً . أبان عبد البهاء في خطبه ان الأديان ما وجدت لا لقاء بذور الشقاق بين الناس وبث الضغائن والأحقاد في نفوسهم بل أنها وجدت لتوطيد دعائم السلام وبث المحبة والوئام وأنها وجدت رحمة للعالمين .

ولو أردت أن أنشر جميع خطبه لاقتضى لذلك مجلدات ضخمة ولكن لما كان ما لا يؤخذ كله لا يترك جله فقد جمعت نخبة من تلك الخطب النفيسة والقليل يدل على الكثير .



## عباس أفندي في لندن

قوبل حضرة عباس أفندي عبد البهاء في لندن بما يليق بمقامه الروحاني وكان أينما حلّ وسار قبلة الانظار ومطمح الابصار وتوافد العلماء والفلاسفة والقساوسة لزيارته والتيمن بطلعته واستماع أقواله واستيضاح مبادئ البهائية التي كانوا متعطشين لسماعها وجرت بينه وبينهم أحاديث طويلة وخطب عدة خطب بالاعتين العربية والفارسية كانت تعرب في الحال الى لغة القوم

وقد قابل المولى عباس أفندي أحد مشاهير الكتاب في لندن عند زيارته

لها سنة ١٩١١

ونشرت الجريدة المسماة « ذي كرستشن كومنوالث » أي الجمهورية المسيحية ( وهي لسان حال الحركة الامامية في الديانة المسيحية والآداب الاجتماعية ) صورة ذلك الحديث في عددها الذي صدر في ١٣ سبتمبر سنة ١٩١١ . ومما جاء في الحديث قول الكاتب « ومن عادة انصار كل نبي أو قائد ديني كبير أن يعزوا اليه أموراً خارقة

وقوة فوق قوة البشر . وقد قلت لعبد البهاء في ذلك فأنكر أن له قوة فوق قوة سائر الخلق بل أنكر تسميته بالنبي وقال انه لم يقل في زمانه كلمة يشتم منها أنه يدعي قوة النبوة . قال « لست الا خادم الله ولا أريد أن أدعى بغير هذا اللقب »  
ومما قاله لي « أن أساس البهائية أساس جميع الاديان فان تعاليم أنبياء اسرائيل ويسوع المسيح وغيرهم من معلمي الاديان نسيات فقامت البهائية بحجدها وتذكر الناسين بها . لذلك يحب البهائيون أهل الاديان الاخرى حباً عاماً لانهم يعلمون أن ابني آدم أكفاء من جهة التمثال ومن جهة واحدة »

وبهاء الله يسعى الى تمكين روابط الصداقة والاتحاد بين الناس ويوجه خطابه الى العالم كله لا الى نخلة واحدة أوملة معينة منه . قال لي « نحن كلنا فرع أصل واحد واعشاب في حقل واحد وانما أفضى الي ما بيننا من الاختلاف والاقسام سوء التفاهم . فلو جئنا بالحق الى الخلق لعلوا أنهم كلهم واحد ولقال كل منهم على حدة هذا هو الحق الذي كنت أنشده . ذلك بأن التعاليم التي علمها الأنبياء الصادقون واحدة لا فرق بينها »

قلت « ماهي الميزة التي تميز البهائية بها وماهي الصفة الخاصة التي تضيفها الى أديان العالم »

قال « اعلان اتحاد بني البشر . وبالتالي السلام بين الامم وتجديد تعاليم الانبياء الذين بعثهم الله نوراً وهدى للعالمين وبسط تلك التعاليم وافراغها في قالب ملائم لروح العصر . فانه لما ظهر بهاء الله في الشرق منادياً بوحدة الخلق قامت قيامة إيران كلها عليه ولكنه نشر رسالته هذه رغم كل مقاومة . وكانت نتيجة سيرته وتعاليمه أن ملك إيران ونحلها المختلفة أخذت تصير عائلة واحدة لله . وترى المسلمين والنصارى واليهود والمجوس الذي اتحدوا البهائية على أعظام وفاق ووئام لا خصام بينهم ولا حرب فالسلاطون مجلون موسى والمسيح . والنصارى مجلون محمداً وموسى . واليهود مجلون المسيح ومحمداً . وقد تعلموا حب بعضهم البعض وأخذوا يصيرون واحداً . واعلم أن الوحدة هي الحياة نفسها هي موهبة الهية ، وكل ما يفضي



الى الانقسام والبغضاء. انما هو رجس من عمل الشيطان . فالواجب أن ترشد الاديان الى الاتحاد . . . . » الخ

وقال الكنان . فلا عجب والحالة اذا رأينا الناس يقبلون على البهائية افواجا لا دابها السامية وبساطة تعاليمها وسلامتها من الاوامر والنواهي ضيقة الحدود قليلة التسامح . وليس لها نظام خاص بها ولا طقوس تجري عليها ولا طقعات يتوارثون رتبها وألقابها ولا أما كن خاصة للعبادة ولا كتاب موقوت للصلاة بل هي بالاختصار روح وحياة وليس من مبادئها اقناع الناس بترك اديانهم والانضمام اليها . فقد تكون بهائياً مع بقائك مسيحياً أو يهودياً أو مسلماً

و بعد انتهاء حديثي معه دخل علينا القس كمل المشهور فوقف عبد البهاء وتقدم لمقابلته باسمه باسطاً اليه ذراعيه وحياه أحسن تحية ودار بينهما الحديث الآتي بواسطة ترجمان تكايزي يعرف الفارسية .

كمل — طالما تمت الى هذه الفرصة . اقبلتك

عبد البهاء — هذا دليل صادق على أن قلبينا واحد

كمل — هذا صحيح والقلوب شواهد

عبد البهاء — عندنا مثل يقول أن القلوب المتوحدة تجد سبيلاً بعضها الى بعض

كمل — لا أظن هذا المثل خاصاً بإيران وحدها

عبد البهاء — كثيراً ما نرى أهل بيت واحد مقترقين لوحدة بين قلوبهم .

ولكن هنا رجلين الواحد يعيش في الشرق والثاني في الغرب وقد جعل قلوبهما يجتمعان منذ زمان طويل . فقد كنا نفصاين الواحد عن الآخر في العالم المادي والشقة فيما بيننا بعيدة ولكننا كنا على الدوام متقاربين في العالم الروحاني . والقرب الحقيقي انما هو قرب القلب لا قرب الجسد

كمل — الروح لا تعرف جنسية دون أخرى

عبد البهاء — الحمد لله إن بيننا الآن رابطة مادية فوق الرابطة الروحية

والوحدة تأمة

كمل — أعرف كثيرين من أصدقائك هم أصدفائي أنا أيضاً

عبد البهاء — قرأت مواعظك وخطبك

كمل وكذلك قرأت أنا مواعظك وخطبك

عبد البهاء — هذا برهان على الاتحاد

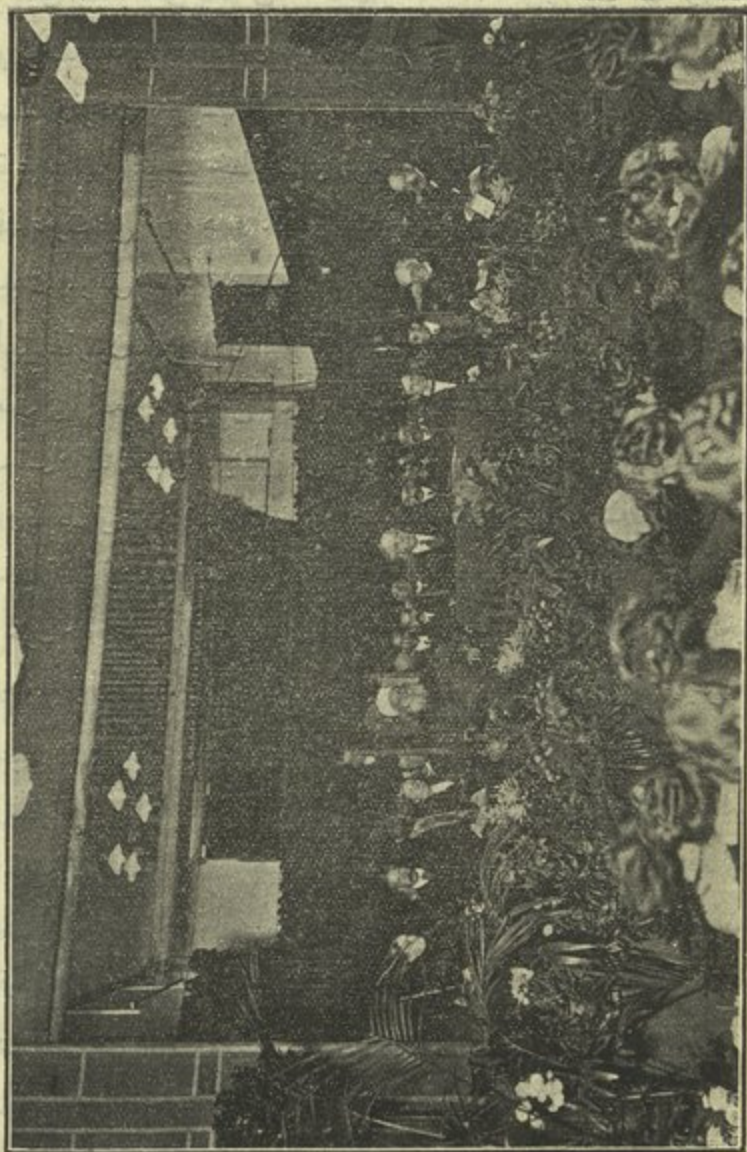
وبعد أن شرح عبد البهاء البهائية له قال المستر كمل ما أشبه منشأها بالمسيحية فان اليهود حاولوا منعها من الانتشار كما حاول قومكم منع البهائية من الانتشار بينهم وكان بين الحضور سيدة فقالت لعبد البهاء إن حركة المستر كمل الاصلاحية في الدين المسيحي تساعد العالم الاسلامي فلها حركة يفهمها المسلمون في حين أنهم لا يفهمون ما بين الطوائف المسيحية من الاختلافات الكثيرة

ودعاه المستر كمل قبل انصرافه لزيارة معبده الخاص في لندن ففعل وحضر صلاة أقيمت فيه مساء الأحد . فوعظ المستر كمل عظة موجزة وقدم عبد البهاء الى المصلين وتكلم عن البهائية باختصار وكان عبد البهاء جالساً في كرسي على المنبر فلما فرغ المستر كمل من عظته خطب عبد البهاء بالفارسية خطبة وجيزة دامت ثمانين دقائق ثم صلى صلاة طويلة بالفارسية ترجمت للسامعين بالانكليزية وبعد نهاية الصلاة كتب عبد البهاء بالفارسية الكتابة الالية ترجمتها في تورا الكنيسة وأمضاها بامضائه :

« هذا الكتاب هو كتاب الله المقدس الموحى به من السماء . وهو تورا الخلاص والانجيل الشريف . وسر المملوكة ونورها والكرم الالهي علاوة ارشاد الله : —

عبد البهاء عباسي





صورة المولى عباس أفندي عبد البهاء  
في معبد القس كمل جالساً والمستر كمل إلى يساره

وقرأت في العدد الذي صدر في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١١ من جريدة ذى كريستشن كومو نوالث المذكورة آنفاً أن عبد البهاء حضر الصلاة في كنيسة سان جورج في سمنستر فرحب به رئيسها الارشد يا كون ولبر فورس وقدمه الى الجمهور فخطب حضرة عبد البهاء بالفارسية خطبة ضافية قرئت ترجمتها على السامعين بعد الانتهاء منها وقد عثرت على ترجمة هذه الخطبة النفيسة في جريدة وادى النيل الغراء الصادرة يوم السبت الموافق ٢٣ ديسمبر سنة ١٩١١ فانقلها بمر وفها وهي :

أيها المحترمون ! اعلّموا أن النبوة مرآة تنبيء عن الفيض الالهي والتجلي الرحماني وانطبعت فيها أشعة ساطعة من شمس الحقيقة وارتسمت فيها القوة العالية ممثلة لها تجليات أسماء الله الحسنی ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى . فالانبياء معادن الرحمة ومهابط الوحي ومشارق الانوار ومصادر الآثار وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وأما الحقيقة الا لوهية فمقدسة عن الادراك ومنزهة عن أن تنسج عناكب الافكار بلعابها حول حماها فكما يتصوره الانسان من أدق المعاني إنما هو صور للخيال وأوهام ما أنزل الله بها من سلطان وتلك المعاني إنما لها وجود ذهني وليس لها وجود عيني فما هي الا محاط لا محيط ومحدود ليس ببسيط حقيقي والله بكل شئ محيط والحقيقة الانسانية أعظم من ذلك حيث لها الوجود الذهني والوجود العيني ومحيط على تلك التصورات الذهنية ومدرك لها والادراك فرع الاحاطة فالالوهية التي تحت الادراكات الانسانية إنما هي تصورات خيالية وليست بحقيقة الالوهية لان حقيقة الربوبية محيطة بكل الاشياء لا محاطة بشئ ومقدسة عن الحدود والاشارات بل هي وجود حقيقي منزه عن الوجود الذهني ولا تكاد العقول تحيط به حتى تسعه الاذهان لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير واذا أمعنا النظر بعين الحقيقة نرى حتى تفاوت المراتب في الوجود مانعاً عن الادراك حيث أن كل مرتبة دانية لا تكاد أن تدرك ما فوقها مع أن كليهما في حيز الامكان دون الوجوب فالمرتبة الجمادية ليس لها خبر عن المرتبة النباتية لان الجماد لا يدرك القوة النامية والمرتبة النباتية ليس لها خبر من عالم الحيوان

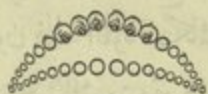


ولا يكاد النبات أن يتصور السمع والبصر والحركة الارادية ولو كانت في أعلى درجة من النبات . والحيوان لا يستطيع تصور العقل والنفس الناطقة الكاشفة لحقائق الاشياء لانه فاقد الوجدان واسير المحسوسات وذاهل عن كل حقيقة معقولة فكل حيوان لا يكاد يدرك حركة الارض وكرويتها ولا يكاد تنكشف له القوة الجاذبة والمادة الاثرية الغائبة عن الحواس وهو حال كونه أسير الاثير ذاهل عنه فاقد الادراك فإذا كانت حقيقة الجماد والنبات والحيوان والانسان حال كونها كلها من حيز الامكان ولكن تفاوت المراتب مانع أن يدرك الجماد كمال النبات والنبات قوى الحيوان والحيوان فضائل الانسان فهل من الممكن أن يدرك الحادث حقيقة القديم ويعرف الصنع هوية الصانع العظيم أستغفر الله عن ذلك ضعف الطالب وجبل المطلوب نهاية أقدام العقول عقل فما بقي أدنى شبهة ان الحدوث عاجز عن ادراك القديم كما قال عليه السلام : ما عرفناك حق معرفتك ولكن الامكان من حيث الوجود والشؤون يحتاج الفيض من حضرة الوجود .

وعلى ذلك أن الغيب المنيع المنقطع الوجداني تجلى على حقائق الاشياء من حيث الاسماء والصفات وما من شيء الا وله نصيب من ذلك الفيض الالهي والتجلي الرحماني وان ما من شيء الا يسبح بحمده . وأما الانسان فهو جامع للكمال الامكاني وهو الجسم الجمادي والطف النباتي والحس الحيواني وفضلا عن ذلك حائز لكمال الفيض الالهي فلا شك أنه اشرف الكائنات وله قوة محيطية بحقائق الممكنات كاشفة لاسرارها وآخذة بنواصي خواصها والاسرار المكنونة في كونها وتخرجها من حيز الغيب الى حيز الشهود وتعرضها للعقول والافهام هذا هو سلطان الانسان وبرهان الشرف الاسمي فكل الصنائع والبدائع والعلوم والفنون كانت يوماً ما في حيز الغيب السر المكنون فهذه القوة الكاشفة المؤيدة بها الانسان قد أطلع بها وأخرجها من حيز الغيب الى حيز الشهود وتعرضها للعقول والافهام هذا هو سلطان الانسان وبرهان الشرف الاسمي فكل الصنائع والبدائع والعلوم والفنون كانت يوماً ما في حيز الغيب السر المكنون فهذه القوة الكاشفة المؤيدة بها الانسان قد

أطلع بها وأخرجها من الغيب الى حيز الشهود وعرضها على البصائر والبصائر فثبت  
أن الحقيقة الانسانية ممتازة عن سائر الكائنات وكاشفة لحقائق الاشياء لاسيما  
الفرد الكامل والفيض الشامل والنور الباهر كل نبي كريم ورسول عظيم فهو عبارة  
عن مرآة صافية لطيفة منطبعة فيها الصور العالوية تنبيء عن شمس الحقيقة المتجلية  
عليها بالفيض الابدي ولا يرى فيها الا الضياء الساطع من شمس الحقيقة وتفيض  
به على سائر الامم وانك لتهدى الى صراط مستقيم . واذا قلنا أن شمس الحقيقة  
أشرقت بأنوارها على المرايا الصافية فليس مرادنا أن الشمس الحقيقية المقدسة عن  
الادراك تنزلت من علو تقدسها وسمو تنزيهاها ودخلت وحلت في المرآة الصافية  
أستغفر الله عن ذلك وما قدره الله حق قدره . بل نقصد بذلك أن شمس الحقيقة  
فاضت أنوارها على المرايا لا يرى فيها الا ضياؤها وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي  
يوحي ان النزول والصعود والدخول والخروج والحلول من لوازم الاجسام دون  
الارواح فكيف الحقيقة الربانية والذاتية الصمدانية انما جلّت عن تلك الاوصاف  
فلا يكاد أن يتقلب القديم حادثا ولا الحادث قديما فقلب الماهية ممتنع ومحال  
هذا هو الحق

فعناية ما يكون الحادث يستفيض الفيض التام من حضرة القديم فلننظر الى  
آثار رحمة الله في المظهر الموسوي والى الانوار التي سطعت من الافق العيسوي والى  
السراج الوهاج اللامع في الزجاج المحمدي عليه الصلاة والسلام وعلى الذين بهم  
أشرقت الانوار وظهرت الاسرار وشاعت وذاعت الآثار على ممر الاعصار والادهار





ترجمة الخطبة التي ألقاها

## عباس أفندي

في جامعة أكسفورد بانندن

على جمهور من الاساتذة والفلاسفة

هو الله

لا يكاد الانسان أن يطلع بالسر الممكنون في غيب الامكان الا بعد الخوض في غمار البحار ، والفوز بعق الاسرار ، عند ذلك يرى الآيات الباهرة ، والدلائل الساطعة ، والبراهين القاطعة ، والحجج اللامعة ، انظر الى سر الوجود ، والبرهان المشهود ، ان ربك الودود قد جعل كل ممكن الوجود أسيراً لاحكام الطبيعة وذيلة لقوانينها كما ترى أن الاشياء كلها تحت سلطة ناموس الطبيعة ومخذولة تحت صولتها ومحسورة عند ظهور قدرتها ودولتها ، حتى الشمس النير الاعظم لا تكاد أن تنحرف رأس شعرة من قوانينها بل هي مطيعة لحكمها ، ذليلة عند ظهور سطوتها ، فلا تتعدى مدارها ، وهذا المحيط المواجه مع عظمتها واتساعه لا يكاد يتخلص من شرها ولا يتحرر من سلاسلها ، وكذا كل الاجسام العظيمة المتلاثلة المتحركة الدهر هرة (١) في هذا الفضاء الذي لا يتناهي كلها تحت حكم الطبيعة بأسرها وأذلاء عند ظهور قدرتها ، ضعفاء عند بروز قوتها ، ولا تكاد تتعاطى حركة دون أمرها ، الا هذا الانسان الصغير الجسم ، الواسع الفكر ، العظيم النهى ، الشديد القوى ، انه يحكم على الطبيعة ويخرق قوانينها ، ويهدم مبانيها ويكسر شوكتها ، ويخذل دولتها ، ويقطع صولتها ، ولا يعتني بأحكامها ، وزدري بأصولها ونواميسها ، كما ترى أن الانسان بمقتضى قوانين الطبيعة هو حيوان دباب ، على التراب ، ولكنه يكسر نواميس الطبيعة ويطير في الهواء ، ويخوض في غمار البحار ، ويطارد على صفحات الماء ، وترى القوة البرقية الخارقة للجبال العاصية العاتية بقانون الطبيعة أنها أسيرة حصيرة بيد الانسان

(١) الكوكبة الواقعة

في زجاجة صغيرة ولا شك أن هذا خرق لقانون الطبيعة ، والصوت الحر المنتشر في هذا الفضاء يحصره الانسان في آلة صماء وهذا أيضا خرق لقانون الطبيعة ، والظل الزائل يجعله الانسان ثابتا على صفحات الزجاج وهذا خرق أيضا لقانون الطبيعة ، وإذا نظرت بنظر دقيق ترى أن كل هذه الصناعات والبدائع والعلوم والفنون والاكتشافات والاختراعات يوما ما كانت من الاسرار المكنونة ، والحقائق المصونة في غياهب الطبيعة ولكن الانسان اكتشفها وهي في حيز العيب وأخرجها الى حيز الشهود وهذا خرق عظيم لقوانين الطبيعة . اذا لا شبهة ان الانسان خارق لشرائع الطبيعة هادم لمصوماتها ، كاسر لشوكتها ، ناسخ لقوانينها ، فاسخ لنواميسها ، مع هذا البرهان اللامع ، والحقيقة الساطعة الدالة على قوة قدسية للانسان وراء الطبيعة كيف يتخاذل الانسان ويتنازل الجاهل ويتعبد للطبيعة ويسجد لها من دون الله ويعتقد انها هي الحقيقة الجامعة ، والدرة البيضاء الساطعة ، والكينونة الخائزة للمعنى التام ، والهوية المحتوية على الكمالات تمام معانيها أستغفر الله عن ذلك بل أن الحقيقة الساطعة الخارقة للطبيعة وأحكامها ، الكاشفة لاسرارها ، الكاسرة لقوانينها ونظامها هي الانسان وهذا أعظم برهان وأقوم دليل لعل الانسان وسموه على الطبائع كلها فأمعن النظر حتى نرى البرهان الذي أنزله الرحمن في القرآن . خلق الانسان علمه البيان ، اما البيان عبارة عن الحقيقة الساطعة والاسرار المودعة في حقيقة الانسان . تعالى الرحمن الذي خلق هذا النور المبين ، المؤيد بالفكر والذكر العظيم ، وامتازه الله من الكائنات حتى عن الطبيعة التي يعبدونها من دون الله ، واذا نظرنا الى النواميس المرتبطة بجميع الكائنات في حيز الطبيعة نرى بوضوح البيان ان الانسان بقانون الطبيعة أسير للسباع الضارية ولكنه بقوة معنوية مودعة فيه طالما أسر السباع الضارية ، وطالما ذل وقهر الذئاب الكاسرة ، وهذا خرق عظيم أيضا لنواميس الطبيعة وان الانسان يدع آثار القرون الخالية والفنون الحاضرة موارث للقرون الآتية وهذا خرق أيضا لنواميس الطبيعة وإن الانسان له آثار باهرة بعد غيابه من هذه النشأة الحاضرة ، والحال أن الآثار تابهة للمؤثر حيث الأثر والمؤثر توأمان ولا يجوز وجود



الاثار المستمر مع فقدان المؤثر وهذا خرق ، وان الانسان يجعل للشجار الفاقد الثمار  
قطوفاً دانية وهذا خرق وان الانسان يجعل السموم المهلكة بقانون الطبيعة سبباً  
للشفاء والعافية وهذا خرق ، وان الانسان يستخرج المعادن التي هي كنوز  
الطبيعة واسرارها المكنونة المصونة في باطنها ولا يجوز ظهورها بحسب قانونها وهذا  
خرق ، وان الانسان بقوة معنوية يمزق قوانين الطبيعة كل ممزق وينتصب السيف الشاهر  
من الطبيعة ويضربها ضربة دامعة وهذا خرق بل تمزيق لقانون الطبيعة ، ثم انظر أن  
الانسان كاشف لأسرار الطبيعة والطبيعة غافلة عنه وعنهما ، وان الانسان يخبر الشرق  
والغرب طرفه عين وهذا خرق ، وان الانسان مستقر في مركزه ويشاهد ويكالم  
ويخبر النواحي القصية وهذا خرق ، وان الانسان حال كونه في حيز الثرى له  
اكتشافات في السماء وهذا خرق ، وان الانسان مخير والطبيعة مجبورة ، وان الانسان  
مستشعر والطبيعة فاقد الشعور ، ان الانسان حي يريد والطبيعة فاقد الحياة والارادة  
ان الانسان يكتشف الحوادث الالته والطبيعة عاجزة عنه ، وان الانسان بقضاياء معلومة  
يستدل على القضايا المحبولة والطبيعة جاهلة عنها ، اذا ثبت بالبرهان الساطع أن في  
الانسان قوة قدسية والطبيعة محرومة عنها ، وان في الانسان صفة جامعة لكالات  
شئ من حيث السمع والبصر والفؤاد والفضائل التي لا تنتهي والطبيعة فاقد لها .  
وان الانسان له الترقى المستمر ولا يتراخى والطبيعة لازالت على الحالة الاولى ازلا  
أبدأ ، وان لانسان مؤسس للفضائل والطبيعة داعية للذائل والمفاسد التي هي منازعة  
البقاء والخصائل المذمومة التي جبل الحيوان عليها ، وان الانسان يتصرف بقانون  
العقل والنهي وان الطبيعة تتصرف بقانون الظلم والجفاء ، فالخير والشر متساويان  
عندها ، وأما في عالم الانسان الخير ممدوح والشر مكروه ، وان الانسان يبذل  
ويغير القوانين المؤسسة باقتضاء الزمان والمكان والطبيعة لا تكاد تنفك عن  
قوانينها لانها مجبورة عليها ، وهذه الافات والمخاطر كلها اعتساف الطبيعة وسبب للهلاك  
والدمار ، وأما الانسان فانه جامع للفضائل كلها المنبعثة من القوة المعنوية الودية  
الالهية ، وانها ما وراء الطبيعة لانها كاسرة لشوكة الطبيعة وقوانينها ، ومع هذا البراهين

الواضحة ، والدلائل الساطعة ، والحجج البالغة ، ما أغفل الانسان وأجهله اذا خسر  
ساجداً للطبيعة وشؤونها وعبدها من دون الله ومع ذلك يعد نفسه فيلسوفاً نفيساً  
أستغفر الله بل هو متغافل خسيس ، ان الانسان لا عظم شأنه ، وأقوم سلطاناً ،  
وأجل برهاناً من الطبيعة التي ما أنزل الله بها من سلطان ، يا لله ما هذه الغفلة ؟  
ما هذه البلاهة الكبرى ؟ أن يذهل الانسان عن الحي القيدير ويتعمى عن الودعة  
الالهية المودعة فيه بفيض مقدس من الرب الجليل ويدع عقله أسيراً للطبيعة وذليلاً  
لها ان هذا يلعمي القلوب التي في الصدور والصمم الحقيقي الذي يورث النفور ، صم بكم  
عمي فهم لا يعقلون . اذا قيل أن الانسان جزء من أجزاء الطبيعة فنقول لا يكاد  
الجزء يحتوي على فضائل وكالات لا تنهاى والكل محروم عنها هذا أمر مستحيل  
والله يهدي الى صراط مستقيم







من عادة البهائيين ان يدعو بعضهم بعضاً كل ١٩ يوماً بالمناوبة لمناولة الطعام أو الشاي حتي أنهم  
يقبلون دعوة افقر واحد منهم للتمارف والتألف ولما وصل المولى عباس الى نيويورك سنة ١٩١٢  
اقام وليمة كبرى للبهائيين اقباعاً لهذه السنة في حديقة كبرى جلس على مائتها اكثر من مائتي شخص  
وهاك صورتها

## خطاب عبد البهاء عباس أفندي

في المجمع اليهودي في سان فرانسيسكو (١)

ننشر هنا خطاب عبد البهاء عباس أفندي في المجمع اليهودي في سان فرانسيسكو كاليفورنيا بالنظر الى ما جاء فيه من العبارات الصائبة ولشجاعة عبد البهاء في ذكر المسيح في مجمع يهودي وفي الخطاب صورة حقيقية للتعالم البهائية كما أنه يموي دروساً مفيدة في فلسفة الاديان

وقبل الخطاب تنشر ترجمة الكلمة التي قلها الخاخام ميساري تعريف السامعين به وهي

« اخواني أفراد هذا المجمع !

« من حسن حظنا - وهو لاشك حظ سعيد - ان نرحب هذا الصباح بعبد

البهاء المعلم العظيم في عصرنا هذا

« أن قلب الشرق ديني محض بقطع النظر عما اذا كان يوجد غير الدين فيه

وفي كل مدة بعد أخرى . ينبغ من قلب الشرق من يعلم ويعيد التعاليم الدينية فعبد

البهاء هو ممثل أحد المذاهب الدينية في هذه الحياة وهذا يجيء عند ميلنا نحن

اليهود لأننا نحن اليهود نشعر بأننا امتلكننا هذه التعاليم في سائر أجيال الانسان

« وفي هذا الصباح سيتكلم باعته الوطنية بواسطة ترجمانه الدكتور أمين

فريد « في أصل اتحاد المذاهب الدينية « وأنا لا أشك في أن ما سيقوله يهمننا وسلفاً

نشكره على كلامه لأنه ابى دعوتنا ورضي بالتكلم هذا الصباح ، ، وهذا هو الخطاب

ترجمه الى العربية الدكتور رضا أفندي بغدادي :

الدين هو أول موهبة من الله للعالم الانساني لان الدين عبارة عن التعاليم الالهية

ولاشك بأن التعاليم الالهية تفوق شواها بل هي الوسيلة الوحيدة للوصول الى الغاية

---

(١) نقلا عن جريدة المهاجر التي تصدر في مدينة نيويورك الصادرة بتاريخ ٤



القصوى . الدين يهدي الانسان الى حياة أبدية . الدين هو المعول عليه في تهذيب الاخلاق . الدين يهدي الى السرور الدائم . الدين هو سبب السعادة الابدية في عالم الانسان والواسطة الكبرى لترقية الملل وتنوير العالم فينبغي أن نتحرى الحقيقة ونترى التقاليد العتيقة التي ما أنزل الله بها من سلطان لان التقاليد تجعل كل فرد يرجح ما يعتقد من دون برهان فالبعض يقولون بأن الدين هو سبب السعادة العظمى والاخرون يقولون بأن الدين هو سبب الشقاوة الكبرى بناء على ذلك ينبغي أن نتفحص عما اذا كان الدين سبب الارتقاء أم الانحطاط وهل هو سبب العز أو الذل حتى نزول الشكوك فلنذكر الانبياء وما جرى في أيامهم من الوقائع وكذلك النتائج المسلم بها عند العموم والتي لا يمكن انكارها ولنذكر الروايات التي تحسب بعيدة عن الصواب ولا يعترف بها العموم فنقول : أن ابراهيم كان نبيا من الانبياء دعا الناس للايمان بوحدانية الله وتفرده وترك عبادة الاوثان فقاموا عليه بمجتهى الاذية وأخرجوه من بلاده مظلوماً مقهوراً ولكن الحق أظهره على العموم وتم نوره ولو كره المشركون فان ابراهيم قد أخلف عاتلة بارك الله فيها . ومن بركة الدين ظهرت الانبياء من هذه العائلة وبعثوا مثل يعقوب ويوسف وهارون وموسى فملكوا الارض المقدسة . وأسسوا المدينة الكبرى وهذا التأسيس كان بسبب الدين الالهى إذن أن الدين مسبب العز والارتقاء والتقدم وسعادة العالم الانساني كما انا حتى يومنا هذا نرى أفراد سلالة ابراهيم منشرين في جميع الدنيا وأعظم من هذا أن بني اسرائيل الذين كانوا أسرى في مصر تحت اعتداءات الاقباط وفي نهاية الذل والهوان فيضادونهم ويتغلبون عليهم حيث كانوا يشغلون السبطين في جميع الاشغال الشاقة وكانوا بمجتهى الفقر والذل والتوحش والجهالة فبعث الله بينهم موسى الكليم وبقوة الدين اظهر عظمة واقتداراً عجيبين فشاعت في العالم نبوته واشتهرت في الآفاق شريعته ومع أنه كان واحيداً فريداً اسكنه بقوة الدين استطاع أن يخلص بني اسرائيل من أسر العبودية وأخذهم الى الارض المقدسة وأسس مدينة العالم الانساني وهذب بني اسرائيل وأوصلهم الى أسنى درجات العز ورفعتهم من حضيض العبودية الى أوج النجاس

والى أرقى الكمالات الانسانية وقد ارتقوا في التمدن والعلوم والفنون والحكم والصنایع وبالاختصار ارتقوا الى درجة أصبح معها فلاسفة اليونان يذهبون الى الارض المقدسة ليتعلموا الحكمة من بني اسرائيل وهذا أمر معلوم مسلم به بحسب التاريخ حتى أن سقراط الحكيم ذهب إلى الارض المقدسة وتعلم الحكمة من بني اسرائيل ولما رجع الى بلاد اليونان أسس الوجدانية الالهية ونشر مسألة بقاء الارواح بعد الموت وهكذا فعل بقراط الحكيم . والخلاصة أن أكثر الفلاسفة تعلموا الحكمة من بني اسرائيل في الارض المقدسة ولما رجعوا نشروها في بلادهم هذا وان بني اسرائيل كانوا ملة ضعيفة ذليلة فقوت وخرجت من أسر العبودية الى السلطنة ومن الجهالة إلى مقام العلم والحكمة والنجاح والترقي والفلاح في جميع المراتب والشئون فيتضح من هذا بأن الدين هو الواسطة العظمى لارتقاء العالم الانساني وسعادته الكبرى وهو أساس السعادة الأبدية التي وجدت بعد المظاهر الالهية صارت سببا للخراب مستقطعة للهمم مانعة للرقى وكما هو مذكور في التوراة والتواريخ بأن الغضب الالهى استولى على اليهود لسقوطهم في التقاليد وتركهم الاساس الالهى والله سلب عليهم بخنصر الذي قتل رجالهم وأسر أطفالهم وخرب بيت المقدس وأخذ سبعين ألف أسير الى العراق وأحرق التوراة . إذن عرفنا بأن الدين هو سبب العز والرقى والتقاليد هي علة الذل والانحطاط ولهذا السبب استولت دولتا اليونان والرومان على اليهود وقتلهم تحت الحسف والظلم ومنهم طيطس قائد الرومان الذي حاصر الارض المقدسة وأتى اليهود وقتل جميع الرجال ونهب الاموال وخرب البيت المقدس والى الآن تستيت بني اسرائيل مشهود إذن الدين الالهى المؤسس بواسطة موسى عليه السلام كان سبباً للعز الابدي والتربية والرقى والحياة لبني اسرائيل ولكن بعد ذلك نشأت التقاليد فصارت سبباً للذل والاضمحلال فأخرجوا كلهم من الارض المقدسة وتفرقوا في جميع العالم . والحاصل أن المقصد الوحيد من بعثة الانبياء هو لسعادة نوع البشر وترقية العالم الانساني والانبياء هم المعلمون للعموم وإذا أردنا أن نعلم من من مشاهير الانبياء كان معلماً إلهياً فينبغي علينا بأن نتحرى الحقيقة فإذا



وجدنا أنهم أنقذوا النفوس من أخط دركات الجبل وأوصلوها الى أعلى مقام العرفان حتى حازوا النجاح والفلاح فمن اليقين أنهم أنبياء حقيقيون وهذا البرهان لن يقدر أحد أن ينكره ولا يحتاج الى ذكر معجزة يوجد غيره من ينكرها نعم أن أعمال موسى الكليم هي البرهان الكافي ولا تحتاج الى دليل آخر فلو وجد انسان خال من الأغراض ومنصف يتحرى الحقيقة لاشك أنه يشهد بأن موسى عليه السلام كان مربياً جليلاً ومعلماً عظيماً . والحاصل ان الشيء المهم هو ان السامع يلزمه الانصاف وتحري الحقيقة واجتناب التعصب . وان المراد من وجود الاديان الالفية بين البشر وهي أساس الاديان الالهية وهي الحقيقة الساطعة والحقيقة لا تقبل التعدد ولا التقسيم فاذا ثبت أساس الاديان الالهية حقيقة واحدة كل دين مقسوم الى قسمين قسم له تعلق بعالم الاخلاق وذلك لارتفاع مقام الانسان وترقية البشر ومعرفة الله وكشف حقائق الاشياء هذا هو الامر المعنوي والاساس الاصلي الالهى الذي لن يتغير أبداً وهو أساس الاديان الالهية كلها بناء على ذلك ان الاديان الالهية من حيث الحقيقة والاصول كلها واحدة

أما القسم الثاني فله تعلق بالامامات وذلك فرع يتغير باقتضاء الزمان والمكان مثلاً في زمان نوح اقتضى تخمير أكل الحيوانات البحرية كلها وفي زمان ابراهيم اقتضى تزويج العم بابنة أخيه وفي زمان آدم الاخ بالاخت كما فعل هابيل وقايل ولكن هذه الاحكام بعضها اقتضى تحريمها في التوراة باقتضاء الزمان والمكان وكذلك موسى الكليم لعدم وجود سجن للمجرمين في الصحراء « قال » السن بالسن والعين بالعين . اما الآن فهل يمكن اجراء هذا أم اجراء أحكام القتل العشرة المذكورة في التوراة . والحال أن جميع العقلاء في هذا اليوم يتباحثون في مسألة عدم جواز قتل القاتل وتكليف أحكام العلماء العشرة في التوراة . نعم أن تلك الاحكام كلها حق لكنها كانت لاقتضى ذلك الزمان . وكان ذلك الزمان يوافق أن تقطع اليد لسرقة ريال واحد فهل ياترى في يومنا هذا يمكن قطع اليد لسرقة مائة الف ريال فان أحكام كهذه تتغير في كل دورة لاقتضاء الزمان والمكان لانها فرع أما القسم الاول

أي أساس الأديان الذي له علاقة بعالم الأخلاق ورقة الاحساسات فإن يتغير لأنه أساس واحد لا تعدد فيه ولا تقسيم ولا مبدل له قد أسسه موسى والمسيح ومحمد وجميع الأنبياء

لجميع الأنبياء دعوا إلى الحقيقة ومقاصدهم كلها واحدة وهي سعادة العالم الإنساني والمدنية السماوية التي تتعلق بعالم الأخلاق وبالاختصار قلنا بأن الدليل على حقيقة النبوة وبرهان الوحي هو نفس الأعمال من كل نبي فإذا كانت سبباً لرقى العالم الإنساني فهي لا شك دليل على حقيقته. وإذا نظرنا بعين الانصاف نرى أن أمة اليهود وقعت في أسر العبودية ومحتمها دولة اليونان والرومان وذهبت من بينهم شريعة الله وانهدم أساس دين الله فظهر المسيح عليه السلام وأول شيء فعله كان إعلان نبوة موسى وإن التوراة كتاب الله وأن أنبياء بني إسرائيل جميعهم كانوا على الحق ونشر نبوة موسى في العالم وأشهر اسمه في أقاليم الدنيا وقبل ظهور السيد المسيح ما كان لموسى ذكر في سائر أقطار الدنيا ولا التوراة في تلك الجهات ولكن المسيح كان واسطة لترجمة التوراة إلى أكثر اللغات وهو الذي رفع أعلام بني إسرائيل وجعل أكثر ممال العالم مؤمنة بهم وآل إسرائيل كان شعباً ألياً مقدساً مباركاً وأن أنبياءهم كانوا مشارق للوحي والالهام ومنهم النجوم الالامعة في الأفق الأبدي لذلك ثبت أن المسيح أذاع أمر موسى وأأنكر نبوته بل أيدها وماحى التوراة بل كلها وجل ما عنك من التنبيات هو أنه غير بعض الأحكام التي كان لها تعلق بالعبادات وذلك لاقتضاء الزمان وهذا مالا أهمية له ولكنه قد أظهر تعاليم موسى بقدرة فائقة وبنفوذ كلمة الله وجمع أكثر ممال الشرق والغرب المتجادلة المقاتلة في ظل خيمة هي وحدة العالم الإنساني وهذا أمر مهم حتى أنه جعل ملل الرومان واليونان والسرمان والكلدان والآشوريين والمصريين كلها متحدة ومتفقة وأسس المدنية السماوية فنفوذ هذه الكلمة واتمود السماوية الحارقة العادة لا شك أنها برهان كاف على حقيقة المسيح فانظروا كيف أن سلطنته السماوية لم تنزل إلى الآن موجودة ومستقرة هذا هو البرهان القاطع والدليل الواضح



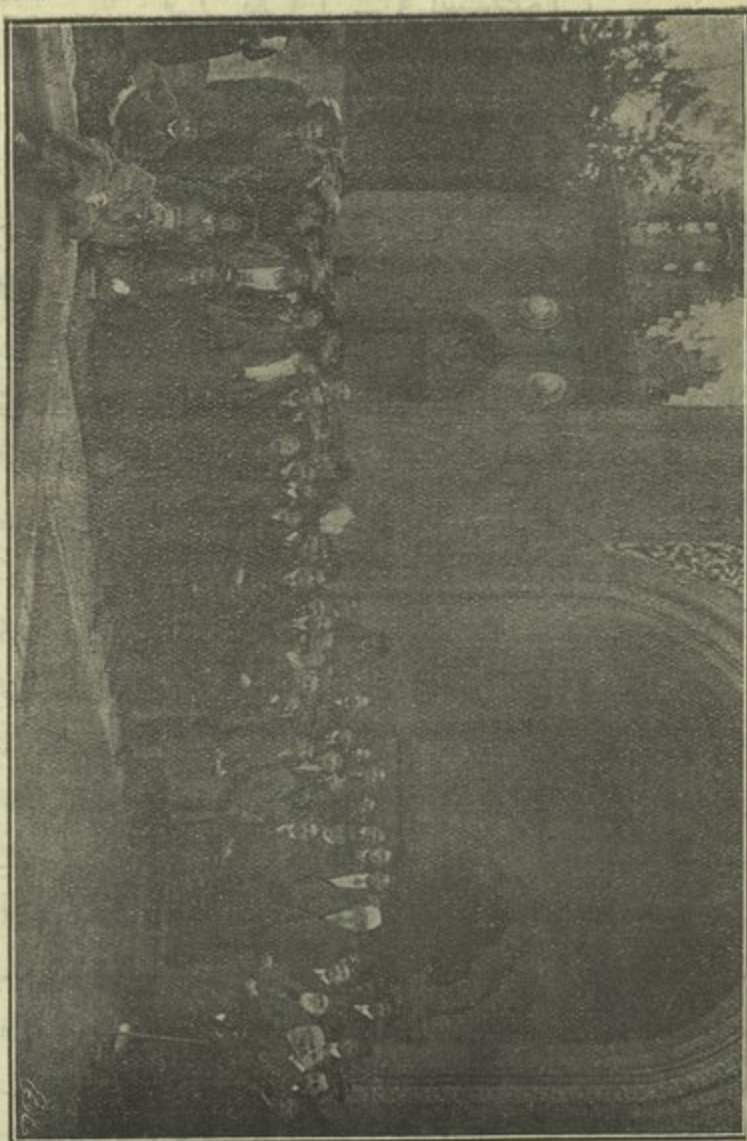
وأما محمد عليه السلام فأول خطابه إلى قومه أن موسى نبي الله والتوراة كتاب الله وأوجب عليهم الإيمان بموسى والنوراء وجميع أنبياء بني إسرائيل والاعتقاد بالمسيح والإنجيل الجليل وكرر سبع مرات تاريخ موسى في القرآن في كل مرة اثني عليه وفي عدة مواضع صرح بأن موسى كان من أنبياء أولي العزم وصاحب شريعة مستقلة وسمع النداء الإلهي في الصحراء وكلم الله تكليماً وأنزلت له ألواح الوصايا العشرة ولكن اعترض على محمد عليه السلام الجهلاء وقاوموه وكانت النتيجة أن الله نصره نصراً مبيناً لأن الحق هو الغالب على الباطل فانظروا بأن محمداً عليه السلام ولد بين قبائل العرب المتوحشة وعاش بينهم وهو رجل أُمي ليس له خبرة بالكتب المقدسة الإلهية أما قبائل العرب فكانت بغاية الجهالة والهمجية حتى كانوا يدفنون بناتهم حياً تحت التراب ويحسبون ذلك غيرة وحمية وعيشتهم كانت بغاية الذل والاسر تحت حكومتهم إيران والرومان منشيتين في بادية العرب والحرب والقتال مستديان بينهم ولما طال النور الحمدي زالت ظلمات الجهالة من تلك البادية والأقوام المتوحشة وفي زمن قليل وصلت إلى منتهى المدنية والعلوم والفلسفة وتوسعا في جميع السكالات حتى أن أهل أوروبا استفادوا من مدنيتهم ثأني برهان أعظم من هذا بل هذا دليل واضح وبرهان لا ميع على نبوته عليه السلام ولكن إذا غض الإنسان الطرف عن الانصاف وقام بنهاية الاعتساف لا يرى ذلك بل يعتسف على الحقيقة وبالاختصار أن المسيحيين مؤمنون بنبوة موسى وكذلك المسلمون يذكرونه بأعلى الثناء فهل يأتري حصل من هذا المدح ضرر على المسيحيين والمسلمين . كلا بل بالعكس قد ثبت انصافهم بمدحهم وتثبيتهم التوراة حال كونهم كذا فما الضرر يأتري لبني إسرائيل إذا كانوا أيضاً يثنون على المسيح ومحمد عليهما السلام حتى أن عداوة وقتال ونزاع التي سنة تذهب من بينهم وبزول الفساد . فما الضرر في هذا فالنصارى والإسلام يقولون بأن موسى كان كلم الله فماذا يضر اليهود إذا كانوا يقولون بأن المسيح روح الله ومحمد رسول الله . عندئذ لا يبقى نزاع ولا جدال ولا حرب ولا قتال وانتي اعترف وأشهد بذاتي وقلي وروحي والآل أقول بأن موسى كلم الله ونبي الله

وصاحب شريعة إلهية ومؤسس سعادة العالم الانساني قبل في هذا ضرر لا اعتقادي حيث انتي بهائي لا والله بل بالعكس فيه غاية الفائدة ولا شك في أن بهاء الله يرضى عني ويقول لي يا منصف لقد نحرمت الحقيقة بدون تعرض وآمنت بنبي الله وبكتابه فإذا كان هذا هو الانصاف يمكننا أن نرفع الحرب والتنازع والقتال والحصول على الالفة بين جميع الاديان فإذا يضرنا أن نفعل ذلك كما أن النصارى والمسلمين يثنون على موسى فليمدح اليهود سائر أنبياء أولي العزم من بعد موسى حتى تحصل السعادة الكبرى ووحدرة العالم الانساني والسرور الابدي والالفة بين العموم طالما أن الله خالق الكل حافظ الكل رازق الكل وحنون على الكل لماذا نحن لا يشفق بعضنا على بعض بل نجادل وننازع والحال أن هذا القرن قرن العلم ان هذا القرن قرن اكتشاف أسرار الطبيعة ان هذا القرن قرن خدمة العالم الانساني هل يليق بنا أن نتمسك بالتعصبات والتقاليد هل يليق بنا أن نجعل الخرافات القديمة والافكار السقيمة سبباً للمنازعة والمقاتلة وان يبعض ويعلن بعضنا بعضاً حتى يرتفع منا ضجيج وحدة العالم الانساني الى عنان السماء بنفحات الملائكة الأعلى ونمجد الانبياء في التحافل العمومية والجامع الكبرى حتى يصير العالم جنة عليا ويتحقق اليوم الموعد الذي يشرب فيه الذئب والحل من معين واحد والباز والحجل بعيشان في عش واحد والاسد والغزال يرعيان في مرعى واحد بمعنى أن الاقوام المختلفة والاديان المتعددة الذين كانوا يتخاصمون مثل الذئب والحل صار يعاشر بعضهم بعضاً بالالفة المتناهية والمحبة والاتحاد هذا هو المقصد من بيان اشياء وليس من المستحيل حصول الائلاف والمؤانسة بين الذئب والغنم والاسد له أبواب وأسنان عوجاء بدون طواحن فلا يمكنه قطع الحشيش أو تعميم الحبوب لذلك هو مضطر الى أكل اللحم

اذن المقصد من هذه البشارات حصول الالفة بين الملل والاقوام التي توجد بينهما المشكلات مثل الذئب والغنم حتى أنها في اليوم الموعد تتحد وتجتمع

وخلاصة القول أن قد أتى ذلك القرن الذي تأتلف فيه جميع الملل ويحصل السلم العام بين العالم فتصبح الاقاليم أقاليماً واحداً وأنوع البشر يعيش رغداً بوحدة العالم الانساني





هذه الصورة أخذت في أميركا ويغلب على الظن أنها أخذت  
في المجمع اليهودي في سان فرانسيسكو

## نزل بلازا - واشنطون

ليلة الخميس ٢ مايو ١٩١٢

معربة عن الانكليزية بقلم محمد أفندي توفيق غريب

لو تفرسنا في جبين التكوين . وطالعنا سفر الكون . وسرحنا الطرف في رياضه  
أو نزهنا الفكر في غياضه . لاثيح لنا أن نكشف تنسيق الطبيعة وهندامها . وهندستها  
ونظامها . وحسنها ورونتها وانتظامها . ولا تبصرنا جمال الابداع والترصيف . ونضرة  
الترتيب والتأليف ، وأحكام البناء والصنع ، وجودة السبك والوضع ، ولتتمتع نظارنا  
بتعرف سبائك طبقنها ومحتوياتها ، واستطلاع قلائد صورها وصيغ مشتملاتها ،  
وبراعة الصوغ ، واجادة التصوير والصيغ ، هاكم السباع والآساد التي تحتجب عن  
الابصار وقت طفولتها ونشأتها الاولى ، ولا تكاد العيون تلمحها في أخريات أيامها  
وهاكم السيارات باعتبار أنها ركن من كيان الخليقة الفخيمة ، فانظروا أو تدبروا في  
ملكوت هاتيك الحقائق العظام ، ومغازي روضات الكوائن الفخام ، تروا الكل  
قد رضخ وانصاع لناموس كلي شامل ، وقانون محكم كامل ، لا يماثله تجديد ، ولا  
يباريه احكام ، هذا ما أنطق أحد أساطين الفلسفة العظام ، ونوابغ الحكمة والدراية  
والعرفان ، بقوله ( ليس في الامكان أبدع مما كان ) والناس بازاء ذلك الابداع  
والسبك ، شتى في الرأي والتفكير ، منهم ابناء المادة وفريق الجحود والجحود ، نسبوا  
هذا التنظيم والتطيرز والتنسيق ، والقانون البديع الرائع الانيق ، المتجلي على منصة  
الطبيعة ، الى الطبيعة نفسها ، واندفعوا الى البت والحزم ، بأن هذا النظام والتكوين  
وهذا العقد والحل ، وهذا التكوين والفساد ، كل ذلك من تخرج الطبيعة وانشائها  
وكسب يدها وتناج قوتها وتمخضا ، فهي في رأيهم المليك الوحيد في مملكة الكون  
ذات النفوذ الفعال ، وصاحبة الكلمة والشأن ، والقوة والسلطان ، في جميع دوائر  
تلك المملكة الكبرى والامبراطورية العظمى ، قالوا وما ذلك الكون الا مرض  
ظاهري ، مقهور أسير في يد ذلسم الامير ، حتى الانسان نفسه من نتائج ذلك  
الاصل الخطير ، فهذا حكم الماديين الطبيعيين وجملة رأيهم ، وبرى جمهور آخر غير ذلك



الرأي ، ويذهبون مذهبا آخر في الاسناد والتعليل ، بعد اجماع العموم قاطبة على أن العالم بالعيان والشهود ، خاضع لقانون مضبوط ، وناموس محكم وثيق ، فالكل يتصلحون على هذا القدر من الحكمة ، ويدينون به ، وما وراء ذلك تختلف فيه مذاهبهم وآراؤهم ، أو يتساءلون بينهم هل هذا القانون الكلي العام ، والتناسب والتألف التام ، المتجلي في ضمائر الطبيعة ، المتشخص على مسرحها . ناجم عن الطبيعة نفسها راجع اليها ، أو عائد الى قانون إلهي ، فالطبيعيون قالوا بأن ذلك ليس الا بمقتضى الطبيعة ووليدها ، وأثر سببا ، فلولا سقوط قطرات المطر على حقول الارض ومزارعها ما كانت يوما ما غضة نضرة ، ولولا القيام بجود بمكارمه ، وبهطل بغيثه وما ثره ، ويتبرع بفيوضاته ومبراته ، ولولا الشمس ترسل حراراتها ، وتبعث بأشعتها لما اهتزت الارض وربت ، وأنبتت من كل زوج بهيج ، نحت فعل تلك القوانين والمؤثرات الطبيعية ، اذن مملكة النبات خاضعة لحكومة الطبيعة وحياته حسنة من حسناتها ، من خواص النار الكامنة فيها ، الاحراق والانتقاذ ، فالذي يحرق هو النار واذا كان الاحراق من خصائص ولوازم النار ، فمن رابع المستحيلات ان تجد جذوة من نار ، أو قبسا من حار ، دون هذه الخاصية والمزية ، واجابة على كل ذلك نقول : نتيجة تلك المقدمات هي أن كل الفضائل والكمالات ، والمزايا والاثار والصفات حسنات الطبيعة ومواهبها ، وأرباب رأس مالها ، وانها هي المسيطر الوحيد ، والمحكم النافذ الامر على كل شيء ، وانها هي الاصل وهي السكل وعلى ذلك الانتاج نقول : لو كانت الطبيعة أصلا وكلا ، وما سواها من سائر الاشياء والاكوان فرعا وجزءا ، لكان الانسان أحد افنائها ، واصح أن يكون جزءا من أجزائها ولو كان الانسان بازاء الطبيعة والطبيعة بازائه على ذكره ، لكانت ( وهي الاصل والسكل فرضا ) محزنة لمزايا الانسان ، وبعبارة أوسع شمولاً ، لو كانت هي الاصل لأحرزت كل شيء ، وكل شرف في أي غصن من اغصانها ، حتى الانسان فكانت مالكة لمزاياه ، لكننا بالشهود والعيان والفحص والاستقراء ، نجد الامر على خلاف ذلك الاستلزام والافتضاء ، فان الانسان يحوي فضائل مخصوصة ويتحلى بمزايا وحلى ، الطبيعة خلاء

قفر عنها ، فانظروا الى الانسان تروه حائزاً لقوة اختيار و ارادة . نخلوعها الطبيعة فالشمس تضيء وترسل أشعتها . وتوجد باضاءتها وانارتها . لا بتصد ومشئة منها . بل باضطراب والنظام . والطبيعة عندما تصل الى طور التركيب المعروف بالكهرباء تبعث بضوءها . وتنتشر علم نورها ، وقبل بلوغها هذا الشكل الكمالى ، قاصرة عن ذلك . والماء يمتاز بالارواء ولا يعرف عاطل اعنه ولا مشيئة له ولا ارادة ، وكذلك سائر اعضاء برلمان الطبيعة ، تلفونها ذات وظائف وخصائص طبيعية ، والكل في ذلك متحدون سواسية ومن ثم أقر وأعترف الفلاسفة بتقدان الطبيعة لقوة الارادة والادراك الغريزي وعلى هذا المبدأ تنفق مع شيعة الماديين ، ونقرر نظير ما قرروا ونقول حسبا أسلفنا أن للانسان مزايا وكالات لا توجد في الطبيعة : منها قوة الاختيار والارادة ومنها مزية العقل والفهم

فالانسان هو صاحب ذلك العقل واللب السامي الذي لا تمجد الطبيعة حاصلة على مثله ، الانسان هو مالك وجدان وادراك وفهم ، ليس في خزان مملكة الطبيعة نظائرها وأشباهاها ، ألم يكشف الانسان مخبئات الطبيعة وأسرارها من حيث لا تشعر الطبيعة بذلك فهل يتفق هذا المبدأ النفاخي بامتلاك الانسان اثروة الادراك والارادة واقفار الطبيعة منهما ، مع الهوى الطبيعي القائل بأن ذلك المثيري فرع من هذا الفقير المعدم ! أو هل يعقل أن تكون القطرة مصبوغة بألوان منقوشة بنقوش يحرم منها الاوقيانوس ، مع أن هذا كل لذاك ، أو هل يمكن أن يفوز هذا الشعاع الظاهر من المزايا بما لا يكون في ملك ذلك الكوكب الرفيع أعني الشمس ، وهل يتصور احراز الحجر من الخصائص لما يكون عالم الجاد صفر اليد من منه ، أو يحوي ظفر الانسان وهو جزء بدنه خلايا وانسجة يعدمها مخه ، فيبين اذاً أن القصور المادي فرض ناقص ، واعتبار عليل لا ينطبق على اكثر القضايا اليقينية وبرح الخفاء ، وانكشف الغطاء ، ولاح في سها البرهان ، أن الكيان الانساني يتضمن جنبتين ويحيط بطرفين : أحدهما الجانب الحيواني الخاضع للطبيعة ، والآخر الجانب الروحاني الذي يفوقها ، فبينما هو من حيث جنبته السفلى وجانبه الطبيعي الحيواني جزء من الطبيعة خاضع لاحكامها ونواميسها ، اذا هو من حيث جنبته العليا



والجانب الروحاني قد قهر الطبيعة وتغلب عليها بفضل ارتقائه وأشرفيته وتميزه عنها  
 إذا أنه يحوي من تحف الفضائل ، وطرف الفواضل ، ما ليس في خزانها مشاكه ،  
 ويحوي أيضاً ما أحاطه بها وقهرها . . . ولكونه موضوع تلك الودائع السامية ،  
 والمنح والامانات السنية العالية أصبح وفي مكتته واستطاعته أن يبرز أسرار الطبيعة  
 الى أسرة الوجود ، ويستخرجها الى ميدان التحقق والشهود ، فهذه الصناعات  
 الشائعة الآن ، المنتشرة اليوم في عالم الامكان ، لبثت ردياً من الدهر الغابر سرراً  
 من الاسرار ، وكذلك ما بين أيدينا من العلوم والمعارف كان خبايا في زوايا الطبيعة  
 ومكنونا في طيات جناحها ، والانسان في كل ذلك الاستخراج والاستنباط قد ترأس  
 الطبيعة وسادها وتغلب عليها وأدارها ، وأخرج مكنونها من سرائر الغيب الى  
 أسرة العيان والبروز ، وكان مقتضى شأن الطبيعة أن تظل هذه الاسرار رمزاً من  
 الرموز ولغزاً من اللغز ، خذ مثلاً القوة الكهربائية كان مقتضى الطبيعة ان تلبث كنزاً  
 مخفياً لكن الانسان بما أوتيته من القدرة الخارقة والقوة الفائقة ، اكتشفها وأخرجها من  
 مكان الطبيعة وضماثرها الى ساحات الشهود ، وحفظ أثر البروز والوجود ، وانه ان كان صاحب  
 هذا الفضل الباهر ، والامتياز الظاهر الفاخر ، لكن جسمه أسير الطبيعة محكوم لها  
 فالطبيعة تقتضي النوم والرقود ، فلا بد له أن ينام ويحتاج الى طعام وشراب فهو  
 يتناولها لا محالة ، فتراه من حيث الجمال أسير الطبيعة ، بيد انه بفضل الروح أصبح حاكم  
 الطبيعة ، وما أوتيته من منحة الذكاء مكنه من القبض على ناصية الكون ، وخوله الاستواء  
 على عرشه والاستيلاء على مقاليد هذا من الثبوت والاتضاح والسفار كالشمس في رابعة  
 النهار ، واذا كان حكم الانسان على الطبيعة أمراً مسلماً ثابتاً فمن العجب ان يقول قائلون  
 أو يذهب ذاهبون الى آراء هي مع تلك القضية البرهانية على طرفي نقيض ، فيزعمون أن  
 الانسان بكلية فرخ الطبيعة أوجزؤها ولا يرونها الا أثرها من آثارها ، وغاب عنهم أنهم في هذا  
 الزعم كمن يقول بأن الجهل أفضل من العلم . والظلام خير من الضياء أو ان  
 الناقص يلحق شأو الكامل أو ان التلميذ أكمل من استاذه فهل هذا ممكن ؟ ؟  
 اننا متى علمنا أن ذكاء الانسان الوضاء ، وعقله الكشاف ، وفكره الثاقب

أكبر بمقدار بعيد من كل مضامين الطبيعة، كيف نسلم بخضوعه وانقياده لها وسيادتها عليه . هذا ما لا يقبله عقل طفل . وإذا كان لذلك القول مدلول فهو إنما يدل على نقصان قائله وتجردهم من المسكارم والفيوضات الالهية . ونكوصهم على أعقابهم الى دركات الحيوانية . ووقوف دولاب ذكائهم الخارج عن الحركة والاثار وتجرده عن الثمرة والجدوى . وتعاميهم عن الفوارق الفارقة بين الانسان والحيوان .

وقع لي ذات يوم محادثة بمدينة الاسكندرية مع فيلسوف مادي مشهور وكان متعصباً في هذه النقطة مصرّاً على ان الانسان وكل ما اختصاص به خاضع للطبيعة وانه ليس الا حيواناً اجتماعياً . وباعتبار آخر حيواناً محضاً . ولما غلب على أمره في هذه المجادلة أسرع فقال بغتة ( اني لا أرى فرقاً ما بيني وبين الحمار . ولا أجد ما يميزني عنه . وعلى ذلك فلا أقبل هذه المميزات ) فقلت لا . أني لأعتبرك متميزاً تمام التمييز فيها أنا أدعوك رجلاً بينما الحمار حيوان فقط . وأوقن بأنك ذو عقل وادراك . بينما الحمار عارٍ عن ذلك . واعلم أنك ملم بالفلسفة والحمار خلو منها بالسكينة وعلى ذلك فلا أقبل ما قررتَه ( وهنا ضحك عبد البهاء من كل قلبه )

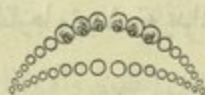
دعنا نضرب لذلك مثلاً كتاباً صغيراً . نزع من ان كتابته عمل يسير . فأننا وأن زعمناه كذلك لكن العقل يرشد الى وجود كاتب أفاد هذا الاثر السهل القليل قائلاً : لا يمكن للكتابة أن تتكون من تلقاء نفسها ولا للحروف أن تجتمع بلا جامع لها . فلا بد لها اذا من كاتب ، هذا في عمل صغير وأثر يسير كهذا . فهل يمكن أن يوجد أثر غير متناه أو ينشأ بناء على أن لا أول له ولا آخر بلاصانع قادر . أو هل يتأتى أن يكون خالق هذا السكون العظيم عارياً عن صفة الذكاء والفهم ؟ أو يخامرنا ريب في أن الخالق خبير بما يتجلى في الخلق .

الانسان وهو خلق ذو ارادة ومشية محرر لفضائل ومزاي عديدة . فكيف يكون الخالق محرراً من هذه السمكالات والمفاخر . هل هذا ممكن ؟ ذلك ما لا يقبله عقل طفل

ومما هو في غاية الظهور والجلاء أن الانسان لم يهب لنفسه الوجود ، لأنه لا يملك



ذلك . فكيف يتاح له على حين ضمه أن ينشئ مثل هذا السكون الواسع الفسيح وعلى هذا فالبارئ الذي برأه وسواه لا بد أن يكون أعلى كمالاً . وأسمى اقتداراً ، ولو كان خالق الانسان في مستوى واحد مع الانسان لتسنى لهذا الانسان أن يبتدع مثل هذا السكون الكبير الخطير . ولكننا على دراية ويقين بضعف الانسان وقصوره وعجزه عن أن يخلق ولو واحداً على مثاله . وعلى هذا فلا بد وان يكون خالقنا سبحانه أرفع منا وأقدر ، بما لا يدرك ولا يتصور ، وهو في كل الاوصاف والنعوت يتعالى عنا علواً كبيراً ، فنحن ضعاف وهو قوي ، فقراء وهو غني ، جهلاء وهو فهم ذكي ، أضف الى تلك البراهين الساطعة والانوار المتألقة الالامعة ، أن الاشياء تعرف غالباً بأضدادها ، فلولا الديقور ما فهم معنى النور ولولا الموت ما فقهنا حديث الحياة ولولا الجهل لما أدركنا حقيقة العلم والانتباه ، فكلا الضدين متلازمان وجوداً أو ادراكاً . ولا بد لليل من نهار ولا بد للنهار من ليل ، حتى يمكن التمييز بينهما فالليل في ذاته داليل النهار الذي يعقبه . والنهار نفسه آية الليل الذي يتبعه . ولولا الليل ما كان النهار ولولا المات ما كانت الحياة — وبضدها تميز الاشياء — وإذا كان ذلك كذلك أفلا يدل ضعفنا على ثبوت القوة والقدرة . وجهلنا على حقيقة العلم والخبرة وفقرنا على الغنى والازوة ، فلولا الغنى ما كان الفقر ، ولولا العلم ما كان الجهل ، ولولا الوجود ما فهم العدم ، وإذا تجلّى لنا ثبوت هذه الصفات والشئائل فلا محالة انها تنم على موصوفها ومركبها ، الا أنه هو الله الذي منه كل الفيوضات والمساكن والخيرات والمآثر



## رقي الروح

خطبة القاها المولى عباس أفندي في باريس

مترجمة عن الانجليزية بقلم الكاتب الاديب

محمد أفندي توفيق غريب

قال الخطيب لجمهور كبير من علماء الفرنسيين وفلاسفتهم وقادة الافكار فيهم  
سأتكلم في هذا المساء عن رقي الروح

الانسان يسعى ليدرك الطائفة القلبية . والراحة المطلقة الحقيقية . وليس في امكان  
شجرة الطبيعة أن تأتي بهذه الثمرة الثمينة . وهل في ذلك شك ؟ والناس كلهم  
يشهدون أن هذا العالم الطبيعي كله حركات تنتهي بأعدام وسكنات ، على أي أفيض  
في البيان بأطول من هذا البرهان . ان كل كائن من كائنات الطبيعة لقرين  
حركة صاعدة . متلوقة بأخرى هابطة محتومة بغناء وموت وزوال . وهذا أمر معلوم  
لدى العموم . كيف لا وشاعر القوم يقول :

إذا تم شيء بدا نقصه      ترقب زوالا إذا قبل تم

وقد استفاض هذا المقال ، حتى ضربت به الأمثال ، فقد ثبت إذا أن كل شيء  
بين أن يرقى وأن ينزل الى حضيض الضعف والوهن . ثم يسقط أخيراً في هوة  
التلاشي والعدم . ولا يخرج عن هذه الاحوال مولود من مواليد الطبيعة قبل سلم  
من هذا الحكم الهائل جمان حقيقة الانسان لا وربك ! فان هذا الحكم ليسري  
الى طبيعة جمانه . اذ يتكون ثم ينشأ صاعداً حتى اذا ما تم نضجه بدا نقصه ثم  
لا يلبث أن تنشب المنية فيه اظفارها وتعبث به يدا المنون . فتختطف حياته وما اسرع  
أن تختطف

الناس في غفلاتهم      ورحى المنية تطحن

فمثل الجمان الانساني مثل السكائن النبائي يكون في البدء قوة محضة في عالم  
الحبة . ثم يأخذ في النمو شيئاً فشيئاً حتى يبلغ نهاية السكالك . ثم ان هذه النهاية تنذره



بالنهاية الاخيرة التي ليس بعدها من نهاية متهددة لبنائه بالشبور والانهدام والمحو والانهدام . أشبه بحال عصفور طار حتى بلغ المنتهى . فهو راجعاً وسقط

ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع

فلا مرواضح . والخطب مبين . ان الحركة جوهرية في جميع الموجودات الطبيعية وان ارتقاءها شأن محدود . ونزولها في بئر الردى قدر محتوم فاني الانصراف ؟ وكيف الفرار ؟ وأين المهرب من هذا المطلب . والطالب حثيث ورب الحقل يرتقب حصد زرعه ويتربص من آن لا خر قطف ثمره . ولعل قاصفا يهب على عجل لقصف زهرته . اذا فماذا عساه يكون قلبنا بازاء هذه المحنة . وما الحل وما الشأن ؟ وما العصف التي يعرب عنها بعد القائه في هذا المأزق ؟ . . . أليس قصور نظره على هذه الاحوال المزعجة المرعدة وضلاله في طريق التخلص من هذه الاحكام القاسية المرعبة . يلقيه في سجن الشقاء يلمس الخلاص ولات حين مناص

### (المخلص أو ماء الحياة)

دع عنك هذا كله خلف قاف ، وارجع بنا الى ما هو شاف كاف . فقد آن لنا أن نبحث عن الروح فلننظر هل كل ما به قوام الانسان يوزن بعين هذا الميزان . وهل تجري عاياه بنود هذا القانون دون نقصان . ان البراهين وشهود الصدق . والايات البيّنات لتتلو علينا آية البقاء الروحي ناطقة بأن الساري على الروح من هذه البنود انما هو بند الرقي فقط . أما الذبول والعدم فتأبها طبيعتها كل الابداء . فالروح ممنوحة بمنحة الترقى الدائم ومختصة بخاصية الدوام والبقاء . وبعبارة أخرى لما كان الكمال الالهي غير متناه والروح ذات نسب بذلك الجناح كان لها اللاتناهي أيضا ومن يحيا الانسان تأخذ روحه في الظهور والارتقاء وادراكه في التقوى والسماء ومعارفه في الزيادة بلا انتهاء . وما هو بجائز أن يقتضي نفاذ الحياة المادية الجسدية فناء هذه الحياة الادراكية المعنوية . وانما الذي يجري من الاحكام على هذه هو حكم اللاتناهي والابدية ، وان لم يكن ذلك ممكنا للكوائن الطبيعية

( خلود الروح احدى القواعد الاساسية للدين )

ان الاعتقاد بخلود الروح اعتقاد سائد في الاديان عموماً واهلها مقتنعون بذلك فهذه الدعوات والصلوات والصدقات الجارية من أقارب ومعارف الأموات لأجلهم للدلائل شاهدة بذلك ناطقة باعتقاد الرقي الروحي بعد الانفصال عن هذه الاجساد والا فما معنى طلب الغفران المهدوم وكذلك الوعود والاياعات والبشائر والانذارات الواردة في الكتب السماوية، فقد ورد أن ما نزرعه اليوم ستمحصده غداً . فلولاً وجود نشأة أخرى غير هذه النشأة . لما كان لذلك من معنى أصلاً . أليس في انعطافنا الروحاني ( الذي ان يضع سدس ) نحو خلاص أحبائنا الذين أمضوا دور هذه الحياة المادية دليل ناطق بوجود المبدأ الديني المتضمن لخلود الروح

وبالجملة نقول أن لدينا قانونين : قانوناً جسيماً مادياً . وقانوناً روحياً معنوياً . فأما القانون المادي فمقتضاء أن الماديات أسراء الحركات المختلفة . الآليات الى المحو والدثور والسقوط والنبور . وأما القانون الروحي فمقتضاء أنه لا تنقر في عالم الروح ولا رجوع . وانما كاه ارتقاء . وكاه اتجاه جهة الكمال . بل العبارة التي نجدناها هنا ونحن في عالم المادة للتعبير عن جوهر الروح . هي كلمة الرقي وينبع ذلك ترقياً في كل شؤونها الروحية ، من ادراك وقوة بحث وسائر الاعمال المعنوية العلمية . وانه لا يصح فساد على الروح بأي وجه كان . وأما عالم الأدب والمعنى فهو عالم سعة . لا نزاحم فيه ولا تنافر . ولا تقاطع ولا تدابر . فأكتفي الآن بهذه الاشارة برهاناً على ذلك . فخلود الروح اذاً أمر حتم . وقول جزم . لاشبهة فيه . ولا ريب يعتريه .

أيها الأمم الراقية في عالم الترف والرفاهية . بدارٍ بدارٍ الى توسيع نطاق الترقى الروحي توسيعاً لا يحترف به حصر ولا تحديد كما توسعتم في هذه الشؤون المادية . وحذار حذار من الجود على السعي المادي والغرور برغد العيش الجماني . فالجود منبئ عن الرجوع والتهقرى . منذر بالهلاك والبلى . وان الرقي الروحي الذي هو عالم اللاتناهي هو الحري بتوجيه الهمة . واعارة الالتفات . على ان سواء ليس



شيئا الا في عالم الاوهام . ودولة المنام . والافضل وجدانك عما يرنجيه من شؤون وأحوال وأمور منتهائها البوار وما لها الخراب والدمار . فضلا عن تشبها بضروب المصائب وصنوف الاكدار . أليست هذه الماديات المجتمعات . أعضاؤها الذرات وقد اجتمعت بواسطة التجاذب والتماسك . وان ذلك الاجتماع وهذا التماسك حادثان موقتان . ولا تلبث هذه الذرات أن تنفصم . وقوة التماسك أن تنعدم . وحينئذ يحيق بالجسم كارثة الفساد والموت . وينمحي من صفحة الوجود . ويأفل نجم هذا البدن ، والعاقل لا يحب الآفلين . ولماذا لا يحب الآفلين ؟ أليس لأن الأفل مناف لطبيعته . مناقض لحقيقته . فحقيقته اذا ليست من عالم الافول . فهذا شأن الجسم والجسمانيات ، وقيمتها عند النظر والاعتبار ، أما عالم الروح فلم يكن منسوجا على هذا المنوال ، ولا حوزي فيه حذو هذا المثال ، لأن الروح جوهر بسيط غير مؤلف من ذرات وأقسام ، ولا هو بقابل للتجزؤ والانقسام ، فهي خارجة عن حدود الخاتمة الطبيعية ، ولذلك كانت خالدة باقية أبدية ، أما كون الشأن في البسيط ملازمة البقاء والدوام فهو من مبادئ الفلسفة العلمية ، وحيث أن جوهر الروح غير مركب من عناصر ولا مؤلف من ذرات وجواهر ، فهي غير قابلة لتسمة ولا فساد ولا بمحتملة لتحليل ولا نفاذ

(نبذة من براهين البقاء الروحي)

كل ما ثبت لنا وجوده ، فأما أن يكون ثبوته على يد شاهد العيان ، أو على يد بينة الدليل والبرهان ، أما الثبوت بمقتضى العيان ، فهو أمر بديهي البين ، وأما الثبوت بالبرهان ، فلأن قيام برهان على شيء مع عدم وجوده حكمان متناقضان وتقيضان لا يجتمعان ، وان دلائل وجود الروح لتجلى أمامنا ساطعة الى الأبد هذه آثار التعاليم الالهية ، التي أفادها روح حضرة المسيح عيسى عليه السلام . مشهورة لنا اليوم ، فكيف يتأني التسليم بوجود هذه الآثار دون وجود مؤثرها ونفيها ؟ أليس هذا كالقول بكتابة دون كاتب ، وهل المحال الا هذا ؟ فمها دلت

الكتابة على وجود الكاتب ، فقد دلت الكتابات المقدسة ، ووجودها باقية في العالم على وجود الروح وبقائها

(برهان ثان)

تبصروا في غرض السكون . هل من الممكن ان كل هذه الكائنات قد خلقت بالنشوء والارتقاء . لأجل أن تعيش هذه الأئمة المعدودة فقط . وهل من المعقول أن الانسان قد خلق لهذا الغرض الصغير في نظركم . وهو أن يعيش حياً على الارض هذا العدد القليل من السنين . أليس مما لا يتصور أن تكون هذه هي النتيجة الحتمية للوجود . ؟

وبعبارة أجلى من ذلك أقول . أن المعدن يرتقي حتى يندمج في حياة النبات . والنبات يرتقي حتى ينضم في كيان الحيوان . والحيوان يتكون فيصير صالحاً لغذاء الانسان . فيتغذى به الانسان وينضم فيه . وبذلك يرى أن الانسان هو مجموع جميع المخلوقات . وانه الغرض الاخير الذي يرمي اليه القائم بأمر التكوين فهو أشرف الكائنات ، وأفضل الانواع . ثم أنه يعمر الارض عائشاً عليها نحو تسعين عاماً . فهل ينمحي من الوجود بعد قضاء هيكله ؟ اذا فرض ثبوت هذا المفروض . فقد كانت كل هذه الترقيات والتكوينات عبثاً وكل هذا العمل عملاً ضائعاً . وفعلاً باطلاً فهل يمكن لاحدكم أن يبحث ليرى غرضاً آخر أسمى من هذا الغرض للخلقة . ولعل هذا الغرض هو أبدية الروح وخلودها . يقول الماديون أين هي الروح ؟ وما هي ؟ وكيف تكون موجودة ولا يمكننا أن نراها أو نلمسها ؟ وهكذا يجب أن نحجبهم : مهما ارتقى المعدن فانه لا يقتدر على فهم حقيقة النبات . وليس في نقصه هذا الدليل على عدم الحقيقة النباتية ، ومهما ارتقى النبات فانه عاجز عن فهم حقيقة الحيوان . وجهله هذا لا يكون برهاناً على عدم الحقيقة الحيوانية . وكذلك الحيوان بالنسبة الى الانسان . فانه مهما شمل وترقى في حيوانيته فانه قاصر عن البلوغ الى فهم حقيقة الانسان . ومعرفة روحه الخالدة . ولكن هذا القصور لا يقوم حجة على نجرد الانسان من خاصته وروحانيته . ولا يدل على أكثر من القانون العام . وهو



عجز كل نوع عن ادراك حقيقة ما فوقه من الانواع . فهذه الزهرة (وأشار الى زهرة كانت موضوعة امامه ) لا تشعر بالوجود الانساني . ولكن خلوها من هذا الشعور لا يقتضي انتفاء حقيقة الانسانية . وبناء على هذا البيان نقول : اذا كان الطبيعيون لا يعتقدون بوجود الروح فانكارهم هذا لا يدل على عدم وجود مملكة الروح . نعم ربما دل على خلوّهم من الروح حين أنكروا وجود الروح على حد قول الشاعر :

والعين تنكر ضوء الشمس من رمد      والغم ينكر طعم الماء من سقم  
وقول الآخر

ومن يك ذا فم مريض      يحمد مرأ به الماء الزلالا

(برهان ثالث)

ان هذه المسألة مسألة البقاء لتكاد أن تكون من الأمور البديهية لا القضايا الفطرية . فان الظلمة نفسها دليل على وجود النور حيث لا تعقل بدونه . ألا ترى أن الظلمة هي عدم النور . وعلى هذا القياس حقيقتنا الفقر والجهل فاذا كانت الظلمة والفقر والجهل أدلة على وجود النور والغنى والعلم . فالفناء آية البقاء لأنه منهاج معرفة الحياة الدنيا فهو إذن معرفة الحياة الأخرى لمن عقل

(برهان رابع)

اذا لم يكن الانسان ذا روح خالدة . فكيف احتمل مهابط الوحي . ومشارك الانوار . هذه المحن والتجارب المزعجة . وكيف أمكن للمسيح أن يحتمل القتل الشنيع على الصليب ؟ ولم صبر محمد على ما لقيه من ضروب الاضطهاد والاهانة والتثريب ؟ ولم قدم الباب نفسه ( ونفس الانسان أعز شيء لديه ) ضحية في سبيل الجهر بالحق . لا رشاد الخلق ؟ وعلام قضى بهاء الله حياته سجيناً منفياً ؟ وبالجملة فلماذا هذه المتاعب والمصائب ؟ وعلام احتمل كل هذه التجارب والمصائب ، اذا لم يكن الانسان ذا نفس خالدة ؟ وعلى التحقيق لو أمعن الانسان في التأمل لعجب كيف يسير الكل من أدنى درجة الى هذه الدرجة العليا ؟ ولأدرك أهمية المسألة — مسألة الرقي الروحي ماهذا الجهل ؟ وما هذا السهو ؟ بعد هذه العبر والبيّنات حقاً ان الانسان

الذي يمر على كل هذه الآيات . ثم يقول أن مشروع الكون يتف بغمّة عن الرقي .  
وان نتيجة كل هذا التقدم الطويل . هي هذه الخاتمة انشعاعاً لـ « انسان خال من  
العقل والادراك » .

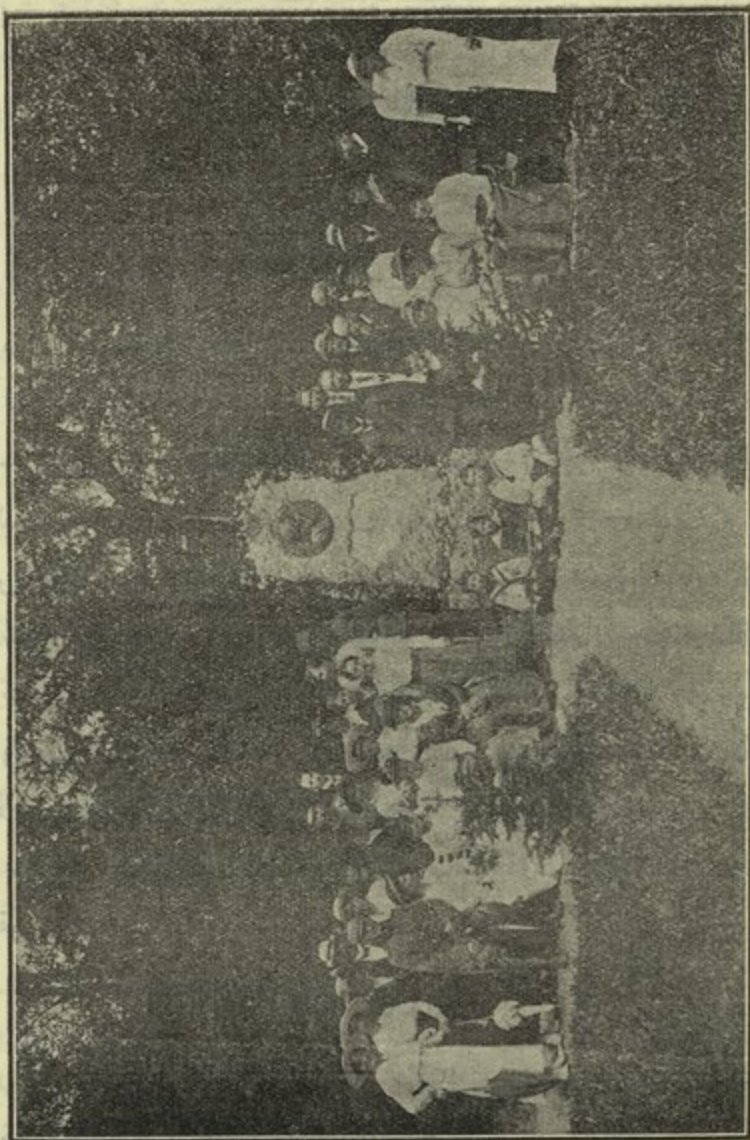
( القيمة الحقيقية للطبيين )

فالطبيعيون الذين يعلنون الكون بهذه العلل يزعمون إنا عاجزون عن رؤية  
العالم الروحاني . أو أن نغمّرنا رحمة الله وبركاته . لا يعرفون بذلك إلا عن حالهم  
فقط . فهم بذلك يدلوننا على أن مثلهم مثل الحيوانات السائمة الخالية من العقل  
والادراك . لهم عيون ولكن لا يبصرون . وآذان ولكن لا يسمعون . وأفئدة  
ولكن لا يفقهون . فتجردهم من البصر والسمع والنوادر لا يدل على شيء غير سفالتهم  
التي أعرب عنها القرآن بقوله ( صم بكم عمي فهم لا يعقلون ) أي لا يرون آيات حقيقة  
الروح الخلية . ولو شاءوا لرأوا آية الروح عياناً . فأنهم مارزئوا بهذا الرزء الذي دهمهم  
فأصمهم وأعشى أبصارهم إلا لأنهم نبذوا الموهبة العظمى الموهوبة من الله لهم . ( قوة  
الفهم ) وراءهم ظهرياً . وعطلوها حتى تبدلت وهل بعد تعطيل قوة العقل إلا البلادة  
والنزول إلى البهيمية . ولعمري الحق أنهم لو أستمعوا هذه الهبة العظمى لأمكنهم أن  
ينظروا بعين الروح . ويسمعوا بأذن روحية . ويفهموا بقلب إلهي مضيء ، ألا فليتف  
الطبيعيون موقف الاناة والتدبر . وليخرجوا هنيئة على حجة التفكير والتبصر . وليعلموا  
أن نقصهم ليس بدليل على نقص جميع الوجود وان أنكارهم للروح . ليس بدليل على  
انتفاء الروح . وأنهم متى أرادوا أن يصلوا إلى فهم حقيقة الروح فليأتوا إلى الروح من  
طريق الروح .

( نصيحة ختامية )

وفي نهاية القول أدعوكم جميعاً إلى أن تسبوا إلى الامام سيراً مستمراً في مواهبكم  
الروحية . ولا تجعلوا لاحساساتكم المادية سبيلاً إلى حجب أعينكم عن عظمة  
الأنوار الالهية





عند ما كان حضرة عباس أفندي عائداً من أميركا عام ١٩١٣ عرج على مدينة ستوتسكارت  
بألمانيا حيث حل ضيفاً كريماً على القنصل شوارج وبات عند ليلة في قصره المشيد وسط حديقة  
غناء . وتذكراً لهذه الزيارة أقام القنصل لحضرة عبد البهاء نصيباً ودعا أصدقائه يوم ٢٥ يونيو سنة  
١٩١٧ لرفع الستار عن هذا النصب كما ترى في الرسم :

خطبة ألقاها حضرة

## عبد البهاء

بمدينة تونون بسويسره

نقلا عن جريدة الاهرام لمراسلها في سويسره

من بعد استعطاف الانظار الكريمة وتقديم الاحترامات الفائقة أحييت أن  
أبث لكم حديثا غريبا وهو أنني في أثناء تنزهي في شواطئ بحيرة جنيفا  
بسويسرا صادف مروري بمدينة تونون الواقعة على شاطئ البحيرة المذكورة ودخلت  
نزل البستان (أوتيل دوبارك) من المدينة المذكورة في طبقاتها فاذا جم غفير من  
أجناس مختلفة على مائدة ممدودة بعضهم من أبناء الفرس ذوو عمامة بيضاء وبعضهم  
بقبعة سوداء وثلة من الاهالي المختلفي الاجناس من فرنسا وانكلترا وأمريكا وإيطاليا.  
محفل مرتب في غاية الانتظام وفي نهاية السكون والوقار وكال الالفه والوداد. في بهرتهم  
رجل في عقد السبعين من الحياة مبيض الشعر متوسط القامة مرتد برداء أبيض يتكلم  
مع الجماعة بغاية التساني باللغة العربية والكتبة يكتبون والمترجمون يترجمون بعدة  
لغات سامية في أوروبا والجميع يسمعون أقواله بأذن صاغية وقلوب واعية وأبصار شاحصة  
وهو يقول :

## هو الله

أيها الحاضرون الى متى هذا المجوع والسبات؟ الى متى هذا الرجوع القهقري؟ الى  
متى هذا الجهل والعمى؟ الى متى هذه الغفلة والشتاء الى متى هذا الظلم والاعتساف  
والى متى هذا البغض والاختلاف؟ الى متى الحمية الجاهلية والى متى التمسك بالاوهام  
الواهية؟ الى متى النزاع والجدال؟ الى متى الكفاح والنزال؟ الى متى التعصب الجنسي  
والى متى التعصب الوطني والى متى التعصب السياسي؟ الى متى التعصب المذهبي.



ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله . هل ختم الله على القلوب أم غشت الابصار غشاوة الاعتساف؟ أو لم تنبته النفوس الى أن الله قد فاضت فيوضاته على العموم؟ خلق الخلق بقدرته ورزق الكل برحمته وربى الكل برؤيته . لا ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور . فلنتبع الرب الجليل في حسن السياسة وحسن المعاملة والفضل والجود ولنترك الجور والطغيان ولننتهز انتماء ذوي القربى بالعدل والاحسان . ولنتمزج امتزاج الماء والراح . ولنتحد اتحاد الارواح ولا نكاد أن نؤسس سياسة أعظم من سياسة الله ولا نقدر أن نجد شيئاً يوافق عالم الانسان أعظم من فيوضات الله ولكم أسوة حسنة في الرب الجليل فلا تبدلوا نعمة الله . وهي الالفة التامة في هذا السبيل . عليكم يا عباد الله بترك الاختلاف وتأسيس الائتلاف والحب والانصاف والعدل وعدم الاعتساف

أيها الحاضرون قد مضت القرون الاولى وطوي بساط البغضاء والائتناء حيث أشرق هذا القرن بأنوار ساطعة وفيوضات لامعة وآثار ظاهرة . وآيات باهرة . والانوار كالشمعة للظلام دافعة للآلام داعية للائتلاف قامة للاختلاف . ألا أن الابصار قد قرت وان الآذان قد وعت وان العتول قد أدركت ان الادان الالهية مبنية على الفضائل الانسانية . ومنها الالفة والوداد بين العموم والوحدة والاتفاق بين الجمهور . يقوم أستم من سلالة واحدة أستم افنانا وأوراقا من دوحه واحدة . أستم مشعواين بلحظات أعين الرحمانية؟ أستم مستغرقين في بحار الرحمة من الحضرة الوجدانية؟ أستم عبيداً للعبثية الربانية؟ هل أنتم في ريب أن الانبياء كلهم من عند الله وان الشرائع قد تحققت بكلمة الله . وما بهم الله الا للتعليم وتربية الانسان وتثقيف وتول البشر والتدرج الى المعارج العالية من الفلاح والنجاح وقد ثبت بابرهان الساطع أن الانبياء اختارهم الله رحمة للعالمين وليسوا نعمة للسائرين وكلهم دعوا الى الهدى وتمسكوا بالعروة الوثقى حتى انقذوا الأمم السافلة من خضيض الجبل والعمى الى أوج الفضل والنهى . فمن أمعن النظر في حقيقة التاريخ المنبثة الكاشفة لحقائق الاسرار من القرون الاولى يتحقق عنده بان موسى عليه السلام أنقذ بني اسرائيل من الذل والهوان

والأسر والخذلان ورباهم بتأييد من شديد القوى حتى أوصلهم الى أوج الرزق والعلو ومهد لهم السعادة الكبرى ومن الله عليهم بعدما استضعفوا في الأرض وجعلهم أئمة من ورثة الكتاب وحمله لفصل الخطاب حتى كان منهم غفلة الرجال وأنبياء أسسوا لهم السعادة والاقبال . وهذا برهان ساطع واضح على نبوته عليه السلام . وأما المسيح الجليل كلمة الله وروح الله المؤيد بالأنجيل فقد بعثه الله بين قوم ذلت رقابهم وخضعت أعناقهم وخشعت أصواتهم لسلطة الرومان فنفخ فيهم روح الحياة وأحيائهم بعد الممات وجعلهم أئمة في الأرض خضعت لهم الرومان وخشعت لهم اليونان وطبق الأرض صيتهم الى هذا الاوان . وأما الرسول الكريم محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام فقد بعثه الله في واد غير ذي زرع لانبات به بين قبائل متنافرة وشعوب متحاربة وأقوام ساقطة في حضيض الجبل والعمى لا يعلمون من دحاها ولا يعرفون حرفاً من الكتاب ولا يدركون فصلاً من الخطاب . أقوام متشتة في بادية العرب يعيشون في صحراء من الرمل باين النياق وقليل من النخيل والاعناب فما كانت بعثته عليه السلام الا كنفخ الروح في الاجساد أو كإقادة سراج منير في حالك من الظلام فتنورت تلك البادية الشاسعة القاحلة الخاوية بتلك الانوار الساطعة على الارحاء فاتبض القوم من رقدة الضلال وتنورت أبصارهم بنور الهدى في تلك الايام فأنسعت عقولهم واتعشت نفوسهم وانشرحت صدورهم بإيات الترحيد فرتلت عليهم بآبديع الالحان وبهذا الفيض الجليل قد نجحوا ووصلوا الى الاوج العظيم حتى شاعت وذاعت فضائلهم في الآفاق . فاصبحوا نبوياً ساطعة الاشراق فأنزروا الى الآثار الكاشنة للاسرار حتى تنصّفوا بان ذلك الرجل الجليل كان مبدأ النفيض لذلك القوم الضئيل وسراج الهدى لقبائل خاضت في ظلام الموى وأوصلهم الى أوج العزة والاقبال ومكنهم من حياة طيبة في الآخرة والاولى . أما كانت هذه القوة الباهرة الخارقة للعادة برهاناً كافياً على تلك النبوة الساطعة لعمر الله أن كل منصف من البشر يشهد بملء اليقين أن هؤلاء الرجال كانوا أعلام الهدى بين الورى وإيات الآيات الخافقة على صروح المجد في كل الجہات



وتلك العصابة الجليلة استشرقت فاستشرقت واستضاءت فأضاءت واستفاضة فأفاضة  
واقبست الانوار من حيز ملكوت الاسرار وسطعت بأنوار الوحي على عالم الافكار.  
ثم أن هذه النجوم الساطعة من أفق الحقيقة ائلفت واتحدت واتفقت وشر كل  
سلف عن كل خاف . وصدق كل خاف نبوة كل سلف . فما بالكم أنتم يا قوم  
تختلفون وتجادلون وتتنازعون ولكم أسوة حسنة في هذه المظاهر النورانية والمطالع  
الرحمانية ومهابط الوحي العصابة الربانية وهل بعد هذا البرهان يجوز الارتياح والتمسك  
بأوهام أو هن من بيت العنكبوت وما أنزل الله بها من سلطان

يا قوم البدار البدار الى الالة . عليكم بترك البغضاء والشحناء عليكم بترك الجدل  
عليكم بدفع الضلال عليكم بكشف الغلام عليكم بتحري الحقيقة في ما مضى من الايام  
فاذا ائتلفتم اغتصمتم واذا اختلفتم اعتسفتم عن سبيل الهدى . وغضضتم النار عن الحقيقة  
والهوى وخضتم في بحور الوهم والهوى ان هذا الضلالة مهلكة للورى . وأما اذا اتحدتم  
وامتزجتم وائتلفتم فيؤيدكم شديد القوى بصاح رصلاح وحب وسلام وحياة طيبة وعزة  
أبدية وسعادة سرمدية والسلام على من اتبع الهدى







## هو الله

أبها المحترمون السابقون في محبة الخير للعالم الانساني لم تصل خطا باتكم التي أرسلتموها أثناء مدة الحرب . وفي هذه الايام وصل مكتوب بتاريخ ١١ فبراير سنة ١٩١٦ وفوراً أحرر الجواب . ولما كان قصدكم خدمة العالم الانساني فهو لذلك مستحق لألف مدح وثناء لأنه سبب الراحة والاطمئنان لعموم بني الانسان . وقد اثبتت هذه الحرب الاخيرة للعالم والعالمين أن الحرب خراب والصلح العمومي عمران وأن الحرب ممت والصالح حياة وأن الحرب وحشية وسفك دماء والصلح مودة وانسانية وان الحرب من مقتضيات العالم الطبيعي والصلح من أساس الدين الالهي وان الحرب ظلمة في ظلمة والصلح نور سماوي وأن الحرب هادمة للبنيان الانساني والصلح حياة أبدية للعالم الانساني . وكأن الحرب ذنب ضاري والصلح ملاك سماوي . وفي الحرب منازعة البقاء وفي الصلح التعاون والتعاقد بين الملل في هذا العالم وهو سبب رضا الحق في عالم السماء . وما من انسان الا ويشهد له وجدانه بانه لا يوجد اليوم في العالم الانساني أمر اعظم من الصلح العمومي يشهد بذلك كل منصف ويقدر جمعيتكم المحترمة لان نيتكم أن تبدل هذه الظلمة بالنور وهذا الكفاح بالمودة وهذه النعمة بالنعمة وهذه المشقة بالرحمة وأن ينقلب هذا البغض والعداوة بالالفة والمحبة ولذلك كانت همتمكم أيها المحترمون مستحقة لكل مدح واطراء .

الا أنه من المعلوم عند أولي الابصار والمطالعين على الروابط الضرورية المنبثقة من حقائق الاشياء ان الامر الواحد لا يستحكم نفوذه في حقيقة الانسان كما يليق وينبغي . ولا يتحقق أي أمر عظيم الا بأن تتحد العقول البشرية فالصلح العمومي في هذا اليوم أمر عظيم ولكن لا بد لتأسيس مثل هذا الامر العظيم من اتحاد الوجدان ليسكون الاساس متيناً والبنيان رزيناً . ولذلك بين حضرة بهاء الله مسألة الصلح العمومي منذ خمسين سنة في وقت كان فيه مسجوناً في قلعة عكا مظلوماً محصوراً وكتب لجميع الملوك بيان هذا الامر العظيم يعني الصلح العمومي وأسس

قواعد في الشرق فيما بين أحبائه وبينما كان أفق الشرق في ظلام حالك وكانت الملل في نهاية البغض والعداوة مع بعضهم البعض وأهل الأديان ظاهري لدماء بعضهم وبينما كان العالم ظلمة في ظلمة اذ طلع حضرة بهاء الله من أفق الشرق كالشمس المشرقة وأضاء بلاد إيران بتعاليمه

فكان من جملة تعاليمه اعلان الصلح العمومي . والذين اتبعوه من كل ملة ودين ومذهب أصبحوا مجتمعين على نهاية المحبة وبلغت الدرجة أنهم شكلوا محافل عظيمة مكونة من جميع الملل والأديان في الشرق بحيث كل من دخل محفلهم كان براهم ملة واحدة ويرى تعليمهم تعاليم واحداً ومسالكهم مسالكاً واحداً وترتيبهم ترتيباً واحداً لان تعاليم حضرة بهاء الله لم تكن منحصرة في تأسيس الصلح العمومي وحده بل له تعاليم كثيرة في سبيل تأييد ومعاونة الصلح العمومي

فمن جملة هذه التعاليم ﴿ تحرري الحقيقة ﴾ لينجو العالم الانساني من ظلمة التقاليد ويصل الى الحقيقة فيخلع هذا الثوب الرثيث الذي ارتداه آلافاً من السنين ويمرقة ويلقيه ويلبس القميص الذي هو في نهاية التقديس والتنزيه والذي نسج باصابع الحقيقة . ولما كانت الحقيقة واحدة فبمى لا تقبل التعدد وذلك تنتهي الافكار المختلفة الى فكر واحد

﴿ ومن جملة تعاليم حضرة بهاء الله وحدة العالم الانساني ﴾

لان جميع البشر اغنام الله والله هو الراعي الرؤوف فهو يحب جميع اغنامه لانه خلق السكل ورباهم ورزقهم رزقاً حسناً وحفظهم فلا شك أن هذا الراعي رؤوف بجميع اغنامه . فاذا كان بين الاغنام جهلاء وجب تعليمهم أو أطفال وجبت تربيتهم حتى يصلوا الى درجة البلوغ . ولو كان منهم مرضى فينبغي معالجتهم ولا يابني بعضهم أو معاداتهم بل يلزم معالجة المرضى الجهلاء كما يعالج الطبيب الرؤوف

﴿ ومن جملة تعاليم حضرة بهاء الله ﴾ أن الدين يجب أن يكون سبب الالفة والمحبة فاذا كان الدين سبب السكفة فلا لزوم له .

﴿ ومن جملة تعاليم بهاء الله ﴾ أن الدين يجب ان يطابق العلم والعقل حتى



يكون له نفوذ في قلوب البشر ويكون ذا أساس متين فلا يكون عبارة عن التقاليد  
 ﴿ ومن جملة تعاليم بهاء الله ﴾ أن التعصب الديني والتعصب الجنسي والتعصب  
 السياسي والتعصب الاقتصادي والتعصب الوطني كلها هادمة للبنيان الانساني وما  
 دامت هذه التعصبات موجودة فلا راحة للعالم الانساني فتاريخ العالم الانساني يجبرنا  
 أنه في مئذ السئة آلاف سنة الماضية لم يفرغ العالم الانساني من الحرب والضرب  
 والقتل وسفك الدماء ففي كل وقت وفي كل أقليم قامت الحروب وتلك الحروب  
 انبعثت من التعصبات فأما من تعصب ديني أو تعصب جنسي أو تعصب سياسي  
 أو تعصب وطني فاصبح اذاً من النابت المحقق أن جميع التعصبات هادمة للبنيان  
 الانساني وما دامت هذه التعصبات موجودة فإن منازعة البقاء تستولي على النفوس  
 وتستمر أعمال الاقتراس والكفاح فلا ينجو اذاً العالم الانساني من ظلمات الطبيعة  
 ولا يستنير الا بترك التعصب والتخلي بالاخلاق المملكوية فكما ذكرنا من قبل  
 لو كان التعصب والعداء من جهة الدين فان الدين يجب أن يكون سبب الألفة والا  
 فلا ثمرة له ولو كان التعصب تعصباً ملياً فجميع نوع البشر ملة واحدة والجميع نبتوا  
 من شجرة آدم وأدم أصل الشجرة والشجرة واحدة . وهؤلاء الملل انما هم بمنزلة  
 الاغصان وأفراد الانسان بمنزلة الأوراق والأزهار والثمار

فتشكيل الملل المتعددة اذاً وقيامهم على بعضهم بالكفاح وسفك الدماء وهدم  
 البنيان الانساني بهذه الأسباب ناتج من جهل الانسان ومن الاغراض النفسانية .  
 وأما التعصب الوطني فكذلك جهل محض لأن وجه الارض وطن واحد وكل  
 انسان يمكنه أن يعيش في أي بقعة من بقاع الارض فجميع الارض اذاً وطن  
 للانسان وهذه الحدود والثغور أوجدها الانسان ولم تعين في أصل الخلقة حدود  
 ولا ثغور فأوروبا قطعة واحدة وآسيا قطعة واحدة وأفريقيا قطعة واحدة وأمريكا  
 قطعة واحدة وأستراليا قطعة واحدة . الا ان بعضاً من النفوس نظراً لمقاصد شخصية  
 ومنافع ذاتية قسموا كلا من هذه القطعات واحتسبوا هذه الاقسام وطناً لهم فلم  
 يخلق الله أي فاصلة بين فرنسا والمانيا بل كتاهاما متصلة بالأخرى نعم حصل في

القرون الأولى أن بعضاً من النفوس من أهل الغرض عينوا لهم حدوداً وثغوراً نظراً لمصالحهم الذاتية وازدادت يوماً فيوماً أهمية حتى صارت في القرون التالية سبباً في العداوة الكبرى والنزاع والقتال والاقتراس وستكون كذلك الى ماشاء الله .  
واذا بقيت هذه الافكار الوطنية محصورة ضمن هذه الدائرة فلها تسكون أول عامل في خراب العالم . ولا يدعن بمثل هذه الاوهام عاقل ولا منصف أفهل نجعل كل قطعة محصورة وطناً خاصاً ونسميه بأوهامنا أما لنا مع ان كرة الارض هي أم الكل لا تلك القطعة المحصورة .

وخلاصة القول اننا نعيش فوق هذه الارض بضعة أيام ثم نتوارى فيها في التراب وتسكون لنا قبراً أبدياً أفهل يليق بنا أن نقوم على بعضنا بالكفاح وسفك الدماء بسبب هذا القبر الأبدى حاشا وكلا ان الله لا يرضى بذلك ولا يدعن لهذا العمل انسان عاقل . انظروا الى الحيوانات المستأنسة أنها ليس عندها نزاع وطني بل تعيش مع بعض المجتمعة بنهاية اللفة والوفاق . مثلاً اذا اجتمع بالتصادف حمام شرقي وحمام غربي وحمام شمالي وحمام جنوبي في آن واحد فلها جميعاً تتألف على الفور وكذلك جميع الحيوانات المستأنسة من الدواب والطيور ولكن الحيوانات المفترسة بمجرد تقابلها تتقاتل وتتحارب وتقطع بعضها أرباً فلا يمكن أن تعيش مع بعضها البعض في بقعة واحدة فهي دائماً متفرقة منهورة متحاربة متنازعة

وأما التعصب الاقتصادي فمن المعلوم انه كلما ازدادت الروابط بين الممل وتكررت مبادلة الامتعة فإن كل مبدأ اقتصادي يتأسس في أي اقليم لا بد وأن يسري في النهاية الى سائر الاقاليم ويصبح من المنافع العمومية فأي فائدة اذاً في ذلك التعصب .

وأما التعصب السياسي فيجب اتباع السياسة الالهية لأنه من المسلم أن السياسة الالهية أعظم من السياسة البشرية فعلياً أن تتبع السياسة الالهية لأنها على السواء بالنسبة لجميع أفراد الخلق بدون تفاوت وهي أساس الأديان الالهية ﴿ ومن جملة تعاليم حضرة بهاء الله ﴾ إيجاد اسان واحد يكون عاماً بين البشر



وقد صدر هذا التعليم من قلم حضرة بهاء الله منذ خمسين سنة حتى يكون هذا اللسان العمومي سبباً لازالة سوء التفاهم بين جميع البشر

﴿ ومن جملة تعاليم حضرة بهاء الله ﴾ وحدة النساء والرجال فلعالم الانساني جناحان احدهما الرجال والآخر النساء وما لم يتساوا الجناحان لا يقدر الطير على الطيران واذا ضعف أحد الجناحين امتنع الطيران . ولم يتساو عالم النساء بعالم الرجال في تحصيل الفضائل والكمالات فالفلاح والنجاح كما يليق وينبغي ممنوع محال

﴿ ومن جملة تعاليم حضرة بهاء الله ﴾ المساواة بين البشر وهذه المساواة اعظم من المساواة وهي أن لا يرجح الانسان نفسه على غيره بل يغدي نفسه وماله للغير ولكن بشرط أن لا يكون ذلك بطريق الجبر والعنف حتى يكون قانوناً يجبر عليه الانسان بل ان يكون فداء المال والروح للغير عن طيب خاطر وخلق فطري فينفق على الفقراء بغير أن يكون مجبوراً بل بمحض رغبته كما هو الحال في ايران بين البهاثيين .

﴿ ومن جملة تعاليم حضرة بهاء الله ﴾ حرية الانسان ليتخلص وينجو من أسر عالم الطبيعة بقوة معنوية لأن الانسان متى كان أسيراً للطبيعة فهو حيوان مقترس لان منازعة البقاء من خصائص عالم الطبيعة ومسألة منازعة البقاء هذه هي ينبوع جميع البلايا . وهي النكبة الكبرى

﴿ ومن جملة تعاليم بهاء الله ﴾ ان الدين هو الحصن الحصين فاذا تزلزل بنيان الدين ووهنت قوائمه انفتحت ابواب الهرج والمرج واختل كلية نظام الامور لانه يوجد في العالم الانساني رادعان يحفظانه من ارتكاب الرذائل أحدهما القانون القاضي بعذاب وعقاب المجرم ولكن القانون يمنع ارتكاب الجرائم الظاهرة المشهودة ولا يردع عن الجرائم الخفية . وأما الدين الالهي الرادع المعنوي فيردع عن ارتكاب الجريمة الظاهرة والجريمة الخفية كليهما ويربي الانسان ويهذب أخلاقه ويجهده على الفضائل وهو أعظم جهة جامعة تكفل سعادة العالم الانساني ولكن المقصد من الدين هو الدين الحقيقي لا الدين التقليدي وهو أساس الاديان الالهية لا التقاليد البشرية

﴿ ومن جملة تعاليم حضرة بهاء الله ﴾ ان المدنية المادية ولو كانت من وسائل

ترقي العالم الانساني لا ينتج منها السعادة البشرية مالم تنضم اليها المدنية الالهية .  
انظر وا الى هذه السفن المدرعة التي تخرب مدينة في ساعة واحدة أنها من نتائج  
المدنية المادية وكذلك مدافع كروب وكذلك بنادق ماويزر وكذلك الديناميت  
وكذلك الغواصات تحت البحر . وكذلك التوربيد وكذلك السيارات المدرعة  
والطائرات التي تقذف النيران فجميع هذه الآلات من سيئات المدنية المادية أما لو  
كانت المدنية الالهية منضمة الى المدنية المادية فما كان يوجد أي نوع من هذه  
الآلات الجهنمية بل تمحو جميع القوى البشرية الى الاختراعات النافعة وتنحصر  
في الاكتشافات الفاضلة فالمدنية المادية كالزجاج والمدنية الالهية كالسراج فالزجاج  
لا يضيء بدون السراج والمدنية المادية كالجسد مهما كان في نهاية الطراوة والطفافة  
والجمال انه ميت ولكن المدنية الالهية كالروح وبهذه الروح يحيا هذا الجسم  
والا يصبح جيفة . اذا صار من المعلوم أن العالم الانساني محتاج لغثاث روح القدس  
وبدون هذه الروح يكون العالم الانساني ميتا وبدون هذا النور يكون العالم  
الانساني ظلمة في ظلمة لان عالم الطبيعة عالم حيواني . وما لم يولد الانسان ولادة  
ثانية من عالم الطبيعة . أي مالم ينسلخ من عالم الطبيعة فهو حيوان محض فالعالم  
الالهية هي التي تجعل هذا الحيوان انسانا .

﴿ ومن جملة تعاليم حضرة بهاء الله ﴾ تعميم المعارف فيجب على قدر اللزوم  
تعليم كل طفل ( انواع ) العلوم واذا كان الابوان مقتدرين على مصاريف التعليم  
فيها والا فتلزم الهيئة الاجتماعية على تهيئة الوسائط اللازمة لتعليم ذلك الطفل  
﴿ ومن جملة تعاليم حضرة بهاء الله ﴾ العدل والحق وما لم يتحقق ذلك في حيز  
الوجود تختل جميع الامور ويتعوق سيرها ويكون العالم الانساني عالم الظلم  
والعدوان وعالم التعدي والبطلان .

والخلاصة ان امثال هذه التعاليم كثيرة . وهذه التعاليم المتعددة التي هي  
الاساس الاعظم لسعادة العالم الانساني والتي هي من السنوحات الرحمانية يجب  
ان تنضم الى مسألة الصالح العمومي وتمتزج به حتى تظهر نتيجهتها والا فتحقق مسألة



الصلح العمومي بمفردها في العالم الانساني مستصعب . ولما كانت تعاليم حضرة بهاء الله متميزة مع مبدأ الصالح العمومي فهي بمنزلة المائدة التي فيها من كل أنواع الاطعمة النفيسة وفي مائدة النعمة الابدية هذه تجد كل نفس مشتياًها . واما اذا انحصر الامر في مسألة الصلح العمومي فلا تحصل النتائج العظيمة كما هو المأمول والمقصود . فلا بد اذاً من ترتيب دائرة الصلح العمومي بحيث يجد فيها جميع فرق العالم وأديانه آمالهم ورجائهم والآل تحتوى تعاليم حضرة بهاء الله على جميع آمال ورجائب فرق العالم سواء كانت دينيه أو سياسية أو أخلاقية وسواء كانت من الفرق القديمة أو الحديثة فالجميع يجدون في تعاليم بهاء الله منتهى آمالهم ورجائهم فمثلاً يجد أهل الاديان في تعاليم بهاء الله تأسيس دين عمومي في غاية الموافقة للحالة الحاضرة وفيه على الحقيقة علاج فوري لكل مرض مستعص وفيه دواء لكل داء وهو ترياق اعظم لكل سم قبيح لانه اذا أردنا أن ننظم العالم الانساني ونرتبه ونؤسس سعادة العالم الانساني على مقتضى التقاليد الحاضرة للاديان لوجدنا ذلك غير ممكن بل مستحيلاً مثلاً يستحيل اليوم إجراء أحكام انتورية وهكذا سائر الاديان بسبب التقاليد الموجودة ولكن الاساس الاصلي لجميع الاديان الالهية المتعلقة بفضائل العالم الانساني والذي هو سبب السعادة للعالم البشري . وجود في تعاليم حضرة بهاء الله على نحواً كمال وكذلك الملل التي تنشأ الحرية يجدون في تعاليم حضرة بهاء الله تلك الحرية المعتدلة الكافلة لسعادة العالم الانساني والضابطة للروابط العمومية بكمال الوسعة والقوة . وكذلك الاحزاب السياسية تجد في تعاليم حضرة بهاء الله أعظم سياسة للعالم الانساني بل يجدون فيها السياسة الالهية . وكذلك احزاب المساواة وطلاب الاقتصاد . فلان جميع المسائل الاقتصادية التي جاء بها كل حزب غير قابلة للتنفيذ والاجراء ما عدا المسألة الاقتصادية الموجودة في تعاليم حضرة بهاء الله فانها وحدها هي القابلة للاجراء على مقتضاها ولا يحدث منها أي اضطراب للهيئة الاجتماعية وكذلك سائر الاحزاب فانكم لو دققتم النظر لوجدتم اقصى رغائب تلك الاحزاب موجوداً في تعاليم بهاء الله فهذه التعاليم هي القوة

الجامعة بين جميع البشر وهي التي تقبل الاجراء على مقتضاها. ولكن بعض التعاليم السابقة كأحكام التوراة يستحيل اليوم السير على مقتضاها قطعياً . وهكذا الحال في سائر الاديان وافكار الفرق المختلفة والاحزاب المتنوعة .

مثلاً حضرة بهاء الله يقول في مسألة الصلح العمومي انه يلزم تشكيل محكمة كبرى لأن جمعية الامم مهما تشككت لا تقدر أن تقوم بأمورية الصالح العمومي . وأما المحكمة الكبرى التي يئسها حضرة بهاء الله فيمكنها الوفاء بهذه الوظيفة المقدسة بغاية القدرة والقوة . وذلك بأن تنتخب المجالس المالية في كل دولة وملة أي البرلمانات شخصين أو ثلاثة بحسب كثرة أو قلة تعداد الملة ويكون هؤلاء المنتخبون من نخبة تلك الامة ومن المطالعين على جمع القوانين والحقوق الدولية والمالية ومن المتفنيين في الفنون والواقفين على احتياجات العالم الانساني الضرورية في هذه الايام . ويكون انتخاب هؤلاء الاشخاص بمعرفة المجالس المالية أي البرلمانات ويصادق على انتخابهم أيضاً مجلس الاعيان ومجلس الشيوخ وهيئة الوزراء ورئيس الجمهورية أو الامبراطور حتى يكون هؤلاء الاشخاص منتخبين من عموم الملة والدولة ثم تتشكل المحكمة الكبرى من هؤلاء المنتخبين فيشترك بذلك فيها جميع العالم البشري لان كل واحد من هؤلاء المندوبين يمثل الملة بتمامها فاذا حكمت هذه المحكمة الكبرى في مسألة من المسائل بين الملل أما بالاتفاق أو بالاكثرية فلا تبقى هناك حجة لمدع ولا اعتراض لمدعى عليه ومتى تعالت دولة من الدول أو ملة من الملل أو تراخت في اجراء تنفيذ حكم المحكمة الكبرى يقوم العالم الانساني ضدها لان جميع الدول ومال العالم تكون مؤيدة وظهرية لحكم هذه المحكمة الكبرى فانظروا ما أمتن هذا الاناس ولكن الجمعية المحدودة المحصورة لا يحصل منها الغرض المطلوب كما هو المأمول وهذا هو بيان حقيقة الحال

والآن انظروا الى تعاليم حضرة بهاء الله ما أقواها ! فبينما كان حضرته في سجن عكا ونحت تضيق وتهديد ملهين سفاحين انتشرت تعاليمه بكمال القوة في إيران وسائر البلدان مع أن أي تعليم من التعاليم أو أي مبدأ من المبادئ



أو فرقة من الفرق اذا وقعت تحت تهديد سلطنة القاهرة سفاحه فانها تضمحل في اقل زمان وقد مضى الان خمسون عاماً والبهائيون في إيران في اكثر الديار تحت التضييق التام وتهديد السيف والسنان واستشهد الالاف منهم في مشهد الفداء وقتلوا بسيف الظلم والعدوان واقتلع بنيان آلاف من العائلات المحترمة وتيتمت آلاف من الاطفال وأصبح آلاف من الرجال فاقدى الابناء وصاحت آلاف من الامهات بالعويل والصياح في جناز أبنائهن الذين ذبحوا. وجميع هذا الظلم والعدوان والوحشية وسفك الدماء لم تؤثر في انتشار تعاليم حضرة بهاء الله ولم يحصل منها أي فتور بل ازدادت يوماً فيوماً في الانتشار وفي ظهورها بالقوة والاقترار

﴿ واعل بعضاً من الايرانيين ﴾ من حديثي المطامع يأخذ مضامين ألواح حضرة بهاء الله أو مفاهيم مكاتيب عبد البهاء وينسبها الى نفسه ويرسلها باسمه الى تلك الجمعية المحترمة فعليكم أن تنبهوا الى هذه النسبة لأن أي إيراني يطلب بزعمه الشهرة أو لمقصد آخر يأخذ مضامين ألواح حضرة بهاء الله بنامها وينشرها باسمه أو باسم فرقة كما وقع ذلك في مؤتمر اتحاد الاجناس الذي انعقد في لندن قبل الحرب فان شخصاً إيرانياً أخذ مضامين ألواح حضرة بهاء الله وورد في هذا المؤتمر وألقى خطابة باسمه ونشرها مع أنها كانت عيناً عبارة حضرة بهاء الله والبعض من أمثال هؤلاء النفوس سافروا الى أوروبا وصاروا سبباً في تخديش اذهان أهالي أوروبا وتشويش أفكار البعض من المستشرقين . فعليكم أن تلاحظوا هذه النسبة لأنه قبل ظهور حضرة بهاء الله لم يسمع من هذه التعاليم كلمة واحدة في ايران فحققوا ذلك ليتضح ويظهر لكم هذا الامر . وان بعضاً من النفوس كأنهم البيغاء يتعلمون كل نعمة ويرددونها وهم بأنفسهم غافلون عما يقولون . ويوجد فرقة الآن في ايران عبارة عن أنفس معدودة يدعون بالبايين وينسبون انفسهم لحضرة الباب ولكن ليس عندهم خبر بالكلية عن حضرة الباب ولهم تعاليم خفية مخالفة بالكلية لتعاليم بهاء الله وهي معروفة في ايران ولكنهم عند ما يذهبون الى أوروبا يخفون تعاليمهم ويتظاهرون بتعاليم حضرة بهاء الله لعلمهم بأن تعاليم بهاء الله نافذة فيشرون تعاليم بهاء الله هذه

باسمهم أما تعاليمهم الخفية فيقولون أنها مستفادة من كتاب البيان وكتاب البيان من حضرة الباب وانكم اذا تحصصتم على ترجمة كتاب البيان الذي ترجم في إيران تطالعون على الحقيقة . وتعلمون أن تعاليم بهاء الله مباينة بالسكينة لتعاليم هذه الفرقة فإياكم أن تغفلوا عن هذه النكتة واذا أردتم زيادة التحري عن الحقيقة فاستفسروا من إيران

( وبالجمل ) ان الانسان اذا سافر وسار في جميع العالم فكما براد معموراً فهو من آثار الالفة والمحبة وكما يراه مطموراً فمن نتائج البغض والعداوة ومع ذلك فإن العالم البشري لم ينتبه ولم يصح من نوم غفلته هذه الى الآن مستمر في افكار الاختلاف والنزاع والجدال فهو يهيئ صفوف القتال ويحول في يديدين الحرب والجدال وكذلك من ينظر في أحوال الكون والفساد والوجود والعدم يرى ان كل كائن من الكائنات مركب من أجزاء متنوعة متعددة وان وجود كل شيء فرع من تركيبه . يعني اذا تركبت العناصر البسيطة فانه يتشكل من كل تركيب كائن ووجود الموجودات سار على هذا المنوال . واذا حصل اختلال في ذلك التركيب وتحللت وتفرقت اجزائه فان ذلك الكائن ينعدم يعني ان انعدام أي شيء عبارة عن تحليل عناصره وتفريقها اذا سلك اختلاف وتركيب فيما بين العناصر يكون سبباً للحياة وكل اختلاف وتفریق يكون سبباً للمات وبالجمل أن تجاذب الاشياء وتوافقها سبب حصول الثمرة والنتيجة المستفادة . وأما التنافر والتخالف في الاشياء فهو سبب حصول الانقلاب والاضمحلال . فمن التآلف والتجاذب تتمتع جميع الكائنات ذات الحياة كالنبات والحيوان والانسان . ومن التخالف والتنافر يحصل فيها الانحلال ويمدو عليها الاضمحلال . ولهذا كلما كان سبب الائتلاف والتجاذب والاتحاد بين البشر فهو حياة العالم الانساني وكلما كان سبب الاختلاف والتنافر والتباعد فهو علة ممات النوع البشري . فاذا مررت على مزرعة ووجدت فيها الزرع والنبات والورد والريحان مرتباً مؤثراً تزدحي من كل الالوان فذلك دليل على أن هذه المزرعة وهذا البستان نبت وترتب بتربية ستاني كامل وأما اذا وجدته متفرقاً خالياً عن الترتيب والنظام فذلك دليل على



حرمانه من البستاني الماهر بل هو حشائش وأعشاب طبيعية فأصبح إذاً من الواضح ان الالفه والالتزام دليل على تربية المربي الحقيقي وأما الفرق والنشأت فبرهان التجرد والحرمان من الترتيب الالهي

فاذا اعترض معترض بأن الطوائف والأهم والشعوب والملل في العالم مختلفة الآداب والرسوم والاذواق والطبائع وتباينت في الاخلاق والافكار والعقول والآراء وانه مع هذا الاختلاف والتباين كيف تحصل الوحدة الحقيقية والاتحاد التام بين البشر فنقول له جواباً على ذلك ان الاختلاف على نوعين الاول اختلاف يكون سبباً في الانعدام كاختلاف الملل المتنازعة والشعوب المتبارزة التي تمحي بعضها بعضاً وتهلك الحث والنسل وتسلب الراحة والهناء وتشغل بسفك الدماء والاقتراس وهذا مذموم وأما الاختلاف الآخر الذي هو عبارة عن التنوع فهذا هو عين السكالم وسبب ظهور موهبة ذي الجلال. انظروا الى أوراد الحقائق فهما اختلفت أنواعها وتفاوتت ألوانها وتباينت صورها وأشكالها ولكن لما كانت تسقى من ماء واحد وتنمو من نسيم واحد وتربى من حرارة وضياء شمس واحدة لهذا يكون اختلافها وتنوعها سبباً في ازدياد البهجة والرونق لبعضها البعض وهذا الاختلاف في الآداب والرسوم والمعادن والافكار والآراء والطبائع سبب لزيينة العالم الانساني وهذا أمر ممدوح وكذلك هذا التنوع والاختلاف كالتفاوت والتنوع في أجزاء وأعضاء الانسان فهو سبب لظهور الجمال والسكالم لأنه لما كانت هذه الاعضاء والاجزاء المتنوعة تمت نفوذ سلطان الروح وكانت الروح مسارية في جميع الاعضاء والاجزاء وسلطانها في جميع العروق والشرينات فان هذا التنوع والاختلاف مؤيد للمحبة والاتلاف . وهذه الكثرة أعظم قوة للوحدة ولو كانت أوراد حقيقة من الحقائق ورياحينها وأثمارها وأزهارها وأوراقها وأغصانها وأشجارها من نوع واحد ولون واحد وترتيب واحد وترتيب واحد فلا يكون لها لطافة ولا حلاوة بأي وجه ولكنها لما كانت من حيث الالوان والاوراق والازهار والثمار مختلفة الاشكال لذلك كان كل منها سبباً للزيينة والبهجة لسائر الالوان وأصبحت الحقيقة أنيقة ظاهرة بنهاية اللطافة والطراوة والحلاوة

كذلك التفاوت والتنوع في الافكار والاشكال والآراء والطبائع والاخلاق في العالم  
الانساني لو يكون في ظل قوة واحدة ونفوذ كلمة الوجدانية فانه يظهر في نهاية العظمة  
والجمال والعلو والكمال فاليوم لا يمكن جمع العقول بغير قوة كلمة الله المحيطة على حقائق  
الاشياء والافكار والقلوب والارواح في العالم الانساني تحت ظل شجرة واحدة فهي  
النافذة في كل الاشياء . وهي المحركة للنفوس وهي الضابطة الرابطة للعالم الانساني  
فنورانية كلمة الله مشرقة والحمد لله على جميع الآفاق في هذا اليوم وورد في ظلها  
من كل الفرق والطوائف والممل والشعوب والقبائل والاديان والمذاهب حتى اصبحوا  
مجتمعين متحدين متمقين بنهاية الائتلاف تحت ظل كلمة الوجدانية





## الى عالم العلم

وهي عنوان خطبة القاها حضرة عبد البهاء في جامعة استانفورد بمدينة يالوالطو  
بأميركا في ٨ أكتوبر سنة ١٩١٣ (١)

بحضور جم غفير من الطلبة والاساتذة في صالة الخطابة لسماع النبي البهائي  
الفارسي يشرح تعاليم تعد فاتحة عصر جديد للأخوة العامة والسلام الدولي  
والوحدة الدينية

قضى العالم الشرقي وبمعيته تسعة وعشرون من الإيرانيين يوما في جامعة استانفورد  
واستضيفوا في يالوالطو

اجتمع نحو ألفي شخص في ردهة فسيحة يوم الثلاثاء الماضي وكانوا ينتظرون  
بشوق زائد طلعة حضرة عبد البهاء عباس أفندي زعيم الحركة البهائية في العالم .  
فما رأينا هذا النبي البهائي الموقر بلباسه الفارسي وعمامته البيضاء ولحيته التي جلاها المشيب  
والمسترسلة على صدره حتى تمثل لنا انه رجعة أنبياء المشرق الماضين وقد  
تكلم بالفارسية وترجم اقواله واحد من حاشيته .

ان حضرة عبد البهاء مجدي في تغيير ديانة آسيا يوحدين المسلمين والنصارى  
واليهود ويجمعهم على أصول نواميس موسى الذي يؤمنون به جميعاً . وله اتباع عديدون  
وقد لفت اليه الانظار واستمال اليه القلوب أثناء سياحته الأخيرة بالبحر والبر وأميركا  
حيث أيقظ فيهم مبالا عظيما الى تعاليمه البهية وانجذب الى منزلها العذب الرف من  
الناس ظمأى اليها . والذين اعتنقوها يواصلون الليل بالنهار مجدين في نشرها . وفي  
سواحل أميركا الغربية أرض خصبة لغرس بذور السلام واجتناء ثماره وعلى الأخص  
مدينة استانفورد . فالليل للسلام العام عظيم فيها بسبب مجبوبات الدكتور غردون  
أحد النظار على وقفية كلرنجبي المخصص دخلها لنشر رايات السلام العام  
قدم الرئيس غردون حضرة الخطيب للحضور قائلا :

( ١ ) مترجمة عن الانكليزية بقلم حضرة محمد أفندي توفيق غريب

كان من حسن حظنا أن عرفنا أحد الفرس بأحد أكابر المعلمين الدينيين وأحد خلفاء انبياء بني اسرائيل الاقدمين - وقد ينعت بعض الناس بأنه مؤسس ديانة جديدة يتبعه نيف وثلاثة ملايين من النفوس ولكن هذا غير صحيح فديانة الأخوة العامة والمحبة التامة بين الأمم قديمة منذ كانت النية الحسنة والحياة الطيبة ويمكن ان يقال عنها من بعض الوجوه انها اقدم ديانة . ولي الشرف العظيم بأن أقدم لكم حضرة عبد البهاء

### خطابة حضرة عبد البهاء

أعظم رقي وصلت اليه الانسانية كان من طريق العلم باكتشاف حقائق الكائنات واني أشعر بسرور عظيم لوجودي في معهد علمي فهذه من اكبر جامعات اميركا وقد حازت شهرة واسعة في خارجها :

أشرف طائفة من الناس من كرست حياتها ووقفت واهبها على خدمة العلم وأشرف معهد نخضع لتدريس العلوم والفنون تشرق منه الانوار على العالم الانساني فالعلم فخر أبدي للبشر وسيادته فوق سيادة الملوك لأن هذه نزول بسبب ما وتلك تخلد اذ لانهاية للعلوم

أنظر وا الى فلاسفة العصور الأولى تروا سيادتهم ما فتئت تغلغلنا في حين ان امبراطورية الرومان مع عظمتها واتساع سلطتها قد طويت معالمها واندثرت آثارها وكذا سيادة اليونان أصبحت أثرا بعد عين ولم يبق من ملوك الشرق الاقدمين الا سوانح ذكراهم بينما سيادة أفلاطون وارسطو تزدها الايام عظمة وتقديسا ففي جامعات العلم وكتاباته يسبحون بذكرهم بينما أسماء الملوك الاقدمين قد دفنت في وادي النسيان .

لاجرم أن سيادة العلم فوق سيادة الحكام والأمرء . أغار الملوك على الامصار وفتحوا البلاد باراقة الدماء أما العلماء فقد أغاروا على أودية الجبل وددوا جيحافلهم وافتتحوا ملكوتي العتل والروح فهذه الفتوحات والاكتشافات العلمية هي الخالدة وعليه فاني أشعر بسرور عظيم لوجودي في هذا المعهد العلمي وأدعو لكم بالعناية



والتوفيق حتى وصلوا الى أوج النجاح في اعمالكم العلمية وحتى تصيروا أنوارا ساطعة تكشف ظلمة الجبل وتبدد غياهبه .

ولما كان أعظم وأكبر شيء في الوجود واحداً بالنسبة للوحدة الانسانية فأني أريد أن أتكلّم لكم عن الوحدة الاساسية للظواهر الطبيعية وهذا موضوع خفي الماهية مرتبط بالفلسفة اللاهوتية . وموضوع هذه الوحدة أن كل الكائنات تمر بدرجات واحدة وان كل ظاهرة تمثل الظواهر الأخرى كما جاء في المثل العربي الفلسفي ( كل شيء في كل شيء )

ولا بد أنكم توافقوني على أن كل الظواهر الطبيعية ( حسب تعاليم حضرة بهاء الله ) لا تزيد ولا تنقص في أساسها عن مجموع اختلاط عناصر أولية وكل عنصر مركب من ذرات تمر في سيرها بأدوار الحياة المختلفة التي تفوق الحصر . فمثلا الخلايا الأولية المركب منها جسم الانسان كانت مرة في عالم النبات وأخرى في عالم الحيوان وقبل ذلك في عالم الجاد في تغير دائم وتحول من حالة كينونية الى أخرى فمرت بملايين الاشكال والالوجه . وفي كل شكل كانت تؤدي وظائف مخصوصة . وهذا التحول في الحياة مستمر . فكل ظاهرة ترورها تدل على الظواهر الأخرى والفرق بينهما في وجه التحول وطول الزمان اللازم لاجداث ذلك .

فمثلا الخلايا المركبة منها هذه اليد لزم لها زمن لتمر في درجات التحول المختلفة فمرة كانت هذه الخلية في عالم الجاد فتقلبت في أشكال مختلفة ثم انتقلت الى عالم النبات وفيه دارت في درجاته وأشكاله المختلفة حتى وصلت الى عالم الحيوان وفيه ظهرت في أشكال عضوية حية متنوعة ثم دخلت العالم الانساني مركبة في جسم البشر . فهكذا مرت بأدوار تغيراتها ثم تعاد ثانية نشأتها العنصرية الاولى الى حالة الجاد . وتعيد سيرتها الاولى مستمرة في سيرها ورحلاتها اللانهائية لها تجرب كل وجه وشكل من درجات الحياة وأشكالها . ففي عالم الجاد كانت لها بعض صفاته . وفي عالم النبات أخذت صفاته وفي عالم الحيوان وجد فيها قواه فصارت نخس . وفي عالم الانسان تشر بت الصفات الخاصة بالجنس البشري . .

فيتضح من ذلك أن كل ذرة من أجزاء المظاهر الطبيعية قابلة للتحويل الى ملايين الاشكال وفي كل شكل تكتسب صفات خاصة. فثبت من ذلك أن المظاهر الطبيعية أساسها واحد. وبعبارة أخرى أن الممكنات الكائنات كلها واحدة باعتبار الاصل. فان كان بين مظاهر الوجود هذه الوحدة فأخرى بالانسان أن تكون له هذه الوحدة في حالات كماله. اذا استدل من ذلك على أن وحدة الكمال انما تظهر في عالم الانسان.

لاجرم أن أصل الحياة المادية أو الكائنات هذه الوحدة ومرجعها الى ذات هذه الوحدة فهل يليق — وهذا الاتحاد هو الاساس بين كل المظاهر — ان العالم الانساني ( وهو واحد ) يشهر حرباً أو يضمّر عداً ؟

الانسان أشرف كائن في جسمه صفات الجهاد وله خواص النبات أي القوى النامية. وله من عالم الحيوان بعض الصفات والوظائف الخاصة بهذا العالم من قوى الحواس ويزداد الصفات الانسانية والعمل الراجح فهل يليق بالانسان مع هذه الوحدة العظيمة أن يفكر في الجهاد والفساد؟ بل هل يليق أن يشهر حرباً وظواهر الوجود كلها في سلام مرتبطة ومعلقة ببعضها ؟ واذا كانت جميع العناصر في سلام وسكينة فهل يجوز للانسان وهو أشرف الكائنات أن يقيم على قساوته الوحشية ؟ فلا رعى الله هذا الحال .

انظروا الى هذه الكائنات حينما تكون في حالة وفاق واتلاف وتركيب تنتج منها الحياة والجمال والراحة والسكينة. هذه مقومات الحياة وتلك دواعيها. فلا ن هذه الظواهر المتفرقة في الوجود كلها في سلام فالشمس على وئام وسلام مع الارض التي تشرق عليها والنسيم على سلام مع الاشجار التي يهب عليها والكل في سكينة. فان أصابها أقل ضرر أو اعتراها أدنى اختلاف أو تنافر أفتعلمون ماذا تكون النتيجة ؟ تكون زلزال سان فرانسيسكو وحريقها. هذه هي نتيجة الحرب بين العناصر فان أقل تنافر يلتهب شرره ناراً حامية كالتي أحرقت سان فرانسيسكو حديثاً وأنتم أدري الناس بما أنتجته من الخسائر والمصائب. هذا في عالم الجهاد فلنتظر ماذا تكون نتيجة



التنافر والتنازع والحرب في عالم الانسان أرقى عوالم الكائنات . كم تكون مصائبها خصوصاً اذا تصورنا ما خص الله به الانسان من موهبة العقل والادراك .

حقاً ان العقل أشرف موهبة للانسان — ضياء من الله تعالى — وهذا من الاتضاع والبيان بحيث لا يحتاج الى برهان . الا نرون كل الكائنات ما خلا الانسان خاضعة لقوانين الطبيعة لا تحيد قيد شعرة عن أوامرها . فهذه الشمس الكوكب العظيم أسيرة يد الطبيعة القاهرة لا تحيد عن نواميسها قيد شعرة وكذلك كل الكواكب العظيمة أسارى قوى الطبيعة لا تخرج عن نواميسها . وهذه الأرض كغيرها خاضعة ذليلة . وعالم الجاد كله خاضع للطبيعة . وكذا عالم النبات بما له من قوة النمو . ومثله عالم الحيوان فالغيل على كبره لا يحيد قيد شعرة واحدة عن نظام الطبيعة . أما هذا الانسان الصغير بجسمه النحيل بسبب عقله الذي هو شعاع من نور الحقيقة الالهية أمكنه أن يكشف سر قوانين الطبيعة وان يحترقها . فمثلاً وجد الانسان حسب قوانين الطبيعة ليسكن الأرض ولكنه بما أوتي من موهبة العقل خرق هذا القانون وصار عصفوراً يحلق في الفضاء وأصبح كالسمك يغوص في الماء . وبنى المراكب واخترق بها عباب الماء خارقاً لكل قوانين الطبيعة . وكل العلوم والفنون التي تدرسونها الآن كانت مخبوءة في ضمائر الطبيعة بمقتضى ناموسها فالعقل خرق هذه النظمات الطبيعية واكتشف حقائق الكائنات وبرز الاسرار من مكن الغيب الى حظائر الشهود والعيان وهذا منافاة تضيات الطبيعة . هذه الكهرباء كانت سرّاً مكنوناً اكتشفها العقل الانساني وأخرج هذه القوة من حيز الغيب الى ساحة العيان والشهود

فهذا الانسان مع صغره يتسلط على قوى الكهرباء الشديدة العاصية العاتية النافرة ويحبسها في زجاجة فتأجج من شدة حرارتها . فيا عجباً لهذه القوة التي فاقت قوى الطبيعة نفسها . في بضع دقائق يتخاطب الشرق مع الغرب . هذه معجزة تعجز الطبيعة . أخذ الانسان الصوت وجسه في آلة تحكيه فالصوت الذي هو موجات هوائية على حسب القوانين الطبيعية حبسه الانسان في صندوق صغير وهذا ضد

قانون الطبيعة. جميع الاشياء يغيرها الانسان. وما جميع الاكتشافات الا أسرار تخفيها الطبيعة فيظهرها العقل الذي هو أعظم فيض الهى ولا يزال يبرز لنا كل يوم سرّاً على منصة الطبيعة. افيجدر بنا وقد منحنا تلك الموهبة الالهية العظمى التي هي أعظم قوة في العالم أن نبقى جامدين كالحيوانات المقترسة نحارب بعضنا ونعتسدي على اخواننا ؟

اذا كانت الحيوانات متوحشة فلما هي تضطر الى ذلك بحكم طبيعة معاشها ثم أنها محرومة من نعمة العقل فلا تستطيع أن تميز بين العدل والظلم ولا بين الخير والشر ولا فارق عندها بين الحلال والحرام . أما اذا صدرت من الانسان هذه الوحشية فلا تكون للحصول على معاشه بل لسد مطامعه وأشبعيته . فهل يليق بالانسان الذي هو أشرف الكائنات حيث خلقه الله في أحسن تكوين وابداع ووهبه عقلاً سامياً وفكراً راجحاً أن يريق دماء بني جنسه مع ما وصل اليه من الرقي العلى وما أبرزه من الاكتشافات والاختراعات العظيمة وما أظهره من البراعة في الفنون الجميلة الجليلة ؟ الانسان في هذا العالم هيكل الله لا هيكل انساني فقط واذا هدم أحد هيكل غيره فكيف يتأثر الممالك لذلك ولم يغضب ؟ فكيف اذاً بالانسان يهدم هيكلًا بناء الله ؟ لاشك أنه يستحق غضبه ومقته .

خلق الله الانسان وشرفه وفضله على جميع المخلوقات وخصه ببعض العناية بأن منحه عقلاً وحساً وذاكراً وتميزاً ووهبه الحواس الخمس بدرجة فائقة . فكل ما خصه الله به من الفضائل مما يجعله مظهرًا للكمالات وصدراً للحياة وقوة أخلاقية فهل له أن يهدم هذا الجسم الاجتماعي العظيم ؟ اذا تخلصنا من أسر الطبيعة وحكمنا أنفسنا فهل نرجع بعدئذ أسارى لها ونعمل وفق مقتضاياتها ؟

في الطبيعة ناموس بقاء الأنسب فاذا لم تترق الانسانية وتعلو على القوانين الطبيعية فلا بد من خضوعها لهذا الناموس ومن ثم فما هي الفائدة من المدارس والكليات وما هو الغرض من الجامعات ؟ الغرض منها تخليص الانسان من مقتضيات الطبيعة ومن نقائصها وتجهيزه بالقوة اللازمة للاستفادة منها .



انظروا لو تركنا قطعة الارض هذه التي نحن واقفون عليها والطبيعة لتفعل بها ماشاء لا نبتت حسكا ولو زرعناها واعتنينا بها لا نبتت ثمراً . ولو تركنا هذه الجبال على حالتها الفطرية لصارت غياضاً كثرة الأشجار عديمة الاثمار أما اذا زرعتها تحولات حدائق غلباء تحمل فروع الاثمار والازهار . وكذلك عالم الانسان لا يجب أن يترك للطبيعة بل يحتاج الى تربية وتهذيب ويجب أن يربى تربية الهية . فظاهر أمر الله المتدسون كانوا ملين ومرين . كانوا قوامين على حدائق الله ليحولوا هذه الغياض الى حدائق غلباء تنبت فاكهة شبيهة . ثم ما وظيفة الانسان ؟ وظيفته أن يطهر نفسه من نقائص الطبيعة ويتحلى بنضائل السكالات . فهل يجوز لنا أن نضحي فضائل السكالات ونحول غنايا افكارنا عما قدر لنا من مميزات الرقي وقد منحنا الله تعالى قوة نسود بها قوانين الطبيعة ؟ قوة نستل بها سيف الطبيعة من يدها ونحاربها به فهل يليق بعد هذا أن نبقي أسارى لها ونعمل بمقتضى مستلزماتها بينما أهم مقتضياتها الخضوع لنا موس بقاء الأنسب ؟ فما الذي يميزنا عن الحيوان المتوحش ونحن مثله متوحشون ؟

لاشك أن الحالة الوحشية أخط الحالات فممي أدنى ما تدلى اليه البشر وليس ادنى من ميدان الحرب الذي أنشأه الانسان . انه سبب غضب الله وعلة تزلزل أركان الانسانية .

الحمد لله الذي جمعني بهذا الجمع المكون من محبي السلام العام والمحامين عنه وافكارهم متجهة الى وحدة الانسانية وغرضهم خدمتها . واني أضرع الى الله أن يؤيدكم ويوفقكم حتى يصبح كل منكم اسذاً عالماً وسبباً للنشر العلوم وحتى يرفع كل منكم علم السلام ويكون عروة وثنى يؤلف بين قلوب البشر . فحاضرة بهاء الله منذ خمسين عاماً أعلن ضرورة السلام العام بين الأمم ووجوب الحرية في شكل التسامح بين الاديان .

أعلن ضرورة السلام العام بين الشعوب والممالك وقال ان الاساس الأصلي للاديان واحد وان الغرض من الدين أن يكون رابطة يؤلف بين بني الانسان وان

الخلافات التي نشأت كان سببها التقاليد الاعمى وان النظامات والطقوس بدع خارجة عما أسسه الانبياء فهذه الخلافات والتحزبات نشأت عن التقاليد الاعمى ولكن اذا بحثنا عن الحقيقة المنطوية تحت التعاليم الدينية لتوحدت الديانات وظهر أن الدين مصدر الاتحاد والوفاق وسبب تألف القلوب . ومما قاله أن الدين اذا صار سبب تفرق ونزاع فأحرى بنا أن ننبت هذا الدين كلية لانه يكون مجلبة للضرر فعدمه خير من وجوده . وأما الدين فهو دواء من الله لكل داء يعترى الانسانية وهرم لكل جرح ولكن سوء فهمه وفساد استعماله وعدم معرفة تطبيقه قد سبب هذا الخراب وأوجد الحرب وأراق الدماء ونكل بالعباد فعدم الدين خير من ذلك الدين الذي يؤدي الى هذه النتائج الوخيمة .

وقد أكد ضرورة السلام الدولي وقال انما الانسانية أمة واحدة بنو رجل واحد هو آدم . عائلة واحدة ولكنها كبرت وتفرعت حتى خفي علينا أنها عائلة واحدة يجب ألا نتصور شعوبا مختلفة أو أشكالا متباينة في عائلة واحدة . فلو أن بعض هذه العائلة سلالة رجل والبعض الآخر سلالة رجل آخر وبعبارة أخرى كان هناك آدمان ابوا البشر لقلنا بين الصنوين بعض الخلاف ولكن لما كنا سلالة واحدة وعائلة واحدة لعدة عائلات متباينة فلا محل لهذه الاسماء التي تميز بعضنا عن بعض كقولهنا هذا ايطالي وذاك الماني وذا فرنسي أو روسي . هذا كلام لا معنى له لاننا جميعا بشر عبيد الله من ذرية آدم فهاهذه الخزعات وما تلك الاوهام ، كل هذه المميزات وتلك الحدود أوجدها أهل البغي والعدوان يبتغون عرض الحياة الدنيا من الفتح والمجد ليحركوا هذه المواطنين الوطنية وهم في قصورهم مترفون يتمتعون بكل أسباب الراحة ويتدثرون بالديباج يأكلون الخمر والطعام ويتوسدون ريش النعام ويلهون ويلعبون لعب الصبيان وراء الجدران ويقولون للفقراء من رعيتهم والفلاحين والعملة والجند (هيا الى الحرب) فان دعوتهم معهم قالوا لانحن قواد وضباط وانتم الجند هيا الى الحرب . فان قال المحاربون مالكم تخربون علينا الديار اجابوهم (هؤلاء المان ونحن فرنساويون) وأما الذين اضرمو هذه النار فني قصورهم لاهون



وعن مسألتهم لا يتحزحون ودماء الأبرياء يريقون ولم ذلك ؟ لحزبات العقائد .  
هذا الماني وذلك فرنسي مع ان كليهما بشر أبناء آدم من عائلة واحدة .  
ولا غرو ان هذا الحق سببه الوطنية المحدودة في حين ان الوطنية العامة تشمل  
كل الاوطان وبذلك يسود السلام بين جميع الامم .  
خلق الله ارضا واحدة وبشرا واحدا وجعلها مسكنه فقمنا الآن نتصور حدوداً  
وهمة تفصلنا عن بعضنا ونقول هذه المانيا ، هذه مظهر الوطنية . هذه . امة عظيمة  
يلزمنا أن نساعدنا ونقول عن غيرها فلنستقط ولنهلك لانها امة خاملة فيجب ابادتها  
ولم ذلك ؟

إن الحد الفاصل بين الامم وهمي ، مطلقاً قبل يلقى اهراق دماء البشر الثمينة  
وضرب أعناقهم من أجل هذه الحدود الوهمية ؟ ومهما يكن فإن المطالبة بالاراضي  
مطالبة بالتراب وعنوان على محبته والتمسك باهدابه فهلا فكرتم في أننا نعش على  
هذا التراب أياماً معدودات ثم نرقد تحته ما كرت الدهور والاعوام لأن الارض  
أعدت لأن تكون مقبرتنا الابدية فهل يليق بالانسان أن يتقاتل على المقابر وهي  
فاغرة فالها لتباعه ؟ قتل الانسان ما أجعله ! يحارب أخاه ويسفك دمه من أجل  
مقبرة ستضم جسديهما معا فاي غفلة . وأي عى من الانسان أكبر من هذا !!  
اني أتمنى أن تكونوا أعقل من ذلك وأرفع من أن تتقاتلوا على اجسادكم  
وأرجو أن تعيشوا كأفراد عائلة واحدة اخوة واخوات . آباء وامهات . تمضون دور هذه  
الحياة في سكونة وسلام . آه

وعلى أثر ذلك اعتلى الرئيس غردون منبر الخطابة وقال : اننا مدينون لحضرة  
عبد البهاء بهذا البيان الرائع عن اخوة البشر ومعنى السلام العام ومبنى الاتحاد والوئام  
وخير ما يعرب عن تقديرنا لهذا البيان رفع اصواتنا بالشكر الجزيل لمولى الانام .



أخذت هذه الصورة في كليولند من أعمال ولاية أوهايو في أميركا سنة ١٩١٢ مع جمهور من  
الأميركيين والأميريكات



## البهائي في الولايات المتحدة (١)

اختبارات شخصية

بقلم حضرة الاستاذ الفاضل فيايب أفندي حتي

هو الله

أيها المؤمنون! أيها المخلصون! ان عبد البهاء يناجي ربه في جنح الليالي ويدعوه بقلب طافح بالتضرع والابتهال أن ينزل عليكم المواهب الالهية والمائدة السمائية حتى تستبشروا بفضل وجوده وفيض نوره وتستضيئوا من شمس حقيقته الساطعة الفجر على الشرق والغرب يا احباء الله! الامر عظيم عظيم والفوز جليل جليل والفرن مجيد مجيد والانوار احاطت الافطار قوموا بقوة الهية ونية رحمانية وهمة ملكوتية واخلاق رحمانية وعزم شديد والتوكل على الرب الفريد اسعوا في خدمة أمر الله وانطقوا بثناء الله وانشروا نفحات الله وتخلقوا باخلاق الله وتجللوا بحلال الملائكة وتزينوا بفضائل هي زينة الحقيقة الانسانية كونوا معالم الفضل وشعائر الكمال ومنار العلم والعرفان ورايات التوحيد وآيات موهبة الرب المجيد هذا ما تنتور به وجوهكم في الملا الاعلى وتشرح به صدوركم من الطاف رب السموات العلى واذا احببتكم أن ترتبوا محافل السور والتبليغ فيجوز عضوية القاتات الثابتات الموقنات اللائي هن هممة الرجال وربات الكمال ومجملات بحمل الفضل والعرفان وعليكم التحية والثناء

ع . ع

نيويورك احبائي الهي عليهم بهاء الله

بهذه الرسالة او « اللوح » كما يسميه البهائيون واجهني ذات يوم احد الاميركيين في نيويورك وطلب اليّ ترجمته . تفرست الكتاب واذا به بالحظ الفارسي الانيق على ورق صقيل بسيط ماثل الى الاصفرار ، وهو بتوقيع « ع ع » عبد البهاء عباس ، وممهور بختم ضمنه هاتان الكلمتان « يا صاحبي السجن » ( سورة يوسف : ٤٠ ) . ويستنتج من العبارة الاخيرة الواردة فيه ان عباس افندي كتبه جواباً على استفتاء كان قد رفعه اليه اتباعه الاميركيون بشأن جواز عضوية النساء في اللجان البهائية . ذلك هو اول حادث وجه انتباهي لدرس البهائية الاميركية

على اني كنت اتشوق لاستطلاع اسرار الحركة البهائية في الولايات المتحدة من قبل ذلك ، لاسما واني كنت قد سمعت ان الذي نشر الدعوة في اميركا هو احد متخرجي كليتنا الافدمين ، وذلك حوالي عام ١٨٩٢ ، وان الذي عاونه على بنها هو متخرج آخر من الكلية السورية الانجيلية . وكان عباس افندي قد زار الولايات عام ١٩١٢ قبيل دخولي اليها وخطب في جامعة كولمبيا وغيرها من المراكز المهمة ، الامر الذي كان يذكره الي كثيرين من التلامذة والاساتذة حالما كنت اعرف بهم . وبعد اطلاعي على « اللوح » عنت باستكشاف حقائق الحركة البهائية ، وتعرفت بعدد من « احباي الهي » في مدينة نيويورك ، وحضرت اجتماعاتهم ، ودرست بعض مطبوعاتهم . وآخر مؤتمر وطني عقدوه في نيويورك — وهو المؤتمر السنوي الحادي عشر — اقيم في فندق من اهم فنادق البلدة وذلك في اواخر نيسان من عام ١٩١٩ ، وتليت فيه « ألواح » عديدة من عبد البهاء . وبحصل من وقائمه ان عدد اعضاء اللجان التي تدبرت امر المؤتمر تناهز المئة ، وان عدد المتكلمين لم يقل عن الخمسين ، بينهم افراد من القسس المسيحيين

ولدى البحث تبين ان للبهائيين في نيويورك غرافة للقراءة ، ومجلة باللغة الانكليزية وانهم يعقدون اجتماعاتهم الاحدية في إحدى كمائن المسيحيين *Marks-in-the-Bouwerie* وغير الاحدية في مركز خاص بهم على شارع مديسون . وفي الحزيب السابق قصدت هذا المكان مع صديق لي وكان الوقت مساء وحضرنا الاجتماع واذا به اجتماع عادي لا يفرق كثيراً عن سائر الاجتماعات الادبية الا بظهور روح الاخاء والاتلاف بين المجتمعين وبالتحية التي كان بعضهم يتبادلها — أو يحاول تبادلها — باللغة العربية وهي: « عليكم بهاء الله » . وكان خطيب الحلقة ، مئذجورج غراي بارنارد *Barnard* النحات الاميركي المبدع صاحب تمثال لنسكن الذي أهده الاميريكون منذ عامين مدينة لندن وكان في جملة الحضور الرسام بورجوا *Bougeois* واضع رسم المسجد العظيم « مشرق الاذكار » الذي ينوي البهائيون اقامته في شيكاغو . ويقول العارفون ان هذا البناء متى تم يصبح من اجمل البنايات الاميركية هندسة واتقاناً . وكان القوم لم يزالوا يتحدثون بقصة بورجوا وكيف انه ازوى اشهرأ طوالا في قرية من اعمال نيوجرزي بجوار مدينة نيويورك وكرس وقته وماله ومواهبه في سبيل تحقيق فكرته في رسم هذا المسجد . وكان في اثنا ذلك يتناش من دكان حقير كانت تدبره زوجته



بيد أن نيويورك على أهميتها ليست المركز الرئيسي للحركة البهائية بل مدينة شيكاغو. وفيها تصدر المجلة «نجم الغرب» *The Star of the West* التي هي لسان حال الدعوة البهائية في اميركا. وهناك عدا عن شيكاغو ونيويورك لا اقل من ست عشرة بلدة فيها مراكز كبرى للبهائيين — منها بوسطن. وفيلادلفيا. وبلطيمور وكليفلند. ومينياولس. وسان فرانسيسكو وغيرها. ولطالما اتخذ الباحثون امر بحاج الدعوة في اميركا دليلاً على صحتها وموافقتها لروح العصر وعلى اهليتها لان تكون ديانة عامة للعالم بأسره. اما المطبوعات التي ظهرت الى الآن باللغة الانكليزية فارجح انها تفوق مطبوعات كل لغة اخرى

ومما يدل على انتشار البهائية العجيب اني دعيت مرة للكلام في جامعة هورد *Howard* في عاصمة البلاد واشنطن وهي اكبر جامعة للزواج، فقلت في جملة ما قلته ان لكل شعب، ايضاً ام اسود شرقي ام غربي، ميزة خاصة به لا يجوز ان يتنازل عنها او يستبدلها بغيرها، وان كل قوم، رفيع ام ضيع غني ام فقير، يمكنه ان يتحنن العالم والمدنية بشيء لا يقدر احد سواه على الاتيان به. وما لبثت ان انتهيت الكلام حتى تقدم اليّ احد اساتذة الجامعة — وهو زنجي — وقال انه تأكد من منطق كلامي اني مثله من «الاحياء» — وهو استنتاج لم يدر قط بخدي — ثم دعاني لحضور جلسة كان بهائيو واشنطن ينوون عقدها في تلك الليلة

وكنت يوماً جالساً في مكتب التلاميذ الاجانب في نيويورك واذا بشاب ياباني قصير القامة جاء يطلب غرفة للاقامة. وذكر انه طالب في احدى كليات الهندسة في مدينة شيكاغو. وحانت مني التفاتة الى صدره واذا برز ذهبي عليه شارة البهائية وهي «يا بهاء الابهي» فاعتراني الدهول. وما عم ان لحظ ذلك حتى افادني انه ممن قبلوا الدعوة لدى زيارة عباس افندي لشيكاغو، وانه عائد لحيفا اولا ومنها لبلاده اليابان للتبشير بمبادئه الجديدة

ومنذ ثلاث سنوات انتقل من شيكاغو المبشر الاول بالبهائية المذكور آنفاً وهو من متخرجي جامعتنا وجعل اقامته في بروكلين ولقد تسنى لي ان جالسته مراراً فوجدته مخلصاً لمبدأه مؤمناً بمعتقدده وهو الان من مشايخي محمد علي بعد ان انقلب على اخيه عباس افندي

وكان في عداد تلاميذي في جامعة كولومبيا افراد من البهائيين الاميركيين حادثهم

مراراً وفهمت منهم أنهم لا يعتبرون البهائية ديناً جديداً أو مذهباً مستقلاً بل فلسفة اجتماعية تقضي بوجوب الاخاء والسلام وتعلم مبدأ وحدة الجنس البشري ووحدة اصول الاديان ، فالمسيحي منهم مسيحي ، واليهودي يهودي ، والكل يجمعهم رابطة البهاء . ومن هؤلاء الثلاثة سيدة تغيبت عن صفوفها في شتاء ١٩١٩ لنحظى بزيارة « المولى » *The Master* في حيفا . ومن اشهر الذين شايعوا عباس افندي وزاروه في عكا مسز هرست *Mrs Hearst* والددة ولیم رندولف هرست ملك الصحافة الاميركية ونورثكلف الولايات المتحدة . ولما توفيت هذه السيدة في كليفورنيا منذ بضع سنوات صلى على جثمانها الاكليسوس الابسكوبالي ودفنت كغيرها من اتباع الكنيسة المسيحية

وكان تلامذتي يأتوني بتحارير — الواح — من عبد البهاء بقصد الترجمة وكنت استأذنهم بنقلها ونشرها وهي مما لم ينشر مثلها من قبل بالعربية على ما اتم . وهذه امثلة منها :

## ١

## هو الله

ايها المستبشر ببشارات الله

هنيئاً لك بما تجرعت من كاس محبة الله وشربت من صهباء العرفان وأخذتك نشوتها حتى انجذبت وجذبت القلوب الى ملكوت الله فعليك في كل حين بذل الجهد الجهد في اعلاء الكرامة وتنوير القلوب والابصار وكشف الظلام الحالك المنبث من الضلال بنور هداية الله واذا امكنك ألغى كتاباً في هذا الامر البديع وأقم كل البرهان القاطع والدليل الواضح على اثبات ظهور ملكوت الله في هذا القرن المجيد واني ارجو الله ان يؤيدك بنفقات من روح القدس ويأيمك بالحجج القاطعة والبراهين الواضحة على استقامة هذه الحجة البيضاء وصحة هذه التعاليم المقدسة السمحاء وعليك التحية والثناء

ع . ع

ويؤخذ من هذه الرسالة ان الخطاب كان قد سبق نطاب رخصة لطبع مؤلف بشأن الدعوة .



### هو الله

أيتها المنجذبة بنفحات الله  
اني قرأت تحريرك الاخير الدال على تسعير نار محبة الله في قلبك وزاد في  
سروراً قيامك على أمر خدمة الله بكل قواك واني ارجو الله ان يقربك الى عتبة  
قدسه حتى ترافقي عبد البهاء في عبودية الحضرة الرحمانية وعبادة الرب الكريم  
وليس لي شأن الا التضرع اليه والتبذل الى ملكوته البديع يا أمة الله كوني سهماً  
لي في عبودية الله الحق وتضرعي وتبذلي الى جبروته العظيم وعليك التحية والثناء

ع . ع

### هو الله

أيتها المهتزة بنسيم محبة الله  
اني سمعت كل الثناء عليك من أحد أعباء الله فتحركت ونموجت عواطفني  
الروحانية ونهجت محبتي الرحمانية فابتدرت الى تعميق هذه النميقة مخاطباً لك  
وداعياً الى الله ان يجعلك نفساً زكية عن شؤون الامكان طيبة بفيض الرحمن راضية  
مرضية مطمئنة من فضل ربك المتعال فبلغني ابالك تحية مني واحتراماً وافراً وقولي  
له ان شمس الحقيقة اشراقها أعظم من ان يغيب خلف سحاب الشهوات وبحر  
فيوضات ربك اوسع من ان يغطيه زبد الشكوك في عالم العيان انظر الى زمن المسيح  
وكيف اعترضوا على ذلك الوجه الصبيح وانكروه بسبب الشكوك الطارئة على القلوب  
وحرموا على انفسهم ذلك الفيض العظيم وهل سمعت او قرأت أمراً أعظم من أمر  
ربك الرحمن الرحيم كلا ان الامر عظيم عظيم والرب كريم كريم والفيض جليل  
جليل وعليك التحية والثناء

ع . ع

### هو الله

أيها المنجذبة بنفسحات الله

اني اخاطبك بلسان روحي وبيان قلبي وأقول لك ابشري بفضل مولاك بما اسمعك النداء وانظرب في قلبك مثال عبد البهاء واسأل الله بان يوفقك على الحضور في هذه البقعة النوراء واني اسمع ضجيجك بسمع الروح وادعوك ان يكشف الله الغطاء عن أبصار كل الامة حتى ترى كل أمة من أمام الله انوار الجمال الساطعة على كل الافاق ثم اعلمي ان روح القدس يؤيد كل انسان منجذب الى الجمال الابهي ومتوجه الى ملكوته العظيم ولا تحزني من البلاء والمشقات التي تابعت عليك قد زالت وزول ويبقى لك الفرح والسرور الى ابد الابد ان ربك يحفظك في كل الشؤون والاحوال يا أمة الله افرحي بموهبة ربك التي شاعت وذاعت في الافاق واختصت بها نفوس اختارهم الله في يوم الميعاد وعليك التحية والثناء

ع . ع

ويلوح من هذه الرسالة ان المخاطبة كانت قد اشعرت عباس انندي باضطهاد اهلهما لها وتعاقب المصائب عليها

### هو الله

يا من أذكرك في هذه الليلة الدهماء ليلة الصعود التي اشتدت بها الاحزان على عبد البهاء لعمر الله ان هذه ليلة تبكي اعين الملا الاعلى وتنفذ فيها قلوب الاصفياء وتذوب كبداهل البهاء فلا ابتغي الا البكاء ولا أتمنى الا احيي نار الاحراق بين الضلوع والاحشاء وأنوح نوح الورقاء وأحن حنين الحمام وأضح ضجيج الشكلاء مع ذلك اشتغلت بذكر الاحباء وأقول يا من ردى برداء الهدى ابتهل الى الملكوت الابهي وتقرب الى العتبة المقدسة الفيحاء وشم رائحة الوفاء من رياض الملكوت الابهي وقم على ذكر الحي القيوم وارفع صوتك من ربوات تلك الناحية



القصوى حتى بسمع عبد البهاء حينك وأنيك وصريرك وضجيجك الى ملكوت  
السماء وعليك التحية والثناء

ع ع

٦

هو الله

أيها المنجذبة بنفحات رياض الملكوت

تدأنا في تحررك الأخير وأدركت من معانيه ما يحتاج في قلبك المنير من  
هواجس محبة الله التي انتهت في شجرة سيناء الحق أقول لك اذا تسمرت تلك النار  
بين الضلوع والاحشاء لا يتمنى الانسان الا سر الفداء فيركض الى ميدان الشهادة  
الكبرى وينادي ويقول ربّ والهي أنلي تلك الكاس الطافحة بصهاء المواهب كلها  
ويتهلل وجهه عند صعود روحه الى الملا الأعلى واذا قدر لي ربي هذه المنحة  
العظمى أخاطبك من ذلك العالم الأعلى وأرسل لك تحارير روحه التي (هي) عن  
نفحات القدس المعطرة للأفاق وأنا رأيت تصويرك الشمسي ودعوت الله أن يجعل  
شبحك الروحاني منطبعا في مرآة الاكوان بواسطة نور حقيقي ساطع على الأفق  
وكل المؤمنين والمؤمنات في هذه البقعة المباركة وبالاخص الورقات الرحمانية يهدونك  
التحية والثناء ويتمنون لقائك في يوم ما وأرجو الله أن يمدك في كل حين بماء  
الحياة ونار محبة الله وعليك التحية والثناء

ع ع

٧

هو الله

يا أمة الله المنجذبة

قد فرح قلبي وانشرح صدري واستبشر روحي بما دعوت الله ان يقدر لعبد  
البهاء الشهادة الكبرى والفداء في سبيل البهاء أحسنت أحسنت يا أمة الله بما  
دعوت أن يقدر لي أعظم المنى في هذه النشأة الاولى أسأل الله أن يستجيب دعاك انه  
لطيف مجيب لمن دعاه الحق أقول لك اني أتمنى تلك الكاس تمنى الظمان لا عذب  
الفرات وأرجو رجاء المريض للشفاء وحب الجريح للاضداد والغريق للحياة وعليك  
التحية والثناء

ع ع



عباس افندى عبد البراء

في عهد شهابه



## عبد البهاء عباس افندي زعيم البهائيين

وكتب حضرة الباحث المدقق الاستاذ عبد الرحمن البرقوقي صاحب مجلة البيان مقالة في عدد مجلته الصادر في شهري شوال وذى القعدة سنة ١٣٣١ هـ . تحت هذا العنوان ما يأتي :

بين ظهراننا الآن و برأى منا ومسمع رجل من نوابغ القرن العشرين بل من نوابغ العالم جميعاً وبحسبه أنه زعيم طائفة كبيرة تعد بالملايين منشورة في مصر والفرس والهند وأوربا وأمركا وأكثر أنحاء المعمورة تقدسه تقديس الانبياء والمرسلين وبحسبه كذلك أن الجرائد والمجلات في أوربا وأمركا . به (١) الكتب والاسفار وقفت له صفحات تنوه به وتنشر دعوته ونجمله اجلال الابطال ذلكم هو مولانا عباس افندي الملقب بعبد البهاء زعيم البهائيين وبطل الاصلاح الديني في هذا العصر بل سيد المصلحين .

منذ ثمانين سنين سمعنا بأن في القاهرة عالماً فارسياً يسمى أبا الفضل هو قبلة طلاب العلم وكعبة يحج اليها رواد العرفان . فبحثنا عن هذا الرجل حتى اهتدينا الى منزله فوجدنا ثمت رجلاً مخطف البدن نحولاً ربعة لم يبلغ قصراً ولا طولاً كهلا ينيف على السبعين ولكنه كابن الثلاثين قوة ونشاطاً وحدة وذكاء ورأينا بين برديه روحاً لو كنا ممن يقول بتناسخ الارواح اقلنا أن تلك روح المأسوف عليه جمال الدين الافغانى تناجينا بين أثوابه وتخلب عقولنا بسحر بيانه وحلو خطابه . فملك الرجل علينا أمرنا وصار لا يحلو لنا الجلوس الا اليه ولا الحديث والسر الا معه وكلما زدناه خلطة وامتحنانا زادنا أدياً وعرفاناً وفي أثناء ذلك سمعنا بالباب والبايين والبهاء والبهائيين ولكن لامن ناحية ابي الفضل افندي بل من ناحية بعض المصريين الذين رأيناهم يذكرون البهائيين على غير هدى ويقذفونهم بما هم منه براء شأن الحقى المرورين الطائري العقول الذين لا يستطيعون الصبر على البحث والاستقصاء والتنقيب فلفقنا ذلك الى النظر

في أمر هؤلاء البهائيين من وقتئذ . ثم ضرب الدهر من ضربائه وسافر أبو الفضل  
افندي الى أمريكا وأخذنا نحن نفث عن كتاب عربي تعرض للقول على البهائيين  
الى أن عثرنا بتلك النبذة الصغيرة التي كتبها البستانيون في دائرة معارفهم تحت عنوان  
( البايية ) ثم بكتاب تاريخ البايية للدكتور مهدي ثم بما كتبه المستشرقون مثل العالم  
الانكليزي ( برون ) في كتابه تاريخ آداب الفرس وفي كتاب له كبير وضعه باللغة  
الفارسية خصيصاً بالقول على البهائيين ثم ما كتبه الصحف والمجلات الانكليزية  
والامريكية فما زادنا ذلك الا شغفاً بمعرفة أمرهم من مصدره الصحيح الذي لا يأتيه  
الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأن الناس في الغالب الكثير امام فرط وامام تعصب  
لك وأما متعصب عليك

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا  
وما زلنا بهذه الحال من الشغف والاستهتار ( الولوع بالشئ لا يتحدث بغيره )  
الى أن ابتسمت لنا الايام وأدبل لنا اليسر من الاعسار وقدم حضرة زعيم  
البهائيين الاكبر عبد البها عباس افندي المترجم به الى وادي النيل وقطعت جيزة  
قول كل خطيب

فكعدنا نخرج من جلودنا فرحاً واغتراباً بقدوم الرئيس الاكبر الى بلدنا  
وشغفنا الشغف كله ببقائه حتى أتاح لنا القدر أن حظنا بزيارته في الشهر الماضي  
بمنزله برمل الاسكندرية وقبل أن نصف هذه الزيارة المباركة وما جرى من الحديث  
بيننا وبين جنابه نهد لذلك بذكر ما كتبه جريدة الكرونكل الانجليزية عن حضرة  
عباس افندي اذ زار إنجلترا في هذا العام واحتفل به علماء الانجليز وأدباؤهم الاحتفال  
اللائق بمقامه الكريم — قالت الكرونكل

نحن في زمان اشتد فيه الضجيج وعلت الضوضاء من كل مكان فلا تكاد تسمع  
فيه دعوة للكمال اذ أصبحت الشعوب المتحضرة رهينة الهزاهز والاضطراب يقدر  
في ساقها الجهاد في سبيل الحياة وتصميمها سهام الخلافات ونبال المناقشات وتنقض  
ظورها أثقال الاستعدادات الحربية ويؤودها جهار القتال . وترى الامم المتجاورة



يرمق بعضها بعضاً شندراً وتنظر خشية وحذراً وعالم الصناعة كشجار الديكة ذاهلة  
أربابه . تدمدم من حولهم الاضطرابات . وتواذهم بوعيدها الثورات . وفي بهرة  
هذا العراك وذلك الصراع اللجب يسمع نداء المعلم الروحاني يدعو الى السلام العام  
ذلكم عباس افندي الملقب بعبد البهاء قد لفت الانظار بسياحة في انجذرة الى  
تلك الحركة السريعة الانتشار التي تزداد نفوذاً وتنمو قوة لما جمعت بين كثيرين  
من أتباع الطوائف المتباينة ووصلت بينهم على مبدأ الاخاء العام تؤلف بينهم عروة  
وثقى لا انفصام لها

فالبهائية — كما شرحها المستر ( أرك همد ) قابدع في شرحها في كتاب صغير  
من سلسلة كتب ( الحكم الشرقية ) — هي كما هي — هي الكاثوليكية الصادقة  
يتبعها المسلمون والنصارى واليهود والبوذيون وليست مذهباً منفرداً بل هي مستجمع  
المذاهب ومستجمعها تردها الى أصول وتحييها الى صادق مبادئها كلها أن الله واحد  
إله كل شعب ورب كل دين ودعواهم فيها سلام  
وبعد أن ذكر تاريخ عباس افندي قال تحت عنوان

### أغراض البهائيين

ذلكم عباس افندي وتلك مكانته أما تعليم البهائية فهي عملية ظاهرة وصوفية  
باطنة في آن واحد ولا جرم أنها تشبه من وجوه كثيرة ما كان ينبعث في العصور  
الوسطى من فرنسيس أف أسبي من جمال الاحسان والخدمة العامة والنور فيها كم  
اليوم شيئاً من ذلك التأليف الغريب بين الصفات الالهية والخضوع الانساني العظيم  
والقيام على الخدمة فعباس افندي ينهج في طليعة أتباعه طريقة تسمى عند  
بعض الناس طريقة الصوفية . لكنهم أنى ذهبوا يسبرون على طرق عملية واليكم  
مثلاً منها .

ان هذا المعلم لا يدعو الى الرهينة بل يأمر أتباعه أن يتعلم كل حرفة كما كان  
بولص يصنع الخبز ويحضهم على النظافة والصناعة والاقتصاد فأما هم تسموا الى ما في

السماء وعقوبهم لآلهو عما في الأرض واننا نجزئى بقول من أقوال حضرة عباس افندي  
نفسه في أغراض البهائيين

«لا تسمحوا لأنفسكم أن تنم بكلمة على أحد ولو كان عدوا لكم، واتسكتوا من  
ينم لكم على عيوب غيركم، وتتحلوا بالصدق والوقار. ولتملأ صدوركم بالآمال،  
كونوا مرهفاً لكل جرح، وماء عذباً لكل ظامى، ومائدة سماوية لكل جوعان،  
ومرشداً لكل باحث، وغيثاً لكل حارث، ونهما في كل أفق، ونورا لكل مشكاة،  
ومبشراً لكل نفس مشتاقة الى ملكوت الله»

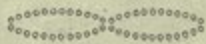
هذا مبدأ من المبادئ البهائية السامية فلا تطرف في الزهد ولا تعذيب للنفس  
آمالاً في أوهم التمتع في الآخرة بل حال سرور ورياضة للنفس على الخدمة والمساعدة  
والتضحية وآخر دعوى البهائيين قولهم «اللهم ارحمني من نفسي»

#### السياحة الروحية

أما الطريقة الصوفية فيجب الأخذ بها وهذا يفسر بالسياحة في الاودية السبعة  
التي شرحها وفسرها المستر همد وهذا العدد الرمزي عام. فكما اننا نضع دنانير  
درجات الطهارة السبعة ونخلف في كل درجة احدى خطايانا المميتة فاننا كما يرشدنا  
بها الله في كتاباته نمر في سير ترقينا بلاودية السبعة التي أولها وادي البحث يركب  
فيه السائح مطية الصبر باحثاً عن الله جل شأنه فيجب أن يشده في كل مكان حتى  
في التراب فهو في كل شيء. ثم يصل الى وادي الحب وطيبته التضحية فيلزمنا أن  
نتناسى أنفسنا ونطرحها ظهرياً. فلحب الاناني لا يعد حياً وهكذا نستمر فوق تلال  
هذا الوادي المفرقة حتى وادي المعرفة الالهية فنخرج من الشك الى اليقين. من تيه  
الآمال الدنيوية الى الحكمة الربانية. فهذه الاودية الثلاث درجات يعرفها كل من  
سار في الرحلة الروحية في كل زمان. أما الوادي الرابع فيتميز بالثلاثة مع آمال  
البهائيين وادي الوحدة الالهية. فلما كانت أغراض الناس مختلفة متباينة حق علينا  
أن نعترف بالوحدة الالهية الموجودة في كل الوجود وان نتحقق بمجرد وجودنا اتحاداً  
إنسانياً بهذه الوحدة الالهية واذا تم ذلك استنارت أمامنا ظلمات الطرق وسهل

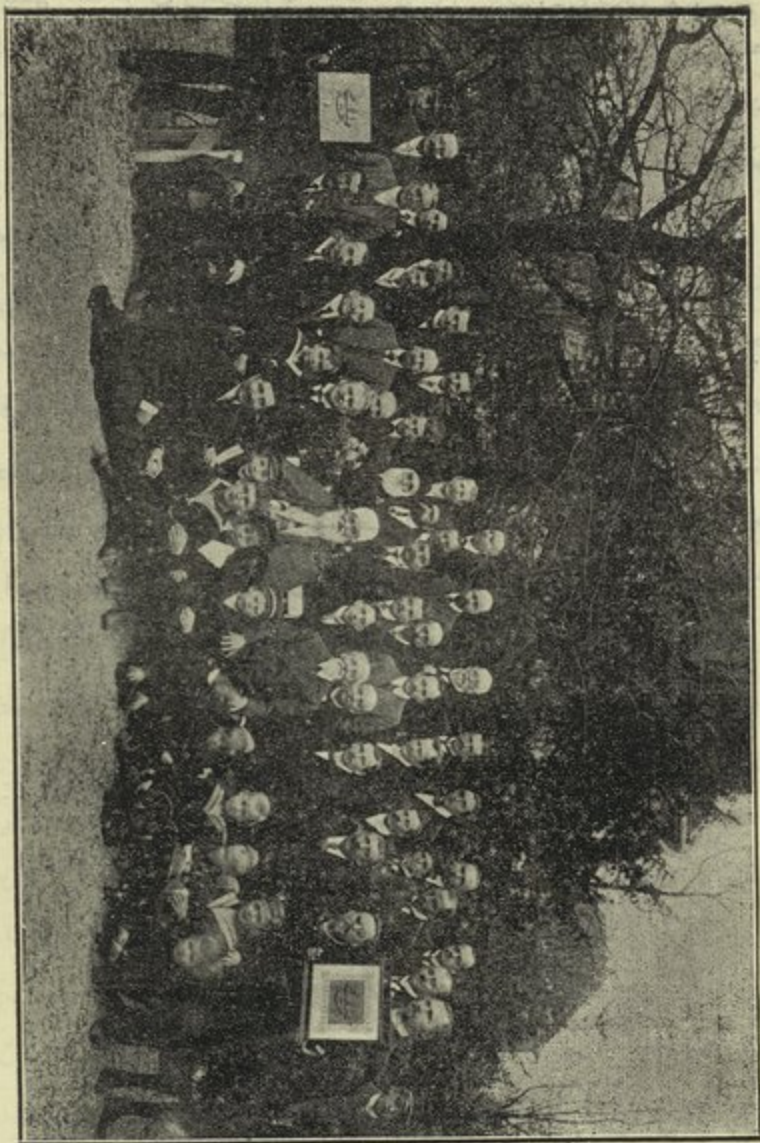


حزنها فيصل السائح الى وادي الرضا حيث كل شيء سار جميل ومجد طالب السعادة فيه ثوابه وبلي ذلك وادي الخيرة حيث تتجلى فيه المظاهر الاولى على حقيقتها وتخلص الافكار من الاوهام والخرافات التي كانت تحوطها وينبج الحق فنعتف به مع الخشوع والذهول الذين يظفران على الطفل ولو أوتي عقاناً فينظر الى معجرات القول التي عميت عنها أبصارنا على تقدم أعمارنا ثم نبلغ أخيراً وادي الفقر حيث نوقن أن كل مجد دنيوي تالٍ وطريف وكل شرف وفخار وحلية ونعمة ما هي الا أسماء سمينها وابدعناها ما أنزل الله بها من سلطان وفي ذلك أيضاً تظهر روح البهائية قريبة جداً من روح فرنسيس . أذن فلا شك في أن العقائد البهائية ليست جديدة في ذاتها ولا حديثة في تفاصيلها بل هي أقدم عهداً من شم الجبال ولكن تطبيقها في هذه الأيام المضطربة الكثيرة الضوضاء واللجب والجلبة تجعلها جديدة قهلاً يسمع العالم ذلك الصوت العالي المنادي بالمساواة المطلقة والمؤذن بالاخوة الروحانية العامة فلا يسمع العالم نداء الانبياء



هذا هو النص الذي وجدته في نسخة من كتابي الذي كتبت فيه في سنة ١٩٠٤ م

والله اعلم بالصواب



أخذت هذه الصورة في مدينة استوتكارت في ألمانيا ورى فيها حضرة عباس عبد البهاء يلقي  
عظة على جمهور من الألمان الذين استرشدوا بتماليه



## أقوال العظماء والعلماء

عمر البرهانية وعبد البراء

قال دولة الأمير الجليل محمد علي باشا حفيد محمد علي باشا الكبير في رحلته الى أميركا الشمالية صفحة ٤١٤

في صباح يوم (الاثنين ٢٢ يوليو) ركبنا عربة وذهبنا لشراء كتب هندسية وعند عودتنا الى الفندق أخبرت أن فضيلة العالم الشرقي الجليل عباس أفندي زعيم البهائيين يريد مقابلتي فضربت له موعداً في الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الى أن قال دولته

حضر بعد ذلك عباس أفندي فتقابلته مرحباً به معظماً له . ولم تؤثر الشيخوخة في ذكائه المفرط فانه مكث معي نحو ساعة من الزمان وهو يحدثني في موضوعات شتى مفيدة جداً دلت على شعة اطلاعه وكثرة اختباره . فهو اذاً رجل العلم وعظيم من عظماء الشرق .

ثم قال دولته . أما خطباته الكثيرة المؤثرة فانها أخذت دوراً عظيماً في أميركا وقد كانت اذ ذاك حديث الجرائد ينشرونها ويعلقون عليها آراء علماءهم الدينين وبالجملة قد توصل باقتداره الى بلوغ الدرجة التي يحسده عليها الحاسدون وقد مكثت معه زمناً أحادثه ويحدثني فيطربني بلذيد كلامه . ثم انصرفت من عنده وأنا أحفظ له في قايي المودة والاحترام .

\*\*\*

وقال المرحوم السيد علي يوسف في المؤيد عدد ٦١٩٤ الموافق يوم الاحد ١٦ اكتوبر سنة ١٩١٠ تحت هذا العنوان

الميرزا عباس أفندي

وصل الى ثغر الاسكندرية حضرة العالم المجتهد ميرزا عباس أفندي كبير البهائية

في عكا بل مرجعها في العالم أجمع . وقد نزل أولاً في نزل فكتوريا بالرميل بضعة أيام ثم اتخذ له منزلاً بالقرب من شتس ( صفر ) وهو شيخ عالم وقور متضلع من العلوم الشرعية ومحيط بتاريخ الاسلام وتقليباته ومذاهبه يبلغ السبعين من العمر أو يزيد على ذلك .

ومع كونه اتخذ عكا مقاماً له فإن له اتباعه يعدون بالملايين في بلاد الفرس والهند بل وفي أوروبا وأميركا . واتباعه يحترمونه الى حد العبادة والتقديس حتى أشاع عنه خصومه ما أشاعوا ولكن كل من جلس اليه يرى رجلاً عظيم الاطلاع ، حلو الحديث ، جذاباً للنفوس والارواح يميل بكلية الى مذهب ( وحدة الانسان ) وهو مذهب في السياسة يقابل مذهب ( وحدة الوجود ) في الاعتقاد الديني . تدور تعاليمه وارشاداته حول محور ازالة فروق التعصب للدين أو للجنس أو للوطن أو لمرفق من مرافق الحياة الدنيوية .

جاسنا اليه مرتين فأذ كرنا بحديثه وآرائه سيرة المرحوم جمال الدين الأفغاني في احاطته بالمواضيع التي يكلم فيها وفي جاذبيته لنفوس محدثيه الا أن هذا يتسع حالاً ويلين كنفه لحديث مخاطبيه ويسمع منهم أكثر مما يسمع السيد جمال الدين وقالت جريدة الجريدة التي كان يديرها الاستاذ المفضل احمد لطفي السيد بتاريخ

٢ يونيو سنة ١٩١٠ بعنوان البهائية والاسلام مترجماً عن الجرائد الانكليزية

خطب المستر تمبل « في إيران وتجدد الاسلام » على جمعية الفنون الانكليزية التي عقدت جلساتها في ٢٥ مايو سنة ١٩١٠ برئاسة الاستاذ برون استاذ الفارسية في كلية كمبردج

ومما قاله في خطبته : أن أوروبا غير مبالية الان بنشوء الحركة الدينية الجديدة في إيران والمسماة بالبهائية ( نسبة الى بهاء الله مشتها ) فقد بلغ عدد البهائيين في الدنيا منذ ابتداء هذه الحركة مليونين أو أكثر مع أن مؤسسها كان حياً في أواخر القرن الماضي .



والناس يميلون عليها أفواجا من غير المسلمين وهي تنتشر في روسيا وألمانيا وفرنسا وانكلترا وعدد البهائيين في لندن كثير ولهم دوائر صغيرة في منشستر وليفر بول وأدنبرا وغلاسكو .

وينتظر أن تصبح الولايات المتحدة الاميركية مركزاً كبيراً للبهائية والاعتقاد الشائع أن البهائية دين يراد به أن يكون دين العالم كله كلفة الاسبرانتو التي يراد جعلها لغة عمومية ولكنّه ليس في واقع الامر ديناً بل حركة دينية . وقد جيء به لتجديد آسيا وأهلها وروحه مضادة للبابوية وللكنيسة الانكليزية وللسائر الاكليروس . وهو عامل قوي ينتظر أن يكون ذا تأثير عظيم في التطهير والتجديد . آه

\*\*\*

نشرت جريدة الاجبسيان غازيت التي تصدر في الاسكندرية عدد ٢٤ سبتمبر سنة ١٩١٤ تحت عنوان ( الاستاذ فامبري والبهائية ) مقالا للسيدة ستنارد العالمة الانكليزية المشهورة التي كانت تلقي محاضرات جليلة حول علم النفس في دار الجريدة هذا نصه : قالت مسز ستنارد .

لما كانت وفاة ذللكم البعثة المشهور والمستشرق الكبير الاستاذ ارمينياس فامبري ، لم يمض عليها الا أيام فلائل ، رأيت أن خطابه الذي بعث به قبل وفاته ببضعة أسابيع الى عبد البهاء عباس أفندي قد أصبح رسالة تدوّن في التاريخ . وكتبا ماثورا . ذا مكانة عظيمة وأثر كبير . ويسرني أن قد أذن لي في نشر ذللكم الخطاب ولم يكن قد نشر بعد للناس

وان في حسن أسلوبه . وأدب عباراته . لدليلا واضحا على تمكن ذللكم الاستاذ المبدع من فهم قلب المشرق المتدين . وبرهانا جليا على توفره على تعضيد كل مقصد نبيل حق ومطلب شريف صدق . ولعل كثيرين لم يروا في فامبري الا عالما طبيعيا . لا يفتقر عن البحث . ولا برهنة الاستقصاء . وبحاثا مكتملا ، يبحث في أصل الحيوان والانسان ، وآخرين يعلمون ما يجري في الشرق الأدنى من مشا كل في الحياة ورقى الفكر . ويرون في الاستاذ رجلا أعظم شأننا مما يظن هؤلاء . وأطول

باعاً مما عرفوا وأسمى شأواً مما عهدوا . وإن حياته المتقدمة نشاطاً وهدوءاً وعزماً . تجمع  
 خبرة أوسع ، وعلماً أكبر وأحفل ، استمدّه من تجاربه ، واستخرجته من مشاهدته  
 وكان نصيبه منها يربّي على أنصبه ثلاثة من الساسة مجتمعين . وكانت معرفته باللغات  
 عجيبة الشأن . فقد كان عالماً بخمسة عشر لغة ، وكتابة وقراءة ، ومن ثم كان حكمه  
 على الرجال والأشياء يعتد به ، ويرجع إليه ، لقيامه على نظر ثاقب ، ونصف نافذة  
 وقد لبث في بطانة عبد الحميد السلطان المخلوع أربع سنين ، كان في خلالها مستشاره  
 الخصوصي ، وقد قضى شباباً له عسراً في أوساط غربية مثل تركيا وفارس والبلقان  
 أكسبته فرصاً لم تسح لأحد وقد فرغ فيها إلى البحث والاستقراء .  
 أما عن الفلسفة الدينية فقد كان يخبر أحسنها ، ويبحث عن أسماها ، وكان  
 يتكلم في المذاهب الإسلامية . سواء العربية منها أو الفارسية ، عن خبرة واسعة ،  
 وعلم صميم . فكان فيها موضوع احترام علماءها .

وكثيراً ما كتب عن ترجمة حياة ذلكم العبقري النادرة في المجالات الغربية  
 من حين إلى حين . وسيكتب عنه أكثر مما كتب . على أننا لانستطيع أن نصدق  
 أن ما كتب أو يكتب عنه سيكشف لنا عن روح ذلكم العالم البهائية . ويبيدي  
 لنا قرارة نفسه ومواهبه السامية في زمان شيخوخته ، كما تكشف لنا عبارات خطابه  
 الآتي . وكأني بنا نشهد منه ضوء مشكاة سطع من قلب رجل كان يبحث ابداً  
 ويجد ليهتدي إلى حقيقة كبيرة . واعتقاد يتنازع . حتى ظفر أخيراً بطلته من الحق  
 والخبرة فكان بها راضياً .

وكان اللقاء المأثور الذي جرى بين عبد البهاء والاستاذ فامبري في بودابست  
 في ابريل الماضي ، وقد لقي الزعيم البهائي العظيم عصبة من العلماء والباحثين المستشرقين  
 والمصلحين الاجتماعيين حفاوة وترحيباً . فلما عاد عبد البهاء إلى مصر كتب إلى  
 فامبري كتاباً وبعث إليه بهدية . فكان جوابها الخطاب الآتي ، ولكي يعلم من لم  
 يسبق له علم بالأساليب الكتابية في الشرق أقول أن أسلوب الخطاب لا يكتب



به في الاسلام الاعداء الدين . ولا يستعمل الا في مراسلة معلم عظيم المسكاة  
أوزعيم جليل القدر .

والى القراء ما كتب فامبري الى عبدالبهاء :

أرفع هذا العرض الحقيق الى حضرة عبد البهاء عباس أفندي . وسدته الطاهرة  
المقدسة . الى قطب العلم الذائع الذكر في الخافقين والمحجوب من الناس جميعا .  
أي صديقي الكريم ، وهادي الناس الى سواء السبيل ، لو ان حياتي تروح لك فدى  
ان الرسالة التي تنزلت لكتابتها الى خادمك ، والبساط الذي جبوته به قدوصلا  
الي سلمين ، فعاودتي ذكرى لقائي بفضيلتك ، وتبركي بحضرتك ، واني لأحن الى  
لقائك ، وأشتاق الى رؤيتك . وقد جبت كثيراً من ممالك الاسلام وبلدانه ، فمأريت  
خلقا ساميا مثل خلقك ولا شخصية عالية مثل شخصيتك ، واني لا أشهد أن ليس من  
الممكنات أن يقع المرء على نظيرك ، وأؤمل أن تكون مبادؤك السكالية وأعمالك  
قد توجت بالفوز والنصر ، أثمرت على أية حال ، فاني ألمح من وراء مراميك  
السكالية وأفعالك الخير الابدي والنعيم المقيم لعالم الانسانية .

ان خادمك أراد ان يجتني العلم والخبرة من مصدرها فدخل في اديان كثيرة  
فصار في مظهره يهوديا ومسيحيا وزرودشنيا ، على أنني رأيت أن المتمسكين بهذه  
الاديان لا هم لهم الا التباغض والتنافر والتباهل والتلاعن ، وان هذه الاديان قد  
أصبحت آلات للظلم والطغيان في أيدي الولاة والحكام ، وأنهم أسباب تعمل على خراب  
العالم الاسلامي وفنائه . وتفاديا من شر هذه النتائج كان حقاً على كل انسان أن يكتب  
اسمه في سجل أنصارك . ويرضى بمتجها بمقصدك ، الى تأسيس قاعدة ينهض عليها  
دين عام . وكنت أنت واضع أساسه بمجهوداتك وأعمالك . لقد رأيت عن بعد أبا  
فضيلتك . ثم شهدت كرم نفس ابنه وشجاعته وتضحيته فرحت بكما معجبا

واني أقدم احترامي الاكبر واخلاصي الأشد الى مبادئك ومراميك واذا مد  
الله تعالى في عمري وتنفست بي السن استطعت أن أخدمك على كل حال . واني  
أدعو الله وأضرع اليه من أعماق فؤادي ان يحقق أمنيتي خادمك فامبري

## الفرقة البابية

وكتب نابغة الشرق وفيلسوف مصر الاستاذ المرحوم الطيب الذكر الشيخ محمد عبده في جريدة الاهرام الغراء وكانت تصدر اذ ذاك بمدينة الاسكندرية بعددها الصادر يوم الخميس الموافق ١٨ يونيو سنة ١٨٩٦ مقالا طويلا تحت العنوان الآنف الذكر قال فيه بعد أن ذكر تاريخ ظهور الباب ما يأتي

ويقال أن الباب يزعم كونه هو المهدي المنتظر في آخر الزمان وأصحابه يرون أن مذهبه هذا هو السعادة الابدية وان فيه من الكالات والفضائل اليس في المذهب كلها وان جميع ما ينسب اليهم هو من وضع الحساد واقتراء الاعداء سنة الله في المال والنحل وشنشنة الخلق في كل شارع وداع وقائم بيدة

ولعمري أن هذا القول لشبهه بالصواب ولا نظن أن نحلة أو شيعة اتبعها من له عقل أو قلب الا من لانعلمه الا وهي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر

ثم أن الباب نفي بعد ظهوره من شيراز الى أصبهان ومن أصبهان الى تبريز وهناك بعد أن حكموا بقتله صلبوه وحيث أنه منسوب الى الشرف اجتنبوا قتله جلدأ بالسيف حرمة لبنت النبوة واستبدلوا ذلك باطلاق الرصاص وهو مصلوب فلما أطلقت عليه الرصاصة الأولى أصابت الحبل الذي كان معلقاً به فانقطع وأفلت الباب وازداد اعتقاد جماعته به وعدوها آية أو كرامة ثم أمسكوه وقتلوه ووضعوا نعشه خارج البلاء في خندق وأتباعه يقرلون أنهم سر قواجنته واحتملوا الى طهران حيث دفنوها وله هناك قبة ومزار وكان مقتل الباب في ٢٨ شعبان سنة ١٣٤٤ (١) ومات عن شيعة وافرة وأنصار أقوياء وتركه دينية عظيمة لسكنها الآن قلت جداً وضعفت شوكتها وقل أنصارها (٢)

وكان ممن مال الى المذهب ميرزا يحيى أزل وأخوه بهاء الله نسبتها نوري من نور احدى قرى مازندران بقرب طهران وهما من أبناء البيوتات وسلاسل وزراء

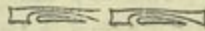
(١) والحقيقة انه قتل في ٢٨ شعبان سنة ١٢٦٦ الموافق ٩ يوليو سنة ١٨٥٠ (المؤلف)

(٢) والحقيقة انه ليس للباب ضريح في طهران بل ان أتباعه لما أخذوا جثته أخفوها

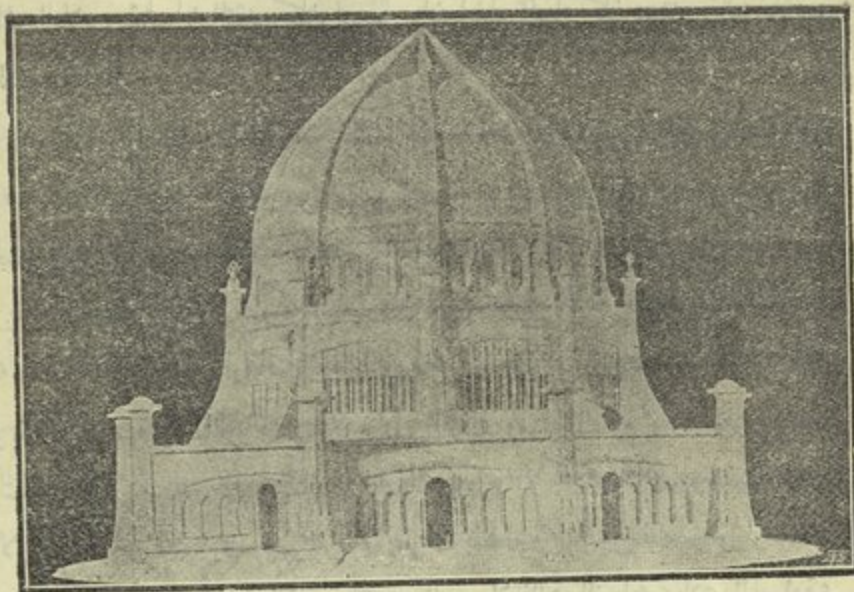


تلك البلاد ويقال أن التقدم كان إيمحبي وإن أخاه البهاء كان بهيته وبقية قال خلاف ذلك والله أعلم .

وإنما الذي شهد به العيان من تعظيم أتباعه له الذين بصحبته منهم في عكنا نحو ١٥٠ رجلاً هو أقصى ما يقدر من تعظيم تابع لم يتبعوه فلم من مرورهم تجاه قصره من خشوع الابصار وعنق الوجوه ما يقضي بالعجب ويلجّ بالمشاهد في معرفة السبب . ويقال أن اعتقادهم فيه أنه ركن الباب وأن الباب ما فتح إلا لأجله ولا جاء إلا مبشراً به ولا كان ظهوره إلا ارهاصاً بين يدي مظهره . على أن المعروف من أحوال البهاء وبنية الشخصية والمآثور عنهم من خلال الترف ومزايا الكرم والتحقق بصفات التهذيب والادب هو غير متنازع فيه ولا ينكره إلا كل مكابر . وحضرة ولده الأكبر عباس أفندي أشهر من أن يعرف بفضله وبنه عن نبله وهو المعروف عند أعيان البلاد وأولياء الأمور وقد عرفناه رجلاً ظاهر النجابة ، بادي السراوة ، فصيح اللهجة ، مهيب الطاعة ، كثير الوقار والحشمة ، ذا أدب في غاية الغضاضة ، وخلق على جانب عظيم من الرياضة — آه



بأمر حضرة بهاء الله مدة طويلة ثم تقات بأسر حضرة عباس أفندي عبد البهاء إلى جيل الكرم وكان ذلك سنة ١٨٩٨ . الموافق سنة ١٣١٦ هـ . حيث أقيم له ضريح عالي الاركان رائع البنيان ( المؤلف )



« مشرق الاذكار بمدينة شيكاغو »

للمذهب البهائي كما قدمنا اتباع كثيرين في أميركا وقد انشأوا لهم معبداً فخماً في مدينة شيكاغو وعند ما كان حضرة عباس افندي في مدينة شيكاغو وضع بنفسه اساس هذا المعبد في اول مايو سنة ١٩١٢ الموافق ١٤ جماد اول سنة ١٣١٩ فأقيم لذلك احتفال شائق جداً حضره مندوبو جميع المحافل البهائية في أميركا ورئيس محفل شيكاغو وعند ما التأم عقدهم قدمت مسز هولمز معولاً من ذهب لحضرة المولى عباس افندي ففر به بيده المباركة أساس المعبد ثم هذا حدث الأبراريون البهائيون الذين رافقوه من حيفا ثم مندوبو المحافل الاميركية وبعد ذلك أمر المولى بعض الاحياء ان يحفروا بالنبابة عن الاحياء البهائيين في جميع اطراف العالم. ومن النظر الى رسم المعبد تتضح للقاري هندسته الفريدة في شكلها ومعلوم ان البهائية تقضي الى الجمع بين جميع الاديان ولذا جاء معبدهم جامعاً بين اشكال المآبِد والهيكل على اختلاف الاديان التي تسب اليها. وللمعبد تسعة ابواب وهي رمز الاديان التسعة الرئيسية في نظر البهائيين وهي : الفثسية ( الصابئة ) والبرهمية والبوذية واليهودية والزرذشتية والمسيحية والاسلامية والبابية والبهائية





« عباس افندي يضع أساس مشرق الازكار بشيكاغو »

## رسائل حضرة عباس عبد البهاء الى عظماء المصريين

كتب المرحوم الطيب الذكر الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية كتاباً الى  
الحضرة القدسية حضرة بهاء الله فأشار الى غصنه الأ عظم حضرة عباس افندي أن  
يرد عليه فأرسل اليه الرسالة الآتية

هو الله

الحمد لله الذي أنطق الورقاء بأحسن اللغى في حديقة الرحمن على الاغصان  
بأبداع الالخان . فاهتزت وابتهجت وانتعشت وانجذبت من نفحاتها الحقائق القدسية  
المجردة الصافية التي انطبعت من أشعة ساطعة عن شمس الحقيقة واشتعلت بالنار الموقدة  
من السدرة الربانية في الحقيقة الانسانية . عند ذلك هتفت بالتهليل والتكبير في ذكر

ربها العزيز القدير وأطلقت اللسان وقالت سبحان من أنطقها بثنائه في حديقة  
الوجود بمزامير آل داود . وعلمها حكمه وأسراره وجعلها مهبط الهامه ومشرق أنواره  
ومطلع آثاره وذل كل رقبة بقوة بيانه . وخضع كل عنق بظهور برهانه . وأصلي وأنسلم  
على الحقيقة السكينة الفائقة في بدء الوجود الفائضة على كل موجود المبعوث في المقام  
المحمود المنعوت بالظل الممدود في اليوم المشهود الوسيلة العظمى والواسطة الكبرى  
صلوات الله عليه وآله في الآخرة والاولى

« أبها الفاضل الجليل ذو المجد الأثيل »

ان شئت الصعود الى الاوج الاعلى من دائرة الوجود فعليك ببصر حديد في هذا  
العصر المجيد . حتى ترى نور الهدى ساطعا من الافق الاعلى وأشرق في الارض بنور  
ربها وتعرض لنفحات الله فانها من رياض القدس جنة الفردوس . واقصد وادي  
طوى يقاب منجذب الى العلى تجدد الهداية الكبرى على النار الموقدة في الشجرة  
المباركة الناطقة في طور سيناء . وأخرج بدأ بيبضاء تتلأل بالانوار بين ملا الأختيار .  
لعمرك أيها النحرير مثللك الناقد البصير يليق العروج الى أعلى فلك البروج . فاخلع  
هذا الثوب البالي الزيث والبدن حلل التقديس وانشر أجنحة العرفان واقصد  
ملكوت الرحمن واسمع ألحان طيور القدس في أعلى فروع السدرة المنتهى لعمرك  
تحيي العظم الزميم وتشفي صدوراً انشرفت لمحبة الله ولها حظ عظيم . دع الحياة  
الدنيا وشؤونها التي تؤول الى الفناء . وربك الاعلى انها أحلام بل أوهام عند أولي  
الزهي . انما الحياة حياة الروح متحليا بالفضائل التي توقد وتضيء مصباحها في  
ملكوت الانشاء . والله المثل الاعلى فان شئت حياة طيبة فانثر بذر الحكمة في أرض  
طيبة طاهرة تنبت لك في كل حبة سبع سنابل خضر مباركة وان قصدت البنين في  
صقع الامكان فانشأ صرحاً مجيداً مشيد الاركان أصله ثابت في النقطة الجاذبة الوسطى  
في الحضيض الأدنى وأعلى غرفاتها في أوج الاثير الاسمى واشرب رحيق المعاني  
من السكاس الانيق في الرفيق الاعلى مركز دائرة الموهبة العظمى . وقطب فلك  
المنحة الكبرى ومشرق الهدى ومطلع أنوار ربك الاعلى . قسما بشوقي اليك



مادعائي ابث هذا الحديث الا جذبة حبك وشدة ولائك وشغف ودادك واختر  
 لنفسك أعظم آمالي التي قصرت يدي عن نوالها ولا تؤاخذني في كشف الغطاء  
 عن وجه عطاء ربك « وما كان عطاء ربك محظورا » وانظر نظرة ممعن في القرون  
 الاولى وشؤونها وآثارها وأطوارها وأعيانها وما طرأت فيها من عجائب أحوالها  
 وغرائب أسرارها واختلاف مشارب رجالها وتفاوت أذواق أعلامها . فان أخبار  
 الاسلاف تذكرة وعبرة للاخلاف . ثم اختر لنفسك ماشئت فعليك بثبات أمتن  
 بنيانا وأجلى تبيانا وأعظم برهانا وأقوى سلطانا وأظهر نورا وأكمل وأتم حيوراً  
 وأحلى رزقا وأشد شوقا وأسرع علاجاً وأقوم منهاجاً وأنور سراجاً وأعظم موهبة  
 وأكمل منحة بل أقوى قوة حياة وروح نجاة لجسد الامكان لعمر ككل من عليها فان  
 ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . ان استطعت أن تظل في ظل الوجه أمنت  
 الفناء وحظيت بالبقاء وتلاّلت في الافق المبين بنور أضاء منه ملكوت السموات  
 والارضين . وينطوي بساط القبول ويمتد فراش الخول . ولا تنذر السيول الا  
 الطلول . ويهوي المترفون من القصور الى القبور وتأخذهم السكرات . وتشدد بهم  
 الحسرات . ولات حين مناص . ولا تسمع لهم صوتا الا ركزاً . فأما الزبد فيذهب  
 جفاء . وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض « في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر »  
 وان كنت أيدك الله في الرأي السديد والخذق الشديد تفكر فيما تعود به  
 هذه الملة البيضاء الى نشئها الاولى ومنزلتها السامية العليا . قسما بعاقد لوائها وشمس  
 ضحاها ونور هداها ومؤسس بنيانها ليس لها الا قوة ملكوتية الهية تجدد قيضها  
 الريث وتنبث عرقها الاثيث وتنقذها من حضيض سقوطها وهاء هبوطها الى  
 ميم مركزها وأوج معراجها . الا هي لها الا هي لها هي لها والسلام على من  
 اتبع الهدى

وأرسل حضرة عبد البهاء عباس أفندي الرسالة التالية بواسطة حضرة الشيخ  
 فرج الله لحضرة صاحب الفضيلة الامام الفاضل الشيخ محمد بن خيت مفتي الديار  
 المصرية سابقاً

## هو الله

حمداً لمن أشرق أنواره . وانكشف أسرار . وشاع وذاع آثاره واستمرت  
فيوضاته ودامت تجلياته من الأزل الى الأبد لا بداية لها ولا نهاية . والتحية والثناء  
على الكلمة الجامعة والحقيقة الساطعة ديباج كتاب الوجود وفصل الخطاب في الوجود  
المحفوظ والرق المنشور من أسس هذا البنيان العظيم ورفع العلم المبين يتموج في  
الأمواج الأعلى والذروة العليا الهادي الى الصراط المستقيم والدال الى المنهج القويم  
فاهتز بذكره يثرب وسالت البطحاء . نبي الرحمة وكشف الغمة ومأجي ظلام الضلال  
فأشرقت الارض بنور ربها . خاتم النبيين المخاطب . وما أرسلناك الا رحمة للعالمين  
عليه التحية والثناء الى أبد الآبدين .

وبعد أيها النحرير الجليل والفاضل النبيل اني رملت آيات حبك في كتابك المبين  
وذقت حلاوة تلك العبارات بأدق المعاني الناطقة بما يختلج في القلوب من عواطف  
الوفاء وصدق الولاء فانشرح بها صدور الخالصين وانجذب بها قلوب الموحدين  
فاستحكم بها روابط الوثوق التي لا انفصام لها . وتلك الروابط هو استغراق القلوب  
في عين اليقين والخلوص في الدين والتعطش الى حق اليقين في زمن أحاط الغبار  
المثار البصائر والابصار ولم يبق من الدين الا التقاليد التي ما أنزل الله بها من سلطان  
وزلزات الارض زلزالها ونزعزت أركان الشريعة السمحة البيضاء واتخذوا هذا  
القرآن مهجورا .

أين النشئة الاولى . أين العروج الى أوج العلا . أين السعادة الكبرى . أين  
الظهور على الدين كما . ( خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات )  
وهذه من سنة السكون ولن تجد لسنة تبديلا لأن كل شيء ماسوى الله يعتريه الفتنور  
ويتغير بمرور القرون والعصور . ماعدا فيض الرب الغفور المستمر على ممر الاعصار  
والدهور ( وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ) فترى الآن أن الشمس قد  
كورت والسكوا كب انتثرت وآفاق الوجود أظلمت ووقعت الأمة في سبات



شديد . غريقة في غمار بحار التقليد . نسأل الله أن يبلج صبح الهدى ويحدد الحياة  
بنفخة أخرى حتى يرجع الفروع الى الاصول . ويتبدل الهبوط بالصعود . وينتفش  
به العظم الرميم ويحيي به من الموت الاليم ( أو كالذي مرّ على قرية ) وكانت  
الامة قبلاً تقلد العلماء الصالحين وأصبحت الآن تقلد المارقين . أن هذا الكفران  
مبين لا تصلح أواخر هذه الأمة الا بما صلح به أوائلها ( من يهدي الله فهو المهتد .  
ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً ) . ( ربنا أننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان  
أن آمنوا بربكم فآمنوا ) وعليك التحية والثناء

﴿ الداعي عباس ﴾



وأرسل الرسالة الآتية بواسطة الشيخ فرج الله خضرة صاحب السعادة المفضل  
عثمان باشا مرتضى

مصر الروضة

هو الله

أيها الشهم الجليل امير الوفاء وشهير الولاء أيدك الله .  
لا أكاد اشرح ماتخلل في خلدي من بشار الانشراح عند ماتلوت نيمتك  
الغراء جوا با على التحرير المتقدم مني والآن بما هاج نسيم الوفاء وهاج بحر الولاء  
باشرت بتنميق هذه الذريعة لعلّي أثبت ماتخلج في قلبي من عواطف الاشفاق .  
لمشاهدة ذلك الحبيب الثابت على الميثاق . وانتي لا اكاد انسى الايام التي قضيتها  
مع شهامتكم في تلك العدو القصوى بكل سرور وفرح لا يتناهى وما كنت اجسد  
نفوسا يفقهون القول ولا يضلون عن المعنى الا حضرتمكم المتصفة بدقة النظر والخوض  
في العمق الاكبر

انتي تركت راحتي وسكوني وقراري في هذه البقعة النوراء . وهجرت ذوي  
القربي وخضت البحار وطويت القفار حال كوني ابيض الشعر مني واشتعل الرأس

شيبا لأرفع ضجيجي في المحافل الكبرى والمجامع العظمى في قارة أمريكا وأقليم أوروبا  
وأخاطب الناس بما في ضميري بأعلى الصوت وأقول أيها العقلاء ! أيها الفضلاء ! أيها  
الفلاسفة وأساطين الحكمة ! ان براكين النار من المواد الملهية مدفونة تحت اطباق  
أوروبا . وستنفجر بأذن شرارة ويجعل عاليها سافلها . وتتجاوز الى قارات أخرى  
فيصبح وجه الارض شعيراً وجحياً والقوم كانوا يسمعون لهذا الخطاب بأذن صاغية  
ويدرجونه في بطون الجرائد ويعدون خرائد ويذيلون الخطاب بالتقاريظ المعجبة  
ويقولون هذا هو الحق وما بعد الحق الا الضلال والاوراق المطبوعة منشورة في تلك  
الانحاء وموجودة معنا فأصبح في أمريكا مهمة بعض الاغنياء تشكيل محافل عظمى  
ترويجاً للصالح العمومي ومنعاً للحرب الطاحن والسيل الجارف مع ذلك كان الحرب  
قدراً مقدوراً . فوقع ماوقع وأصبحت كل معمورة مطمورة كم من مدائن قلبت عاليها سافلها  
وكم من أطفال يمت وكم من نساء أيمت وكم من أمهات ارتفع منهن النياح وشققن  
جيوبهن بقلوب مضطربة ودموع منسجعة . وكم من آباء أنشوا أنين الشكلاء من المساء  
الى الصباح فظهر ظهور الشمس في رابعة النهار . وتحقق ما أنبأ به بهاء الله منذ خمسين  
سنة وفي السكتب المطبوعة المنتشرة في سائر الديار منذ ثلاثين أو خمسة وعشرين  
سنة . بناء على ذلك نرسل لحضرتكم بعض ما أنبأ به ضمن هذا المكتوب لتطلع  
به وفي كتاب الملوك فيه أنباء أخرى ستطلع بها . وفي ذلك عبرة لأولي الالباب  
فانظر الى آثار رحمة الله . وعليك التحية والتناء

﴿ عبد البهاء عباس ﴾

١٧ تشرين اول سنة ١٩١٩

وأرسل بواسطه الشيخ فرج الله زكي الكردي الى حضرة المحرر الشهم  
الجليل سعادة خليل بك ثابت المحرر بالمقطم الرسالة الآتية

هو الله

أيها الفاضل الجليل المحترم ، اني لا أزال لا أنسى ذكرى الأيام التي سلفت  
وأنا متلذذ باللقاء متمتع بحديث من هو معدن الوفاء ، وأدعو الله ليلاً ونهاراً وأتمنى له  
التأييد سرّاً وجهاراً



فهذا الذي دعاني الى تحرير هذا المرسوم واظهار ما هو مضمّر في الضمائر والقلوب  
ان في الزبر والالواح من بهاء الله منصوص، ان الجرائد مرايا للحقيقة الساطعة،  
كاشفة لحقائق الامور تنثر الفرائد تهدي الجمهور الى الحقائق، اللهم اذا كان مبدؤها  
ومنشؤها عدلا لا تأخذ في الله لومة لائم، تبي بالحوادث التي لم يطلع أحد عليها صدقا  
 وعدلا فيترنح المخلصون من معانيها الرحيق المختوم، واذا أنبات وحدثت وأخبرت  
 بالحقيقة الالامعة انها لشمس ساطعة الفجر بأنوار الحقيقة على الاقطار الشاسعة وكاشفة  
 للظلام الديجور عن جميع الامور في الرق المنشور، ألم تر أن الكائنات كلها لم تنجل  
 في حيز الشهود الا بطوع الشمس عليها في كل أصيل وبكور، واسأل الله ان  
 يجعلك مروجاً للحقيقة المتجالية في الوجود بأحسن معانيها في عالم الشهود، وعليك  
 التحية والتناء.

عبد البهاء عباس

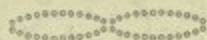
١ شباط سنة ١٩٢٠

ولما توفي الطيب الذكر الجليل الأثر الأستاذ العلامة والبحر الفهامة والمؤرخ  
 المدقق الشيخ ميرزا أبوالفضل أحد أقطاب البهائية في القاهرة رثيته بقالة في  
 جريدة المقطم الغراء وأرسات حفرة المولى عباس أفندي رسالة تعزية بذلك الفقيد  
 الجليل فتألف المولى وأرسل الي الرسالة الاتية وهي :

هو الله

أيها الحبيب الوفي والصديق الحميم المحترم سليم أفندي قبعين  
 اني أطلعت بمضامين كتابكم تعزية بوفاة الرجل الجليل أبي الفضائل، ونعم  
 الحصل تبوؤكم على المحبة والوفاء والمودة والولاء نعم انه ليس بالعزير على يراعتك  
 الناضجة أن تصطفي من أروع وجوه البلاغة أسنى مظاهر الوفاة في رثاء أبي الفضائل  
 حامل الدراج النوراني. وانما الأعز في نفسك سر يان ينبوع الاخلاص من بحر  
 وجدانك. وأنت علم بأن خيراً تمتزج عنده الانفس وتناجي لديه الارواح سباق  
 القلوب حوالى ذكرى روح نازلة بين سماكي الارواح. لا تعي بطون الدفاتر تعديد  
 مآثرها. وترديد مفاخرها. وأن للدهر صدراً عميقاً يحمل لأهله نصيبهم من حسنات

وسيثات . ولقد كنت أحسن منقب عن الاولى في كنه ضميره بما قلدت به رثائك  
من جواهر يتيمة لا توجد في غير خزانة روح أبي الفضائل العامرة التي لا تنقضي على  
انفلق . انت برثائك الذي زينته به جيد المقطم عن أبي الفضائل . تحيي ذكر  
الافاضل وتضع المثل الاعلى للامائل وبه تزري الاغناد بالحنائل ويفاخر الاواخر  
الاوائل . فاهناً بأن أقل مافيك أنك نصير الحقائق : ومبدىء الدقائق . وصحيفة  
ناصعة من لب الوفاء . لمذهب العاملين المتخلصين ومنى عليك التحية والثناء  
عبد البهاء عباس



### ( الجمعية العلمية الادبية البهائية في القاهرة )

عاش في القاهرة قطب من أقطاب البهائية وعلم من اعلامها هو عالم كبير ومؤرخ  
مدقق وبحاثه ممن صادق يدعى ميرزا أبو الفضل . وكان لهذا الماضل تلاميذ  
كثيرون بث في نفوسهم روح الفضائل والآداب الباهرة . ولما أقل نجم حياته  
أرسل تلاميذه البهائيون وكلهم أديب فاضل ولودعي بارع خطاباً الى حضرة عباس  
أفندي عبد البهاء يخبرونه فيه انهم تخيلوا لذكر ذكركم الفقيه العظيم عزموا على  
تأسيس جمعية علمية أدبية فأتاهم رد من عباس أفندي هذه صورته

هو الله

أيها التلامذة الجليلة لذلك الأستاذ الكامل النحرير الفاضل قدس سره الجامع  
قد وردني تحريركم المنير الدال بما في الضمير وهو نيتكم تأسيس جمعية علمية  
لكشف أسرار الحقيقة وحظوت جداً بنواياكم المفيدة ومقاصدكم الجليلة التي هي  
أن تتبعوا خطوات ذلك الرجل الالهي وتضيئوا سراجهم النوراني وتبقوا ذكره على  
مر القرون والاعصار . الله دركم على هذا المقصد الجليل وأني أسأل الله أن يجعلكم

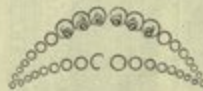


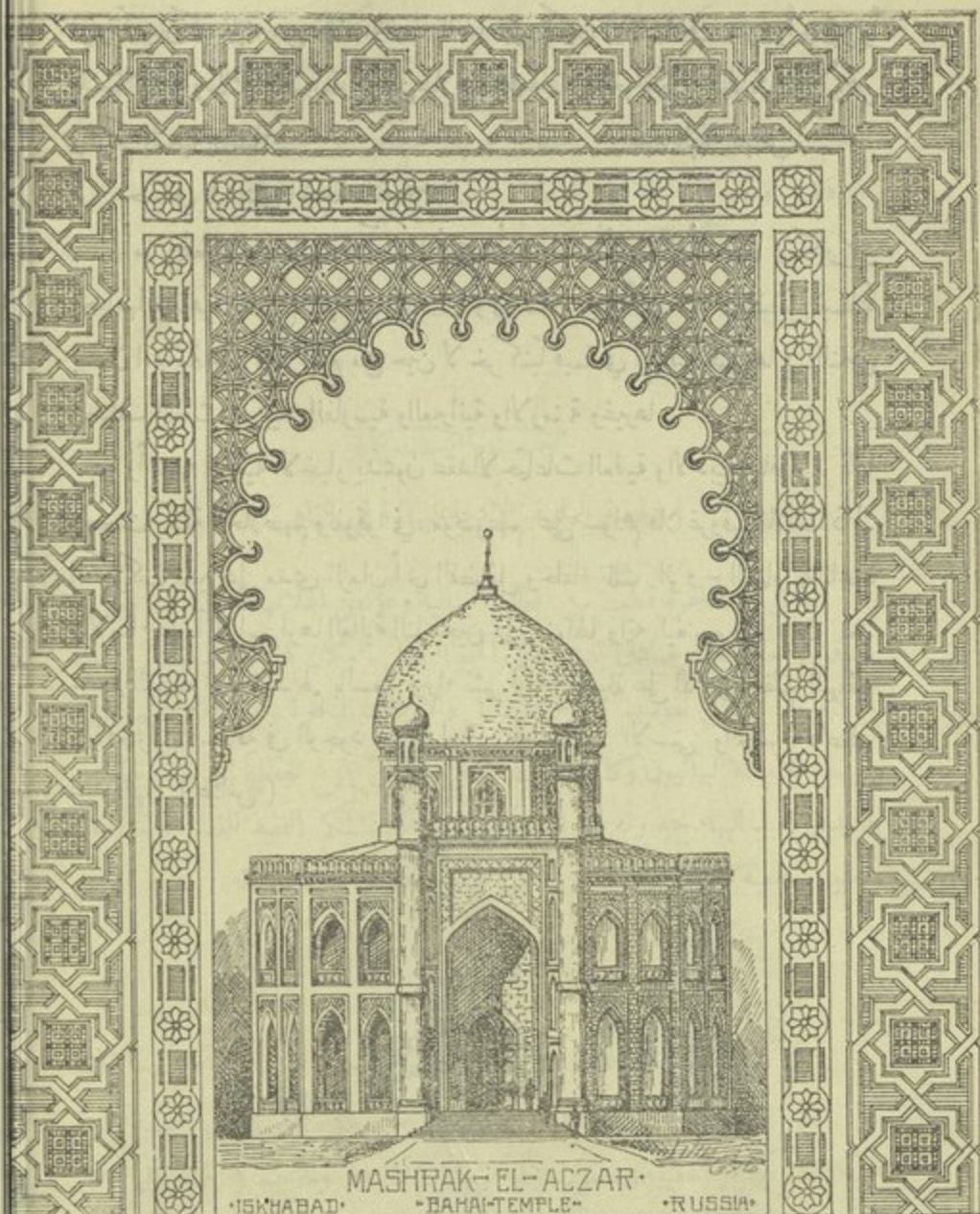
فروعاً مباركة نابتة من تلك الدوحة العليا حتى يكون الاخلاف سروراً وجبوراً  
للاسلاف . وذلك سلف المترشح من سلاف موهبة الله يفتخر بكم في المملوكات الأبهى  
وعليكم التحية والثناء  
عبد البهاء عباس

حيفا في ١١ ذي الحجة سنة ١٣٣٩

أما الجمعية المومى اليها فالآن قد نمت وأزهرت وأثمرت وأنتجت ومكان  
اجتماعها بالقاهرة بشارع العباسية نمرة ٣٠ وهي لاتألو جهداً في نشر الفضائل تباعاً  
بلسان البهائية حتى أنها تضع من حين لآخر كتباً قيمة في البهائية تنشرها في الناس  
بمختلف اللغات العربية والفارسية والعبرانية والارمنية وغيرها

وأعضاء الجمعية الاخيار يديمون عقد الاجتماعات العلمية والادبية النافعة .. فاذا  
رجحت كفة اخلاصهم وتفوقوا في موضوعهم على سواهم فلا غرو فهم تلاميذ ذاك  
الكوكب المنير على مدى الزمان أبي الفضائل وخلفاء تلك الروح السماوية الباهرة  
والامناء على آثار أسرارها العالية الناشجين على منوالها وانه ليغنيهم في ذلك بعد  
علمهم الساطع أن يشهد لهم بالسعي وراء نشر لواء الفضيلة على الافاق منظم البهائية  
ورافع رايتها الخفاقة في الوجود حتى قيام الساعة القطب الاسمى والغصن الاعظم  
عبد البهاء (عباس)





مشرق الاذكار  
 او معبد البهائيين في عشق آباد من أعمال تركستان الروسية على حدود ايران



## القصيدة البهائية

( في خلاصة المبادي البهائية )

أطلعت حضرة صديقي الفاضل الشاعر المطبوع نقولا أفندي بدران على رسالة عنوانها مبدأ البهائية فأعجب بها إعجاباً شديداً وجذبت نفسه المفطورة على حب الحقيقة ففاضت قريحته الوقادة وجادت بهذه القصيدة الخريدة التي لم ينسج على منوالها شاعر وهي :

الحمد لله الذي هداني أحمده في السر والاعلان

وبعد يا قومي ويا اخواني أنا الذي أخلص في اليبان

ولم يحد عن سنة الرحمن

أنا البهائي سليل آدم نظيركم أسعى لخير العالم

قدقت بالعقل الصحيح السالم أجلو دجى ليل الحياة القائم

بقوة الحق الذي دعاني

واعجبا منا بني الانسان نحن دعاة العلم والعرفان

لم نتخذ من حكمة الاديان ولم نجد من حكمة الزمان

غير سليل الشر والعدوان

نحن جميعا من تراب الارض لا فرق بين بعضنا وبعض

سن لنا الاله خير فرض يدعو به للحب لا للبغض

تبارك الله العلي الشان

نزلت يا قومي الى المبدان وجلت في معتبرك الاديان

وزنتها في كفة الميزان فبان لي منها الذي نفعاني

من هذه الهوم والاحزان

بهيمة تدعو جميع الناس ان يحكموا بالعدل والقسط  
ففصل الناس بلا قياس واختلفوا في ذلك النبراس  
فحولوا النور الى نيران

واعجبا من هذه الخليقة كم مذهب تنحو وكم طريقه  
أبيحث الناس عن الحقيقة وهي لهم مشرقة أنيقة  
تقول ما للناس لا تراني

العقل والعلم مع الدين اذا ما اجتمعا زال الشقاء والاذى  
ياحبذا ياحبذا ياحبذا لو تم للانسان ذا وذا وذا  
اذن لزال علة الانسان

الناس ساروا في طريق النقل وخالفوا في النقل حكم العقل  
قد أخذوا التبر بغير صقل فاختلط الصحيح بالمعتل  
وامتزج الصدق مع البهتان

العقل وهو الناصح الامين والقائد المحنك الرزين  
لولاه لا يجدي هدى ودين لا يفلح الانسان لا يزين  
بعقله الامور كالميزان

ثير حرباً ثم نشكو الحرباً كأننا لم نك نحن السببا  
واعجبا واعجبا واعجبا من مبصر منه الضياء احتجبا  
فراح يمشي مشية العميان

قالوا وصلنا الارض بالسماء بالعلم والتدبير والذكاء  
فقلت ان الارض في شقاء تكاد لا تقوى على البقاء  
من شر هذا العلم والعرفان

تفرق الناس الى اصناف كل له وصف من الاوصاف  
واستسلموا للحقد والتجاني وخالفوا الوداد والتصافي  
كالوحش في الادغال والوديان



إذا التقى الانسانُ بالانسانِ أعجزه التعبيرُ باللسانِ  
فذاك ركيٌّ وذا يمانِي لا يحسنان الخوض في البيانِ  
الا اذا جاءا بترجمانِ

ما أحوَجَ الانسانَ في التخاطبِ في مشرق الارض وفي المغربِ  
الى لسانِ ناطقٍ وكاتبٍ يدعو الى الوداد والتقاربِ  
يدعى بحق لغة الانسانِ

يا أيها الناس الذين اغتنموا من فرص الزمان ثم احتكوا  
وخزنوا المال الذي قد غنموا ان الفقير قد غدا بينكم  
يشكو الى الله الذي يعاني

كبا به الجواد في السباق فبات لا يقوى على اللحاقِ  
ما ذنبه والدهر يارفاقي رمى به في هوة الاملاقِ  
واحتاطه بالذل والهوانِ

ما بين جنبيه فؤاد يخفقُ يحنُّ مثل قلبكم ويشفقُ  
ومسمعُ يصغي وعينُ ترمقُ لا فرق في التكوين اذ نحققُ  
فهو أخُ كسائر الاخوانِ

لا يستريح الناسُ والفقيرُ يحارب الدهر ويستجيرُ  
ليس له من دهره مجيرُ ولا يعمُ الصفوُ والسرورُ  
حتى يرى الفقيرُ في أمانِ

يا أيها الناس افتحوا السكنوزا وأبرزوا الفضة والابريزا  
وعززوا العلم به تعززا وعلموا الجاهل والمعوزا  
تثبتوا دعائم العمرانِ

وعلموا النساء كالرجال فضيلة الافعال والافعال  
حتى يرى الليث مع الغزال كلاهما في شرف الخصال  
فانما الاثنان فرقدان

اني رأيت المذهب البهائي يلوح مثل البدر في السماء  
يجلو عن اناس دجى الظلماء ويدفع الارض الى الهناء  
فهل لنا أذنان أو عينان

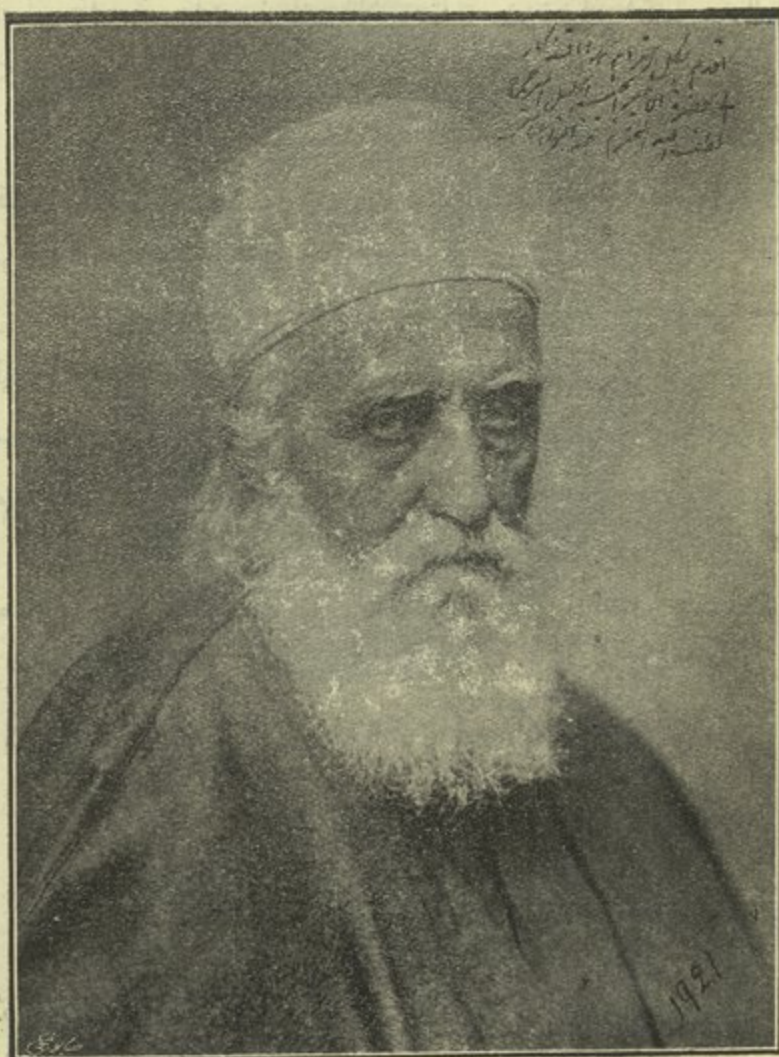
تقولاً بدران

### كلمة أمير

في صيف ١٩٢١ سافر حضرة النبيل الجليل الامير جورج بك لطف الله الى  
سوريا فواصل حيفا حتى كان في استقباله وجوها وعيونها على اختلاف أجناسهم  
وأديانهم وفي مقدمتهم فضيلة مفتي حيفا ورؤساء الدين المسيحي على اختلاف  
مللهم بما يليق بمقامه السامي اقراراً منهم بفضله وتقديراً لخدماته الجليلة لشرف  
الوطن وعزة فمن ضمن ذلك أن أقام له حضرة صاحب العزة ابراهيم بك وتوفيق  
بك نبلي المرحوم الطيب الذكر مصطفى باشا خليل حفلة عامة شائعة دعوا اليها أعيان المدينة  
وكان حضرة الطيب الذكر عباس أفندي عبد البهاء عازماً على السفر في ذلك  
اليوم الى مدينة عكا فلما بلغه خبر قدوم الامير وأمر ذلك الاحتفال آثر التخلف عن  
السفر لحضور الاحتفال والتعرف بالامير المحتفل به . وازمدت مواعيد الطعام جلس  
الامير على المائدة في الصدر والى شماله الجنرال السير جاك فوستر نيولاند وعن يمينه  
حضرة عباس أفندي عبد البهاء وجلس أمامه فضيلة مفتي حيفا

وكنتم قد طالعت خبر ذلك الاحتفال وقتئذ في جرائد حيفا وبمناسبة تدوين  
كتابي « عبد البهاء والبهائية » رأيت لوجوب احقاق الحقائق باستقائهم من مصادرهما  
أن أقصد الى الامير جورج لطف الله وعرضت عليه السؤال الآتي :





هذه هي الصورة التي اهداها السيد عباس عب. البهاء بيده الكريمة الى حضرة  
العميد الكبير نضر السوريين الامير جورج لطف الله بعد ان شرفها بخط يده المباركة  
بهذه الكلمات العسجدية « اقدم بكل احترام هذا التذكار الى حضرة الامير الحسيد الجليل  
الامير جورج لطف الله المحترم من عبد البهاء عباس »

أي تأثير ياترى أبقت في نفس الامير مقابلة حضرة عباس أفندي عبد البهاء ؟  
فكان جواب الأمير ما يأتى :

قلـ ما وقعت عيني على رجل جليل بهي الطلعة وضاح الجبين حاد البصر يحفه  
الوقار وتكسوه المهابة والجلال مثل عباس أفندي وأن الشيخوخة لم تؤثر على ذكائه  
المفرط فكأنه شعلة ذكاء وقد حدثني طويلا بشأن موضوعات شتى كبيرة الفائدة  
جزيلة العائدة دلت على واسع اطلاعه وعظيم اختباره فهو عالم كبير يفيض حديثه  
الطلي الشهي علماً وحكمة وفلسفة تستأثر لب السامع ويأخذ على حواسه أخذاً يبدئ به  
الساحر بعدوبة الفاظه بل أن السامع يأملك على نفسه من جاذبية الحديث تراه  
يهيم بالاستكثار منه فكلما طال حديثه زاد طلاوة وحلاوة

وقد أهدى حضرة عباس أفندي رسمه الى الامير جورج وكتب عليه بخط  
يده ثلاثة أسطر ومنه يعلم القارى أنه آخر رسم لـ عباس أفندي حيث يرى أن  
تاريخه سنة ١٩٢١ كما ترى ذلك



لا بد من أن يكون هذا رسمه لـ عباس أفندي  
فكان الامير جورج قد علم من هذا الرسم  
والعلم بهما هو كافي لـ معرفة حقيقة  
كثير من هذه الاشياء التي لا يمكن  
أن تكون في غير هذا الرسم





«عبد البهاء في شبخ رخته وعلى الصورة امضاؤه بخط يده»

## انتقال عبد البهاء عباس

ولد سنة ١٨٤٤ وتوفي سنة ١٩٢١

عند الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليلة الاثنين الموافق ٢٨ تشرين  
ثاني (نوفمبر) سنة ١٩٢١ الموافق ٢٨ ربيع أول سنة ١٣٤٠ هـ . لفظ عباس افندي  
عبد البهاء النفس الاخير من تلك الحياة المجيدة الملائية بخالد الاعمال وطيب الفعال .  
تلك الحياة التي يقرأ القارى فيها آيات باهرة من المجد والفضل . والكرم والنبيل .  
والعمل لخير الانسانية واتحاد أبنائها ودعوتهم ليعيشوا بسلام وطمأنينة — تلك الحياة  
التي رسمناها في كتابنا هذا رسماً جلياً ليستضي بها كل انسان ويستمد منها نور العرفان

بل نور الانسانية الحقيقية التي لم يدرك كنهها البشر

وما انفجر صبح الاثنين حتى اذاعت الاسرة البهائية النشرة الثانية

« أسرة حضرة عبد البهاء عباس خاصة والبهائيون كافة ينهونه اليكم وقد انتقل البارحة ويشيع غداً الساعة التاسعة قبل الظهر من منزله الى داره على طريق جبل الكرمل »

وبعد ظهر الاثنين اذاعت الجمعية الاسلامية في حيفا نشرة ثانية وهي :

« انا لله وانا اليه راجعون ». الجمعية الاسلامية تنعي بمزيد الاسف وفاة العلامة المفضل والمحسن الكبير

## عبد البهاء عباس

وسيحتمل بجنائزه الساعة التاسعة من صباح غدا الثلاثاء فالرجاء اعتبار هذه كدعوة خاصة للاحتفال بجنائزة الفقيد . نعوذ بالله برحمته ورضوانه . وألهم آله وذويه الصبر الجميل

وما ذاع هذا البأ الأسود : حتى اصطكت المسامع ، وهمت المدامع ، وانحنت الاضالع ، وهلعت القلوب ، وشقت الجيوب . وشجبت الوجوه فزعاً . واهتزت الاعصاب جزعاً .

وما وافت الساعة المضروبة حتى أخذ اقوم يتوافدون زرافات وزرافات وفرقاً وجماعات الى داره فضاقت بهم على سعتها واكتظت الشوارع بالجمهير من عليا اقوم والوجوه والاعيان على اختلاف النحل والمذاهب والملل وفي مقدمتهم نخامة المندوب السامي في فلسطين السير هربرت صموئيل ورجال بطانته وقد قدم من القدس خصيصاً لتشيع الجنائزة ثم جناب حاكم فينيقيا المستر سامس وقناصل الدول والرؤساء الروحانيون للطوائف الاسلامية والمسيحية والاسرائيلية وأحاط أفراد أسرته واتباعه بالنعش وهم يكادون يذوبون حزناً ويحترقون أسى . ثم حمل نعشه على الاعناق وكان



من الحشب البسيط موشحاً بشال من السكشبر النفيس وسار الموكب يحفه الجلال  
وتكتنفه العظمة والوقار على هذا الترتيب

ثلة من رجال الشرطة بقيادة ضابطها . فيستجبة قناصل الدول . فالكشفة  
الاسلامية والمسيحية تتقدمهم موسيقاهم وأعلامهم . فمشايخ الطرق الاسلامية ينشدون  
الاناشيد المحزنة . فعمش القيد . ووراء نخامة المندوب السامي وبطانته وحاكم  
المقاطعة وأسرة الفقيدهم جمهور لا يحصى له عدد

## مشهد الفقيده

من السهل أن يقال في باب الوصف أن الطريق من شارع النبي الى سفح جبل  
الكرمل حيث مقام مدفن الباب عند الساعة التاسعة من صباح يوم الثلاثاء الموافق  
٢٩ تشرين ثاني سنة ١٩٢١ كان على طول مدها جسماً بشرياً متمزجاً مندمجاً مانحاً  
بالاشباح هائجاً بالارواح أوكاً كما كان الطريق على شكله الرائع الذاهب بالابصار  
يحكي جسراً بالغاً في عرضه وطوله من صنوف الخلائق المتراسة المكتظة اذ كنت  
لا ترى ساعتئذ سوى وجوه شاحبة اضطربت من دونها لفرط الاسى المشاعر .  
فتنوعت ألوانها وجف ماء نضارتها فاعتمدت لهول المصاب في مظهرها على الزوال  
واعتصمت برجاء الفناء في روح الفقيده فراراً من هذا الغلام . وخلاصاً من هذا  
الفساد الى العالم نينة بالسكون في ظل الحقيقة الخالدة

جسر من الخلائق يحد بحسب الاعتبار الانساني فضاء من الارض يمتلك  
بركة وسعادة بحسب طاهر في نعش محمول على العنق الا أن هذا الجسر على اتساعه  
وازدحامه لا يسهل أن يحيط نوراً ذاتياً فان ظنه ممكناً من جهة اداء واجب التكريم وحق  
التعظيم فكيف اذا به اذا شعر بموقفه ازاء سر سار في الاسماء والصفات . لاشك في أنه  
يحس أنه جسم صغير محدود ازاء ذلك السر البهائي الكبير مالا حد له

لأنعود فقول في الوصف أنه بعد تلك الوجوه الشاحبة لبلوغ الاسى كنت نحس

من الوجدان شواظاً من نار وتسمع من نهامس الارواح مناجاة القلق والحيرة وتوصفي الى أفئدة ألهبها الوجل واشتمل عليها التفزع بل يستقي المداد من ماء العيون أجل آيات الرثاء كأن أهل ذلك اليوم المشهود كانوا مأخوذين بشيء بلغ من العظمة أن لا يسمى ولا يفسر بأكثر من كونه :

مصاب جليل حيث جلّ مصاب وخطب به ماء العيون خضاب

حقاً ان الانسان صغير وحقاً انه لعظيم وما الفارق بين المرتبتين الا بقدر ما بين الروحين من مسافة العمل ولذا لا يغلو من يقول ان نفس عبد البهاء عباس افندي قد رلها قديماً أن تشيع الى عليين محمولة على الارواح محوطة بالافئدة لمكان صاحبها من قلوب جميع البشر في كلتا القارتين القديمة والحديثة

كان نعش عباس افندي بحيفاء كأنه نعش الحسين بكر بلا . كان نعش عبد البهاء يخال في سيرة بين بكاء البائسين والمعوزين وبين حنان اليتامى والارامل . نور جاء الى الوجود وذهب منه ولكن بعد أن أدى للخالق العظيم ماعليه هو من الحق العظيم اداء ولكن وأسفاه قد ترك الفضيلة الحقة بعده تنسب حظها وان كان لم يضمن تعليمها في حياته بأن جعل لها عماداً لا يبلى . وأنشأ لها بعمله وجهاده واخلاصه مملكة رفيعة الجانب يفتى على عزتها الزمان

لبث الموكب سائراً مدة ساعة ونصف بلغ في نهايتها مكان الضريح فوضع النعش وسط ساحة فسيحة على منصة عالية أقيمت الى جانب المقام المؤيد الاركان الشاهق البنيان فأحاط به فخامة المندوب السامي ورجال معيته وحاكم فينيقيا والعلماء والرؤساء الروحانيون وجمع كبير من الناس كأن على رؤوسهم الطير وقفوا بين تصعيد الزفرات وترديد الحشرات ودقات القلوب وذرف الدموع . ولما أن التأم عقدهم نهض حضرة الشاب الاديب يوسف افندي الخطيب وارتجل خطبة أثارت الاشجان وأهاجت العواطف قال :

يامعشر العرب والعجم !

مالي أراكم مجتمعين ؟ وعلام تتأمرون بهم تفكرون . أعلى الموت ولاجل الميت



الحي وفي كل يوم تمر أمامكم قوافل الموتى فلا تأبهون بها  
على من تبكون ؟ أعلى من كان بالألمس عظيماً في حياته فأصبح اليوم أعظم في  
ماته . أعلى من أجلتموه بأن يلقب فيلسوفاً أو اماماً — ان الذي ينتقل الى  
دار البقاء لا يبكي عليه . فابكوا على الفضل والادب . اندبوا العلم والكرم . ابكوا  
لأجل أنفسكم لانكم أنتم الفاقدون . وما فقيدكم الا راحل كريم من عالمكم الفاني  
الى دار الابد والازل . ابكوا ساعة لاجل من يبكي لاجلكم ثمانين عاماً

انظروا يمناً وشمالاً ، شرقاً وغرباً ، واصدقوني الخبر أي فراغ في النبل والوجاهة  
قد حدث وأي ركن من اركان السلام قد هدم وأي لسان حر طلق فصيح قد  
سكت وصمت ، أواه ليس له مصيبة قلب يصدع وعين تدمع فقد تركتكم شبابا  
تبكون شيخكم وشيوخا تندبون فتناكم . تب المساكين أن الخير فارقه تم تب اليتام  
ان الالب الشفوق قد بعد عنهم

حبذا لو كان يفتدى السيد عبد البهاء عباس بالنفوس العالية لتضحت لاجله  
ولكن هو الاجل ولكل أجل كتاب فلامرد لحكم الله . ماذا عساني اذ كر لكم  
من ما تركه رجل الانسانية وهي أعظم من أن تذكروا أكثر من ان تعد فيكفيه أن له  
في كل قلب أنراً جليلاً وفي كل لسان ذكرًا جليلاً ومن ترك حسن الاحدوثة والذكر  
الخالد فهو ليس بميت

تعزوا آل البهاء بالصبر والسلوان فليس بإمكان أحد شرقياً كان أو غربياً أن  
يعزيكم الا ويرى نفسه أولى بالتعزية

يوسف الخطيب

\*\*\*

وعقبه حضرة الفاضل السري إبراهيم أفندي نصار فقال :

بكيت على الدنيا وقد مات سيدي ومثلي من يبكي اذا مات سيده  
أي علام هذه الصعقات ؟ ما هذا النوح والبكاء ماذا بين الوري ؟ أطود هوى  
أم زلزلت الارض زلزالها . لا هذا ولا ذاك انما مات عباس البهاء رجل الفضل العظيم وقد  
خرجوا به ولكل باك حوله صعقات موسى يوم ذك الطور

فيا الداهية من هول هذا المصاب الاليم أنها الحسارة وطنية وفاجعة عمومية تتمطع في مثلها أوصال القلوب وفي مثل هذا الموقف الرهيب تشق الجيوب فواحر قلباء  
قضى السيد الكبير عباس البهاء فهو طود البر والاحسان ودوى صدى مصرعه  
في ارجاء المعمور فتألمت الانسانية ورددت الالسة ذكر مبراته الوافرة فبكت العيون  
وهلعت القلوب فواحسرتاه

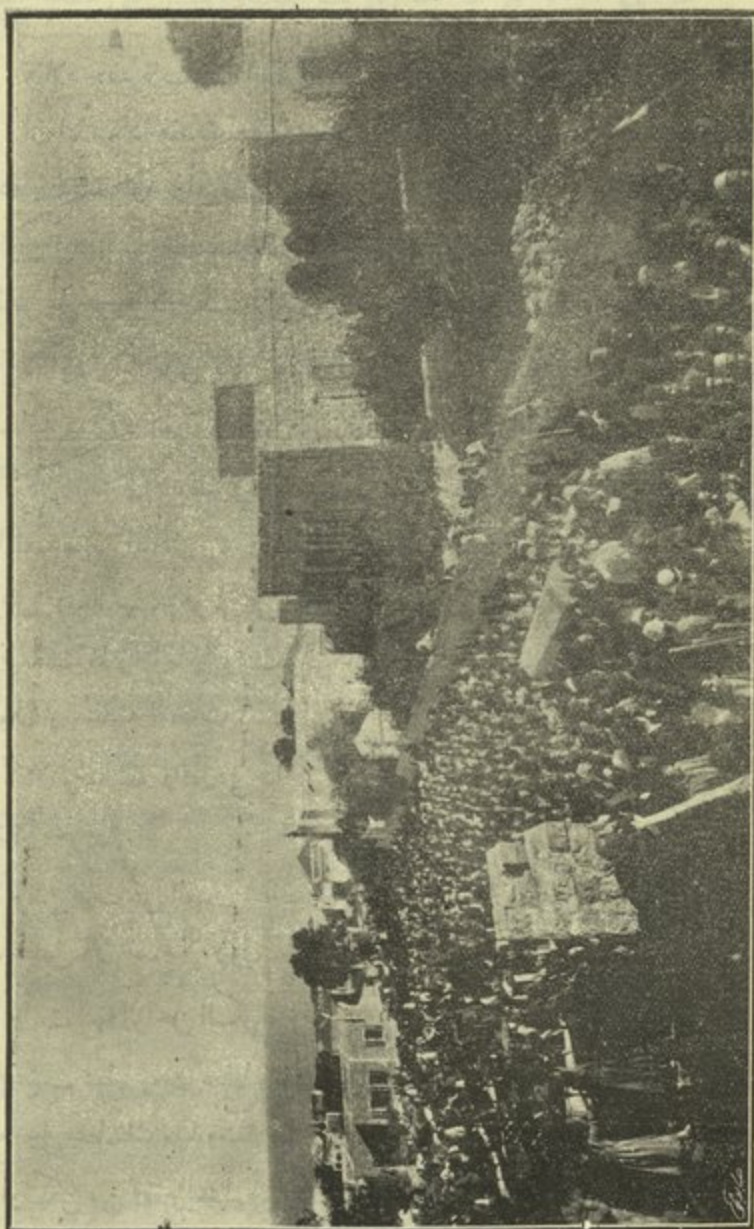
عاش عباس الى ما فوق الثمانين وآية حياته مثل حياة المرسلين . هذب وعلم  
واحسن وأغاث وارشد الى سواء السبيل فانال قومه المجد الاثيل وسيكون جزاءه من  
ربه ثواب خير المحسنين . أيها الناس اسمعوا لم يمت عباس لا ولا انطمس نور البهاء  
حاشا . ان شعاعه سيظل نيرا الى ما شاء الله . — عاش عباس نبزاس البهاء حياة انبعثت  
منها معاني الحياة الابدية فتجلت فيها الحياة الروحية فانتقل من دنياه الى جنات  
ربه ملاكا نقيما محفوفا بمبراته الطيبة وصفاته العزيزة

أجل قومي — تشيعون رفات الفقيد العظيم الى مشواه الاخير انما تيقنوا ان  
عباسكم سيدوم أبدا حيا بينكم روحيا باعماله وأقواله وصفاته وفي جميع جوهريات  
حياته — نودع عباسنا المادي وتغيب مادته عن انظارنا ولكن عباسنا الحقيقي  
الروحي سوف لا يفارق عقولنا وافكارنا وقلوبنا وسوف لا ينقطع ذكره من افواهنا  
أيها الراقد العظيم الكريم أنت أحسنت الينا وارشدتنا وعلمتنا — عشت  
بيننا عظيما بكل ما تعنيه كلمة العظمة وقد تفاخرنا باعمالك وأقوالك — أنت رفعت  
منزلة الشرق الى أعالي دروة المجد قد أصلحت وهذبت ، أتمت السعي فملت الكل  
المجد . ثم سعيداً نحت ظل رحمة ربك وهو يجزيك خير الجزاء

ويا اغصان شجرة البهاء أتقدم اليكم انا الاسيف وأسأل ربي أن يهبكم جميل  
التعزية ويجعل تعزيتنا نحن وسلاوتنا بحفظكم ورعايتكم وان يجزي امرتكم  
الكريمة جزاء الخير بدلا من مبراتها الوطنية انه سميع مجيب

ابراهيم نصار





« مشهد من مشاهد جنازة الفقيد الكريم عباس افندي عبد البهاء »

وتلاه حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ محمد مراد افندي مفتي حيفا قائلا :  
 ان الأمم اذا فقدت عظيما من عظمائها سواء كان عظيما في علمه ، أو عظيما في فضله  
 أو عظيما في سياسته ، أو عظيما في مبادئه ومبراته ، فهي تنسلى بأنها لا بد وان تخرج  
 من بين أبنائها من يخلف ذلك العظيم . ولكن مصيبة العالم الانساني في هذا الفقد  
 لا تقاس على غيرها لان الفراغ الذي أحدثه الراحل الكريم لا يملأه احد من بني طائفته  
 لا أود أن أبالغ في تأيين هذا الرجل العظيم فن أياديه البيضاء في سبيل خدمة  
 الانسانية وما تراه الغراء في عمل البر والاحسان لا ينكرها الا من طمس الله على قلبه  
 كان عبد البهاء عظيما في جميع أدوار حياته كان عصاميا ابي النفس شريف  
 العواطف سامي المبادئ ، كان رضي الاخلاق حسن السير ، اشتهر ذكره في مشارق  
 الارض ومغارها ، وهو لم يحرز هذه المرتبة العالية الا بجده واجتهاده ولم ينل في  
 القلوب تلك المنزلة العالية وذلك المكان الرفيع الا بمساعدته للبائس وباغاثته  
 للمهوف وبأسليته للمصاب

كان رحمه الله واقفاً على دقائق الشريعة الاسلامية . كان عالماً كبيراً  
 واستاذاً نخباً .

ولئن غاب عن العيون شخصه فان اعماله الخالدة لا تغيب عن الازهار ولئن  
 مات عباس فان اسمه لا يزول  
 وأنت أيها الراحل الكريم  
 عشت عظيما ومت عظيما وما هذا المشهد الكبير والموكب المهيّب الا برهاناً  
 ساطعاً على عظمتك حيا وميتاً

ولكن من للفقير بعدك أيها الفقيد ومن للجائع المهوف ، بل من للارامل  
 واليتامى بعد فقد رجل الانسانية — رجل الخير والمعروف .  
 فم هنيتا في مرقدك وثق أن من كانت تلك مناقبه وهذه خاتمة حياته فانه حي



في أعماله خالد في آثاره ، اللهم الله آلك وذو بك الصبر الجميل على هذا الخطب  
الجسيم وتعمدك برحمته ورضوانه انه السميع المجيب .

\*\*\*

ثم تلاء حضرة الاستاذ اللوذعي صديقنا عبد الله افندي ملص بما يلي :  
أرايتم كيف تغرب الشمس . ويأفل البدر . ويهوي النجم ؟ أسمعتم كيف تنل  
العروش . وتندك الاطواد . وتغير المعالم ؟  
أشعرتم بما تخلفه مثل هذه المراثيات والمسموعات من عظيم الدهشة وأليم الوحشة  
وبليغ الرعدة في النفوس والقلوب والاجسام ؟  
ان كل هذه النوازل ليست بالشئ ، المذكور اذا قيس بمصيبتنا الفادحة وخطبتنا  
الجلال وكارثتنا السكبرى التي يجدر ان نشق عليهم القلوب لا الجيوب وان تنفطر دونها  
المرائر بدل الستائر

اجل ان شمس العلم قد غربت . وبدر اتق قد افل . ونجم المسكارم قد هوى  
وعرش الفضيلة قد ثل . وطود الاحسان قد دك . ومعالم الهدى قد تغيرت بانتقال هذا  
الراحل الكريم من الدار القانية الى الدار الباقية . لا اراني بحاجة الى بيان فضل  
فقيدنا العظيم وفضائله وتعداد مناقبه الغر الميامين فكلكم شهود عدول على ما حباه  
الله من جمال الخلق وجميل الخلق وسعة الصدر وزخارة البحر والكرم الحائمي فمن  
للجائع بعده يطعمه ؟ ومن للعاري يكسيه ، ومن للذليل ينجده ، ومن للضال يهديه  
ومن للارملة يسعفها ، ولليتيم يواسيه ، ومن لرواد العلم يوردهم منهله الصافي وروضة  
الانف ، بل من للمحافل والمنابر والطروس والمحابر ؟

لقد خلت كلها من علمها الاوحد وبطلها المفرد وفلها المعروف وبدرها المشرق  
واني أستمح منكم عذراً ، اذا لم أحسن القيام بواجب الوفاء ولم استطع ان أفى  
الراحل الكريم ما يستحقه من حسن الثناء ، والوصف الجميل والنعمة الجميل فان  
ما بدر على لساني لم يكن الانتاج قريحة مقروحة وفؤاد مغفود . فحري في الحقيقة  
كلوم لا كلمات ، وعبارات لا عبارات

وأنتم أيها السادة البهايون ليست المصيبة مصيبتكم وحدكم بل هي مصيبة الاسلام  
باسره ونسبة العالمين القديم والحديث فتعاليم البهاء المحمدية منتشرة في مشارق  
الارض ومغارها ، واتباعه الكثيرون يرددون معنا هذا النعي . وكأني بهم اليوم  
وقد حملت اليهم أسلاك برق هذا النبأ المريع ، قد أصبحوا في تباريح يبحثون  
عن الصبر فلا يهتدون اليه ، وينسألون عن العزاء فلا يتعاون عليه ويفتشون عن السلو  
فلا يجدون اليه سبيلا . من أجل ذلك فإن الحجاز ومصر والشام . وهي مهد الاسلام  
والعبات العاليات ، التي تضم أعظم الرفات وأرض فارس التي اخرجت هذه الجوهرة  
الثينة والدرة الغالية تشترك مع بيت المقدس في الاسى والحزن على الراحل الكريم  
الذي يرقد الآن بسلام في سفح الكرمل موطن الشيع وايليا واخوانهم من الانبياء  
أجزل الله لنا ولكم الاجر والثواب وأنالنا وإياكم الصبر على هذا المصاب الذي  
كأنما عناء الشاعر بقوله :

تلك المصيبة انست ماتقدمها وما لها مع طرب الدهر نسيان  
عبد الله مخلص

وقد أرنجل حضرة فضيلة الشيخ يونس افندي الخطيب الايات الآتية :

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| حكم الاله بموت عباس البها  | رب النعمي والنضل والعرفان |
| كل الانام بكت وطال نحيبها  | لفراق من هو عين كل زمان   |
| غرس النضيلة في رياض علانه  | فتمت وكان قطوفها متداني   |
| فالخاق أجمع شاهد لفضائل    | وما أثر جازت على كيوان    |
| يا آل عباس البها لكم البقا | الله باق والخليفة فاني    |

وتلاه قدس الاب الخوري باسيليوس رئيس روعي طائفة الروم الكاثوليك  
بكلمة كان مضمونها الثناء على كرامة وجلالة شيخوخته وعلى بعض اعماله الخيرية للفقراء



رثاء

وتلافة حضرة الشاعر الناثر اللوذعي المطبوع السيد وديع أفندي البستاني فقال  
 لك في النفوس وفي العقول بقاء فلموت عندك والحياة سواء  
 والمرء مثلك شيمة وسجية ومزية ما رامهن فناء  
 ولو ان حيا لا يموت بيومه ما مات آدمنا ولا حواء  
 والعمر بين اثنين من مهد الى لحد فذا ألف وهذا الياء  
 نقضي وقد يكون من جزع وفي تلك القلوب تعاة ورجاء  
 ولئن تكن عبد البهاء بعينهم فبعينهم أيضا أبوك «بهاء»  
 ضمته عكاء بيهجتها وقد فتحت لقبرك صدرها «حيفاء»  
 عباس يا عبد البهاء بن البها مات الرجال وعاشت الاسماء  
 عباس يا عبد البهاء بن البها نفسي لمثلك في الزمان فداء  
 عباس يا عبد البهاء بن البها أنت الحكيم ودونك العلماء  
 عباس يا عبد البهاء بن البها ماذا تقول بيومك الشعراء  
 أشرقت في غرب فلاح صباحه والشرق شرقك والصبح مساء  
 أترام ببعيد نورك أبصرو ك ونحن يبهرننا السنا الوضاء  
 عباس يا عبد البهاء بن البها كن ما يشاء الله لا ما شاءوا  
 قد مت في أرض مباركة بها عاش المسيح ومريم العذراء  
 أرض أتاها في سراه محمد أرض تراها نعمة وثناء  
 أرض نقدها لنا وطنا وان جارت ففيها جنة وساء  
 نحمي حماها لآهوان قبورها وفدى قبور الصالحين دماء  
 ونذود عن هذا الضريح ومن به والعهد ود بيننا وولاء

وتلافة حضرة الشاب الاديب والخطيب القدير الخواجه سلامون بوزا كلو  
 وارنجل التائين الآتي باللغة الافرنسية وهذا تعريبه

في عصر انتشر فيه الاتحاد وعدم الايمان الابما هو حدي مختبر، في عصر انتشرت فيه المادية المطلقة العنان انه لعجيب ونادر أن يوجد فيلسوف باسط الجناح نظير المأسوف عليه عبد البهاء عباس الذي يتكلم مع القلوب والعواطف ويشرب النفس بتعاليمه ومبادئه المعروفة أحسن أساس لكل ديانة . . وقد عرف بيانيه وأقواله ومحادثاته ومباحثاته مع نبغاء العصر المتمسكين بمبادئهم كيف يقنعهم . . أما حياته فكانت مثالا حيا للتضحية وتفضيل نفع وسعادة الغير على نفعه الخاص وقد أحييت امامنا ارسطوطاليس وسقراط فبعدهم الذين كانوا اليه متقربين فلقد قرأوا فيه صفحة كبيرة من الفلسفة الدينية والاجتماعية .

منذ ارسطوطاليس الى أيامنا كان الفلاسفة الذين اتخذوا على عاتقهم تعاليم النفس البشرية يتعصبون بمبادئهم ويتمسكون بكل خير يعرفونه مرتكزا على فلسفتهم الخصوصية والويل لمن يخالفهم .

أما هنا فلا حقد ولا تعصب ولا هوى بل الجميع اخوة ، هنا وجدت الانسانية حامي حماها العظيم الذي يجمع أحسن المبادئ الموجودة في كل الديانات ويعلمها وكلنا عليها متفقون . .

فأنبياء اليهود والمسيحيين والأسلام الذين طلبوا هذه الاخوة بمدون أيديهم اليوم ويصاغون هذه المبادئ الشريفة مبادئ النبي عباس فلسفة عباس بسيطة سهلة ولكنها كبيرة شاملة تنطبق على طبائع البشر تكاد تفقد محاسنها الاوهام والتعصبات تقولون أيضا ان فلسفته غير شخصية لانه بناها على أغلاط الغير

فكثيراً ما تظهر لنا المسائل البسيطة بأحسن المظاهر اذا عرف الاتيان بها في وقتها كما ان الافكار التي لغاية شريفة ولو كانت لا قيمة لها تعطى حقهما من الاحكام والقوة فلسفته مبتكرة ظاهرة وفي عصرنا هذا المرتكز على كل ما هو منطقي عقلي راجع الى ما اكتشفه العلم رغمنا من ارتياح عقلنا الى الاكتشافات والاختراعات والعلوم على اختلافها فالقلوب تاشد السلام المعزي . .



فعباس ووالده من قبله قد أخذوا على عاتقهما هذه المهمة الجليلة  
وبهذه المناسبة نقول أن عاملين كانا دائماً يفرقان بين الشرق والغرب فيينا  
نرى الغرب مهتماً بكشف أسرار الطبيعة وإعلان المحبّات وأنماء العلم بما يصل اليه  
من العلوم والاكتشافات .

نرى الشرق مهبط الانبياء العظام والمشرعين المبشرين بديانات تروج وتمتد  
وتملأ القلوب والنفوس تحت سماء زرقاء رائقة الاديم

فالشرق والغرب اذا يتباريان الاول يعلو بدياناته والثاني يعلو باختراعاته  
واكتشافاته وكلا الحالين ضروريان لحياتنا الاجتماعية

عباس مات في حيفا ، في فلسطين الارض المقدسة التي ظهر فيها الانبياء منذ  
أجيال وأجيال وقد مثلت اليوم في الفقد دورها من جديد

ونحن لسنا الوحيدين الباكين الفقيد المفقون به بل هنالك في أوروبا  
وأمبركا وفي كل العالم المتعطش الى مثل المبادئ الاجتماعية الداعية الى الاخوة  
يكون عباساً

مات عباس بعد أن لاقى الامرّين في عكا باستيل تركها وكانت له سجناً مدة  
لا تقل عن العشر سنوات وبغداد عاصمة العباسيين شهدت أيضاً سجنه وسجن والده  
أما بلاد الفرس المهدي المهد القديم للفلسفة العذبة الالهية فقد نبذت أولادها  
الا يرى في هذه الامور حكمة ربانية تختص بها الاراضي المقدسة التي كانت  
وستكون دوماً منبع الافكار السامية ؟ . .

فالذي ترك بعده ماضي فخر ومجد لم يمت . الذي كتب وعلم مثل هذه المبادئ  
الشريفة قد أعلى مقام عشيرته بين الامم وانتقل الى السعادة المكللة بالخلود . .  
سلامون بزاكوا

تم ارتجل صاحب الفضيلة العالم العلامة والبلغ والخطيب المفوه الشيخ أسعد  
افندي شقير ما يلي :

عول العرب في جاهليتهم واسلاميتهم على الرثاء والتأبين ولم يكن ذلك منهم

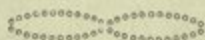
الأ عن جملة مقاصد منها وعظ الحاضرين المستمعين وإيقاظهم وقد أشار إلى ذلك  
 خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم بقوله : كفى بالموت واعظاً يا «عمر» ومنها تشويق المستمعين  
 إلى التخلق بالأخلاق الحسنة والأعمال الطيبة اقتفاء لأثر المربي ومنها تطيب ورثته  
 وشعبته بذكر مفاخر عميدهم فتعطف القلوب عليهم ويخفف عنهم شيء من ألم المصيبة  
 ومنها ما يراه كل مفكر ومعتبر بتمتضي مسلكه ونقطة نظره وليعلم الحاضرون أن كل  
 مخلوق يسرح ويمرح في هذا العالم ويفكر ويدبر ويظهر ويضمّر ويتصرف اختياريّاً  
 ويتحرى لظهور كماله مراراً باذن من خالقه وعناية منه جلّ وعلا حتى إذا جاء الوقت  
 المعلوم تجلى عليه خالقه بصفة القهر فأصبح لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا  
 حياة ولا نشوراً ولهذا خاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم بقوله  
 ( وهو القاهر فوق عباده )

أني ليحزنتي الرثاء والتأبين لأن التجلي القهري مانع لي من الاسترسال فيه إلا  
 أن السيد عباس البهائي معدود من العكاويين لأنهم عاشوا معه أكثر من أربعين  
 سنة كانت مجالسه فيها مجالس علم يتكلم فيها بتفسير الآيات القرآنية والاحاديث  
 النبوية ويجمع بفلسفته وتدقيقه بين آراء المفسرين والمحدثين وبين آراء العلماء  
 العصريين والفلاسفة المتقدمين والمتأخرين وله صدقات متوالية على الأراذل والايام  
 والمساكين وكان إذا مات صديق لا ينسى آله وورثته من البر والاحسان وكان له  
 جاء عظيم لا يخل به على كل مستغيث به وكان في موسم الشتاء يجتمع مع علماء  
 المدينة وكبارها في منزل استاذنا الكبير السيد الشيخ علي ميرزا نور الله مرقده وفي  
 فصل الصيف يكون الاجتماع في عرصة حول منزله الكائن بمحلة الفاخورة وفي هذين  
 الاجتماعين لا يجهد الجالس فيهما غير كتاب من تاريخ أو تفسير أو فلسفة أو رسالة  
 في أوراق الحوادث مختصة بالمباحث العلمية أو الفنية ثم اتخذ حيفاً مقرأ له وسافر إلى  
 أوروبا فأمر بمركا ونشر فيها وعظاً ونصحاً وخطباً حافلة بليّة يريدها التأليف بين  
 أرباب الأديان والمذاهب وإزالة الجدال العنيف من افتداهم وألسنتهم وتحريرهم  
 على التمسك بالجواهر والأعراض عن الفروع والعوارض وكان ذلك بالأساليب العلمية



الخاصة بمسلكه وقد انتقده واعترض عليه جماعة من الفارسيين وغيرهم ونددوا بمسلكه وآرائه بمدونات ورسائل طبعوها ونشروها ومع ذلك فقد كان مجداً في السير غير مهتم ولا مكترث بانتقادهم واعتراضهم ولا متألم من عداوتهم وبغضهم على أن كل ذي مبدأ لا يخلو من موافق مباح ومخالف قاذح سنه الله في خلقه ولن نجد لسنة الله تبديلاً

انا اذكر الناس الآن بقوله صلى الله عليه وسلم «اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» والسيد العباس نشر علومه في الغرب نشرأ واضحاً وأظن أنه كان يلاحظ هذا المتعصب المصرح به في الحديث النبوي وقد وفى وظيفته وما فوقها أيضاً في هذا العالم وذهب الى ربه فلا محل للبكاء والنوح عليه ولا له وشيعته ومحبيه أن يشنفوا الاسماع بذكر فضائله ومناقبه



ولقد نظم حضرة محمود افندي الصفدي القصيدة الآتية وقدها الى أسرة الفقيد وهي :

## هو الحي الباقي

|                            |                              |
|----------------------------|------------------------------|
| وسرت لها روح البها ببهاها  | في ليلة الاثنين قد فتح السما |
| فيها وقام الانبيا بولائها  | صفت لها كل الملائكة التي     |
| حيث استحال لها فكان ضيائها | وتزينت تلك الطبايق لروحه     |
| عهد الخليفة ثم زاد بكائها  | يا طالما حسدت عليه الارض من  |
| بردت غلا كان فيه رواها     | الله أكبر يا سموات لقد       |
| ناسوت قدس لا يزال بهاها    | مهلاً فان الارض قد ضمت له    |
| وهو المطهر أودعته حشاها    | من كوثر الفردوس كان غسيله    |

ومشت له كل الانام بحشية  
يا كرملا أصبحت تنططح السما  
أصبحت فوق الشاحات مكانة  
عبد البها عباس أوحشت الالى  
فلا بكينك ما حيت بأدمع  
ولئن بكيتك الخلق جازها البكا  
بالغيب كم حلت كل قضية  
ولآدم نعيمك أم نوح وهل  
أم نعي للروح المقدس أم الى  
الله أكبر كلهم فوق السما  
هذا مقام جاز عن حد الصف  
ولو استطع نظمت من درر النجوم

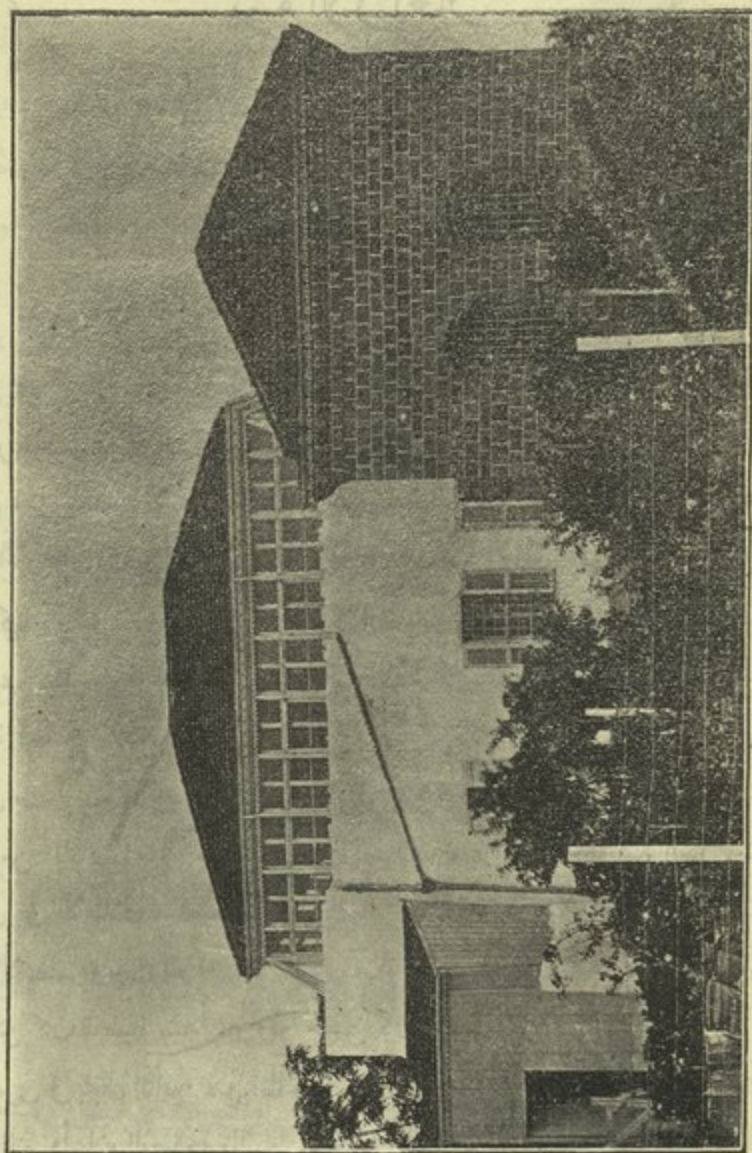
حتى الملوك ولائها وزرائها  
فخرأ وصرت اليوم من عظمائها  
وغدوت أشرف بقعة ارجائها  
أحييت علمهم وكنت دوائها  
يا طالما مسحت يداك بكائها  
فقدوا بفقدك بدرها وذكائها  
حارت بها البلغاء مع علمائها  
ننعي الى موسى السكليم بلائها  
طه الامين لكي يقيموا عزائها  
هتفوا لروحك راجيين لقائها  
ات وحاز ما لا ينبغي لسوائها  
ثنا على آل البها وعلائها

محمود لطفي الصفدي

في ٣٠ تشرين ثاني سنة ١٩٣١

ولم تنته حفلة الزناء قبل الساعة الحادية عشرة فتقدم فخامة المندوب السامي أمام  
النش ورفق قبعته حانياً هامته متجها نحو بناء مقام الباب ولحقت به حاشيته وحاكم  
المقاطعة واتباعه ثم الوجهاء والاهالي والكل أسف على هذا المصاب العظيم والكارثة  
المفجعة والخسارة الفادحة والفراغ المؤلم الذي فقدته حيفا في مقدمة ما يليها من الاقطار





« ضريح حضرة بهاء الله في حديقة البهجة الغناء . بضواحي عكا »

## يوم الاربعين

لا يقال

### عبد البهاء عباس

مفسر آي الله بالامس بيننا قم اليوم فسر للورى آية الموت  
هر الدهر ميلاد فشغل فماتم وكل عزاء أو هناء الى فوت

أربعون ليلة علي وفاة عبد البهاء ، منظم المذهب البهائي ، وناشر لوائه في العالمين ، بل الغصن الأعظم لمذهب الفضيلة الوضاء في الوجود ، كان بعض تلك الليالي الاربعين كاف لا ندلاع لسان الفاجعة البهائية العظمي الى أعماق القلوب ، بما يذكرها من حرارة الحزن على بدر الليلة البشرية الليلاء ، من كان يسترشد به الضال ، وبنظر بنوره الاعمى ، ويرى فيه العالم الانساني المثل الاعلى لخير البشر وسعادة الخائفة

في ضحى يوم الاربعين المشهود الموافق يوم الجمعة ٦ يناير سنة ١٩٢٢ بدأ ينسل من أطراف العالم أهله حاجين الى عرفات حيفاء حيث دار عبد البهاء بيت البهائيين على الاطلاق ، ومبعث شمس البهاء الى الوجود ، يشاطرون أهل بيت الفقيد الاعظم واجب العزاء نحو كبرى مأساة تفزع لها قلب الدهر ، ومهدم لوقعها أمتع ركن كان للفضيلة سنداً ، وأرفع حصن كان للانسانية ملاذاً

انبرى في مجال التأين من فطاحل الادب ، وغول البلاغة ومالكي أعنة النظم والنثر وأعلام الفصاحة والبيان ، الخطباء الذين لم يذروا قولاً من بعدهم لقائل وان كانت صفات الفقيد ينتهي دون وصفها وتقديرها أروع ما تنجب البلاغة وأعز ما تلد الفصاحة

فان صح أن تكون هدية التأين على قدر مهديها فهيئات أن يبلغ ذلك وأضعافه



من قدر المهدي اليه امام البهائيين وفقيد العالمين  
ان مباديء الديانة البهائية هي قبضة من نور السماء قد أتيح لعباد البهاء أن  
يقبضها باذن ربه اذ نشرها على الخلائق عبيراً تستنشق منه الانفس ، فتنعش  
الارواح ، اذ تثبت العقائد على اليقين ، وترسخ على التوحيد ، فتتجلى في خشوعها  
وانثنائها أمام هيبة الخالق الصمدية ، وهل عرف من قبل حصن عزيز للفضيلة فوق هذه  
العقيدة البهائية

مذهب البهاء يدعو بحق الى توحيد الاديان ، باستئصال شأفة الخلافات ، مادام  
ان مصدرها جميعاً واحد هو الله ، وهي نظرية صحيحة ملموسة يقرها العقل اذ لا منافاة  
بين الدين والعقل كما يتوهم البعض بعد أن قال سبحانه انه بالعقل عرف  
فاذا ما توحدت الاديان وانقطع دابر الخلاف كما قدمنا بادت الشرور النفسية  
واستوصلت المناظرات الجنسية ، وتلاشت الاحقاد البشرية ، ومد السلام يد الاخوة  
الى العالم ، وصارت النتيجة المعقولة الواقعة ، أن يستغنى عما تؤدي اليه الاغراض  
الملاحقة ، والمطامع الساحقة ، بمحكمة دولية من جميع الاجناس تباشر شؤون جميع  
الاجناس . والادراك الجامد الذي يرى استحالة هذه الوحدة أولى به أن يابن  
فيساغ تحقيقها رحمة بالخلق وتخليصا لهم من التهلكة

فالخفيقة المشرقة التي لبث يقف عندها عبد البهاء جبل حيانته وجدها بحق في  
توحيد الاديان مدلا على رأيه الروحاني الناضج بأن الاديان ماجاءت الا لاسعادة  
البشر ولم تكن أبداً لشقائه وهي لا تكون كذلك على التحقيق الا بالوحدة كما يعرضه  
المذهب البهائي الساطع

قد يجوز أن يظن بعضهم ان مذهب البهاء الرائع جاء على صحته وصدقه سابقاً  
لاوانه وهذا معناه ان المذهب يقابل بأساسه المكين وأحكامه العالية السعادة وجهها  
لوجه . وان العالم البشري لم ينته بعد من شروره فهو لا يزال في حاجة لزمن يكفيه  
للتطهير من تلك المفاسد . وهذا القول يعد شهادة قاطعة واعترافاً بيننا بسمو مذهب

عبد البهاء وتنهزه عن أقل ما يصيب غيره من المذاهب من شائبة الاعتقاد أو شبهة العقيدة

هذا هو فقيد العالمين العباس فهو الآن في ذمة الله بجوار ربه . وأما عن آثاره وآثاره في هذا العالم الديني فاقراً له أنقى صحيفة في الوجود . منقوشة على قلوب أهله بيد التاريخ الديني والادبي معا واعلم ان الفضيلة لتناجي ربها بنفس الفقيد أبد الأبدين

وعند ما انتظم عقد المدعوين ضاقت بهم دار الفقيد على رحبها وسعتها وكان في مقدمتهم حاكم المقاطعة الانكليزي وكبار موظفي الحكومة وقناصل الدول والرؤساء الروحيون ووجوه البلاد وأعيانها وشعراؤها وأدباؤها ومحاموها مارأت حيفا وغيرها من البلاد الشرقية حفلة فخمة مثل هذه . ثم مدت للجمع الموائد الفاخرة الحاوية الذ وأشهى مطاهه الطهارة وكانت على جانب عظيم من حسن التنسيق وسلامة الذوق . جلس على تلك الموائد ما ينيف على سائة مدعو ووضعت في مكان آخر مائدة أخرى جلس عليها ما يزيد على مائة وخمسين فقيراً تناولوا آخر الاطعمة وأشهاها وبعد أن فرغ المدعوون من تناول الطعام قصدوا قاعة شاسعة الاطراف مترامية الاكناف أقيمت في صدرها منصة للخطابة يعلوها رسم الفقيد الكريم وعند الساعة الثانية تماماً وقف حضرة الاودعي الاديب والاملي الاريب صديقنا السيد عبد الله أفندي مخلص وافتتح الحفلة فقال :

لقد غشنا هذه الدار التي كانت محج الفضلاء ومصدر الفضائل أكثر من مرة فكنا نجدها زاهية زاهرة ، تتعطر أرجاؤها بما يتضوع من أريج أزهارها ، وتغرد أطيارها على باسقات أشجارها ، ويتفرق في وجوه أحيائها ماء الحياة ونضرة العيش ، فما بالنا نلقاها اليوم خاوية العروش ، كاسفة البال ، عابسة الوجه اكمدت أزهارها وتناثرت أوراقها وسكتت أطيارها وغشيتها من الهم ما غشيتها فساوى فيها الجماد والنبات والاحياء !!

لقد تناولنا الطعام غير مرة على هذه المائدة الحامية ، فكنا نأكل طعامها سائغاً



ونشرب كأسها دهاقاً فما بالنا نغص اليوم بكل لقمة ونشرق بكل جرعة ؟ !  
لقد ضمنا هذا السقف تحته في جملة مجالس علم وأدب ، كانت مجالي الانس  
والطرب تتعاطى فيها الاصوات ويكثر فيها اللجاج والحجاج ، فما بالنا لانبس اليوم  
بينت شفة كأن على رؤوسنا الطير ؟ وقد انقلب ذلك الفرح ترحاً والسرور كدراً  
والحوار سكوناً وسكوناً ! !

أليس الدهر أناخ بكل كاهه ، وداهها الويل بخيله ورجله أو أحاطت بها  
الارزاء من كل جانب ؟ !

لا هذا ولا ذاك بل لان رب هذه الدار وسرها الساري وروحها وربحانها العباس  
قد فارق هذا العالم الفاني فوقفت حركتها وتغيرت ساحتها

لقد عاصرناه وعاشرناه عشرات من الاعوام دون أن يعتورنا السأم أو يتولانا  
الملل ، بل كنا نضن بلحظة نقضيها دون أن يكون لنا من ارشاده نصيب ، فلم ندر  
كيف تصرمت السنون ؟ فما بال أيامنا تطول ؟ وصبرنا يقصر ، وأسفنا يزداد  
واحمانا يقل ؟ في حين لم يمض على انتقاله أربعون يوماً ختمت بهذا اليوم الازهر  
وليلة العزاء ! !

لقد خبرناه وبلوناه كل هذه المدة فلم نرفيه الا المذل للدنيا بادبارها عنها ، المعز  
للآخرة باقباله عليها ، الحامل راية العلم ، الناقل آيات التوحيد ؟ الداعي لمعرفة الله ؟  
الامر بالمعروف ، الناهي عن المنكر ، المؤيد لركان السلام الساعي لاقامة الوثام مقام الخصام  
قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لو كان العلم في الثريا لتناوله رجال من فارس »  
ولقد صدق فيما قاله فان الاسلام اكثر من دون فرضه وسنته وفقه وحديثه بل  
ولفته وأدابه هم رجال فارس الذين كان فقيدنا العزيز خاتمهم على التحقيق

ولذلك يشترك اليوم في حفلة تأبينه العربي والاعجمي والشرقي والغربي والمسلم  
والمسيحي والاسرائيلي ، لان فقدته كان رزء العالمين فبكاه أهل المشرقين والمغربين  
ومع ان مصيبتنا من أجل المصائب فان فيها ما يحملنا على الصبر والتأسي ، فان  
ربيع الفقيد والله الحمد لم يصفر وفي بقاء أسرته أعظم عوض لنا

ثم وقف سعادة حاكم حيفا وابن الفقييد باللغة الانكليزية وهالك تعريب تأييده  
كلني فخامة المندوب السامي بأن أنوب عنه بأبداء أسفه الشديد لعدم تمكنه  
من الحضور معنا في هذا النهار واشتراكه معنا بسبب تغيبه الوقتي عن فلسطين  
كذلك السكرتير المدني السير ديدس قد أعرب عن عظيم أسفه لاضطراره البقاء  
في القدس بسبب تراكم الاعمال وقد عهد اليّ جنابهما ان اقرئكم تحياتهما وأعبر عن  
شعورهما العميق واشتراكهما بالعواطف مع اقارب الفقييد العظيم الذي  
اجتمعنا لاكماله

واني اعلى ثقة تامة بأننا نحن المجتمعون هنا نعرف السير عبد البهاء عباس معرفة  
تامة ونتصور شخصه الجليل سائر سير المفكر في شوارعنا كما نتصور رفته ودمائه  
اخلاقه ولطفه ومحبه اللاولاد الصغار والازهار، كما نتصور أيضاً كرمه وعنايته بالفقراء  
وعطفه على البائسين والمنكوبين

ولقد كان على جانب عظيم من اللطف والدعة والبساطة للدرجة فائقة ينسى  
منها جليسه انه كان مرشداً عظيماً وان كتاباته واحاديثه كانت موضوع تعزية والهام  
لمئات وألوف من أهالي الشرق والغرب

أما تعاليمه فيمكن النظر اليها من وجهات متعددة فالبعض يعتبرونها مجرد اثبات  
للعقائد التي بنيت عاينها كل التعاليم الدينية والبعض يولون انها جاءت سابقة لآوانها  
ومما لا يمكن العمل به ولكن السكل متفقون في تقدير جمال معتقده السامي  
ويسلمون دون جدل انه اذا تم السير على عقيدة الاخاء العام فان هذا العالم يكون  
أفضل وأسعد مما هو الآن

أما نحن الذين خرجنا حديثاً من أشد الحروب في تاريخ البشر وعقولنا وحياتنا  
ما زالت مضطربة فان كلمات السلام وحسن النية تكاد تكون غريبة على مسامعنا  
ونجد صعوبة في قبولها والسير بموجبها ولكن في كل مكان رجالاً من أمم مختلفة ومذاهب  
متباينة يصرون بشدة لزوم السلام. ان ضمائر وتصورات الناس قد زادت واضطربت  
غير ان هناك رجاء عاماً بان المصالح المتفاوتة لاسباب سوء التفاهم التي توجد النزاع



والبغضاء ستزول الواحدة تلو الاخرى وتوثق بعدها بين جميع الامم عرى علاقات  
وحسن تفاهم الاديان وبين الجماعات وبين الافراد

وحينما تحمل تلك الازمنة المباركة نؤكد ان هذا الشيخ الجليل الذي عاش بيننا  
هنا في حيفا سيخلد ذكره بالثناء الخالد ويعرف العالم قدره

ثم تلا حضرة الشاعر اللوذعي السيد وديع البستاني القصيدة الآتية

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| فلسطين تدري مآدها وتعلم        | ولكن بها عي فما تتكلم       |
| كأنني بها الخنساء من بعد صخرها | كأنني بها قلب كأنني لها فم  |
| وقد ألهمتني أرضها وسماؤها      | وما الشعر الا ما أحس وألهم  |
| ومالي ونثر الدمع درأ على الترى | وعقد الدراري في الثريا منظم |
| وعبد البها لم يحجب الموت نوره  | وعباس في أفق البها يتبسم    |
| أحبي ذويه ما بكوا وتفجعوا      | وقاموا بيوم الاربعين وأولوا |
| كأنني بهم والفجر لاح تسحروا    | فصاموا وصلوا بعد هذا وسلوا  |

|                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| وقالوا بهائي وما ذا يضيره       | وقد هام فيه عيسوي ومسلم        |
| سلوا الغرب عنه فهو في الشرق سيد | عليّ عظيم وهو في الغرب أعظم    |
| سلوا عنه غليوماً سلوا عنه قيصرأ | سلوها عروشاً بالملك تهدم       |
| وأين أساطين الورى ودهاته        | سلوهم بحاروا في الجواب ويفحموا |
| سلوهم لما ذاقمت الحرب عندكم     | وعلمكم سلماً فلم تتعلموا       |
| أشاق نساء من بعول ترمل          | وشاق بنات أو بنين تيتيم        |
| وما بالسكم والعلم للحين يبتغي   | بغيتم به شرأ أم الجبل أسلم     |
| أتلكم غواصاتكم أم أبالس         | تسيرها في البحر وهو جهنم       |
| وتلكم طياراتكم أم عفارت         | تحاتق في الافلاك بالنار ترجم   |
| وقتل بني الانسان للحوت مأكل     | وللطير قوت في الفلاة ومطعم     |
| وهل اصليب أم هلال مقالة         | ومافوظ أفواه البنادق دمدم      |

ضرائب تجبي للمعدات بعدها  
تبدى لكم وجه السلام فلم يرق  
فأنتم عليكم قد جنيتم جناية  
وقدمات عباس ولم ير ما جرى  
وقالوا نصوغ السيف والرمح منجلا  
وتلك خلايا النحل لا غسل بها  
أعباس من يهديهم من ضلالهم  
أعباس من للناس والظلم شيمة  
لنا الله قيوم اليه أمورنا  
وما ضر أرضاً خيل فيها كأنما  
على أنها أم السلام وانها  
تحب بنيتها الخالص الحب كله  
وياحبذا ذكرى فتى السلم بيننا  
وياحبذا الانصاف والعدل سنة  
فياذا كري عباس أقواله اذكروا  
سلاما سلاما بنست الحرب بعده  
اعانات جرحى - بنس سيف ومرهم  
وراقكم للحرب وجه ملثم  
وأنتم علينا قد جنيتم وأنتم  
ويا ليت كل الناس عما جرى عمو  
وما صدقوا والمنجل اليوم يخدم  
ولكن رصاص في الخلايا مكتم  
وقد خبطوا العشواء والليل أدهم  
ومن لضعيف بينهم يتذلم  
يرد فيقضي ما يشاء ويحكم  
تضرج عيسى أن يخضبها الدم  
لأمثالها - أم تخن وترام  
وفيهم تشقى ما تشاء وتنعم  
وياحبذا عهد بذكراه يبرم  
نسير عليها علنا نتقدم  
وياذا كري عباس أفكاره افهموا  
فحيوا سلاماً والسلام عليكم  
وديع البستاني

وقال حضرة الكاتب الاديب يوسف افندي الخطيب :

عباس . . . عباس . . .

يخيل الي بآني مها أجلات الفكر فلن أجد سبيلا الى التعبير عما يكنه الضمير  
كما وانه مها تعمد القول أي شاعر أو خطيب فهيات هيات أن يفصح عما ينطق  
به سكوتكم وخشوعكم ، لعمري كل هذا يجعاني أعنتقد اعتقادا جازماً بأن صاحب  
الذكرى بعد أن أقام في ذا العالم ثمانين عاماً واعظاً بلسانه مرشداً بقلبه قدوة صالحة  
في جليل أعماله قد اختار أخيراً الوعظ والارشاد بالسكون والسكوت ولهذا وجب



تأبينه اليوم بالتأمل والتفكير ولكني أبكيكم بالامس أمام منزله الكريم فقد وجب علي اليوم أن أدعوك الى تناسي الاحزان وأسألكم أن تحفظوا من زفرات الضلوع وتكفكفوا تلك الدموع نعم ان السير عباس قد بعد عنا بحسبه ولكنه حي بما آثره الخالدة وأعماله المجيدة ان رحل فقد ترك لنا من بنات أفكاره السامية عظمات بينات ومن تعاليمه القويمة آيات وعظمات ومن حسناته الوافرة أحسن المبرات ومن حياته النفيسة أمثلة عالية في علو الهمة وقوة الارادة والصبر والثبات الى غير ذلك من مكارم الاخلاق وأسما الصفات

من الناس أيها السادة من يحيون بين ملذاتهم ومنهم من يعيشون في نفوس أسرهم ومواطنهم وبني جنسهم أو أبناء دينهم أما فقيد فلسطين فقد عاش وسيعيش في نفوس الشرقيين والغربيين في العالم القديم والجديد . أجل سيردد اسمه على ممر الليالي وكرالايام ملايين من بني الانسان لا فرق في ذلك بين عربي وعجمي فان كان ثمة من يجد فضل الفقيد وينكر مكانته ويتنامى بحيله فليذكر ان عباس البهاء كان محباً ولوعاً ومجاهداً كبيراً لاهياء الجامعة الانسانية العامة التي ترتكز وتعتمد عليها الجوامع الالهية والقومية والجنسية واللغوية والدينية فهو الذي أبلى بلاء حسناً في ضرورة تحويل السجون الى دور الفنون وساحات الحروب والاحزاب الى ميادين العمل والصواب أما وقد علمنا رحلته عنا ان تحقيق غاياته السامية في هذا العالم الظالم أهله ضرب من المحال فقد وجب على الناسك في دينه والوطني في وطنه واللغوي في لغته أن يقول وارحمنا عباس واشقاء الانسان الضعيف من أخيه القوي الهي الرحمة نلتمس فذلك أعظم العزاء والهناء ثم الهناء لعبد البهاء

يوسف الخطيب

## نجوى العباس

مرفوعة الى اسرة عبد البهاء خاصة والبهائيين عامة

|                            |                                |
|----------------------------|--------------------------------|
| يا روح عباس البهاء سلام    | لك عندنا بعد الحياة ذمام       |
| حومي علينا من علائك واسطعي | واجلي المسكان ففي المسكان ظلام |
| أو فاهبطي من حالق ورأسي    | تذكر اريوم الاربعين يقام       |
| فبعاد عباس فراغ هائل       | هيات ان يملئ الفراغ امام       |
| لك في الخلود مكانة علوية   | وبدارك الاسمى هناك مقام        |
| ومزارك الزاهي يلائي نوره   | في العالمين تؤمسه الاقوام      |
| ومحلك الاعلى يجمله البها   | فيها كما للعالمين سلام         |

\*\*\*

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| عباس نحر الشرق في جيل به  | زهت العلوم وزالت الاوهام   |
| بلغت به العلياء ارفع منزل | وتسابت للقائه الاعلام      |
| وهلاله في أفق فارس قد بدا | فتلاأت من نوره الافهام     |
| وتعددت ابراجه حتى انتهى   | في افقنا والبدر فيه تمام   |
| خرت له الاقوام صاغرة كما  | شغفوا بتعليم البهاء وهاموا |

\*\*\*

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| ومشى تحف به المباباة والتقى | تعنو العظام له ويعنو الهام |
| واقام بين ربوعنا فبلادنا    | تفدى بها الارواح والاجسام  |

\*\*\*

|                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| يا أسرة العباس لاتبكي على | عبد البها ان البكاء حرام |
| من كان كالعباس في أيامه   | لاشك تحي ذكره الايام     |



واذا بكى الاصحاب عباس بها      حق فان بكاهم اكرام  
فلتبسكه      وليبسكه ابناؤنا      ولتبكه      حيفا      والايتم  
عباس كان ابا الجميع فساكننا      نبكيك      يا عباس      يا مقدم  
لاك في المشارق والمغرب منزل      عال وفي كل القلوب مقام  
وبرأس حيفا الجميلة مضجع      وبذمة العرب الكرام ذمام  
الركن نور قبصر غوري

وقال حضرة الكاتب الاديب احمد أفندي الامام :  
صوت لفظته طهران فردده العراق ودوى في بلاد الروم وحنّت اليه فلسطين  
ففتحت له صدرها فما وكبر وامتد صداه الى مصر فجاز البحار الى الغرب فالعالم الجديد  
صوت خرج ايدعو العالم الى المحبة والاتحاد والسلام  
صوت لو لم يكن مصدره حسن النية لما انتشر في العالمين وسرى فيهما  
سريان الكهرباء .

وما الفضل في بث هذه التعاليم ونشرها بين العالمين الا لصاحب هذا البيت  
الشريف الذي يحتفل بتأيينه هذا الجمع الحزين  
ليس الموقف بالمساعد للبحث في مذهب الفقيه وتعاليمه لاننا اجتمعنا هنا لتعداد  
مناقب المحتفل به وذكر مزاياه الحميدة  
ومتى ذكرنا العباس فانما نذكر علو الهمة ومضاء العزيمة ، نذكر سلامة القلب  
وحسن السريرة ، نذكر الدكاء الخارق والنبوغ الشرقي .

أجل ، اذا ذكرنا عبد البهاء فانما نذكر الاخلاق الفاضلة والمبادئ السامية  
والعواطف الشريفة ، نذكره لانه كان محباً للفقير كمحبته للامير ، نذكره لانه كان  
يؤانس الكبير والصغير ، نذكره لانه كان يعطف على اليتيم ويؤاسي البائس والغريب  
الا وان من كانت هذه مناقبه الغر . لجدير بان يحتفل بتأيينه ورثاه

أفلا يحق للاردن ان يتدفق حزناً ، ولبردى والنيل أن يسيل دماً ، ولدجلة  
والنرات ان يغفورا اسى ، ولبنى السين والتامير ان تشق جيوبهم ولا بناء مسيسيبي

والأمازون أن تمزق قلوبهم هلعاً وأسفاً على فقد من قام يدعو الناس الى التساهل والتآخي والوثام ، ليعيش هذا العالم في راحة وامان وسلام .

ولئن بكاه بني الانسان فيما وراء البحار وفيما وراء الأنهار فما ذلك الا ليوفوه قسطه من النيات الحسنة والاعمال الصالحة

ولئن رثاه المشرقان وانتحب عليه المغربان فليس ذلك الا اعترافا بفضل نابغة العصر الذي عاش عزيزاً ومات كريماً شريفاً .

به يعزي بنو الشرقيين في حزن له جميع بني الغربيين مكتئب  
وأنت يا روح عبد البياء

نحن لا نظن أن فقيدنا الكبير خشي الموت أو هابه ، فليس والله للموت من زعجة اذا كانت الحياة فضلة .

وان من كانت هذه مناقبه وتلك آثاره وفضائله لا يموت ذكره بين المالمين بل يخلد اسمه الى يوم الدين .

فسلام عليك يا روح الفقيد الزكية ورحمة الله تهطل على جثمانك وعزاء بني الانسان وصبراً على هذا الخطب الجسيم وتشبها بحياة الراحل الكريم الذي قضى وهو يقول :

أما المرء حديث بعده فكان حديثاً حسناً لمن روى  
أحمد الامام

وقال حضرة الكاتب الاديب محمود افندي الحبال  
أيها السادة :

كلكم تعلمون ما كان عليه فقيدنا الاعظم من طهارة الاخلاق والصفات الكمالية وحسن السيرة التي قل أن يضارعه بها مضارع الا وهو .

السيد عباس افندي البهائي

أعلى الله منزلته في فرايس الجنان •

لانه قد عاش بينكم نصف قرن وهي مدة كافية لحسن الاختبار وبما ان لي معه



صداقة صميمة قديمة يمتد زمنها أكثر من ثلاثين سنة . أريد أن أذكر عنه جملة  
صالحة في هذا المحفل المهيّب على سبيل التذكّار والتأسي فأقول :

كانت صفات فقيدنا الكمالية أكثر من أن تحصى وأوفر من أن تستقصى  
كيف لا وقد كان شمس عصره ، ووحيد دهره ، فضله ظاهر ، واحسانه متظاهر  
لا يتعالى بنفسه ، ولا يتعالى على أبناء جنسه وأهل أنسه ، كان يستبدل بأسار الوجوه  
على أمرار القلوب يرى بأول رأيه آخر الأمور ويهتلك عن مبهمات ظلم المستور :  
يستنبط دقائق القلوب . ويستخرج ودائع الغيوب : وكان بماله متبرعا . وعن مال  
غيره ورعا : وكانت يده فوق أكف الفقراء . ونحت شفاه الاغنياء : فاعترف الاعداء  
بفضله . واعترف الاولياء من بحره : ومما يذكر له بمزيد ان فخرا نه

« كان أوفى من السمّوال »

وبيان ذلك هو انه من مدة ثلاثين سنة تقريبا أبعد الى عكا أحد أشرف  
صنعاء اليمن واسمه

﴿ عبد الله باشا الضلعي اليمني ﴾

وبعد مدة مرض ولما يئس من حياته استدعى اليه السيد عباس أفندي وسلمه  
مبلغا جسيما من النقود قدره سبعون ألف قرش وأوصاه بأنه ان أبل من مرضه أن  
يرده اليه وان هو مات فلينفق منه خمسة آلاف قرش على تجهيزه ودفنه ويرسل  
الباقى الى ابنته خارج صنعاء اليمن وذكر له اسمها ومحل اقامتها ولم يكن له وارث  
غيرها فما كان من السيد عباس أفندي الا انه امتنع من تسلّم ذلك المبلغ بصورة  
سرية كما أحب صاحبه فخرج من عنده ثم عاد اليه فوراً ومعه شاهدان وتسلم المبلغ  
بحضورها وحرر به سنداً على نفسه وأشهد على ذلك . وبعدها توفي صاحب تلك  
الامانة فجهزه فقيدنا المحسن الكبير ودفنه وأنفق عليه من ماله الخاص مبلغاً أكثر مما  
أوصى به وأيضاً كان للمتوفي عند الحكومة عشرة آلاف قرش معاشه شهرين  
فقبضها السيد عباس أفندي بعد مشقة عظيمة وأضافها على تلك الامانة فبلغت ثمانين  
الفا وأرسلها باجمعها الى ابنة المتوفي مع رسول مخصوص استأجره من ماله الخاص

بمايتين وخمسين ليلة عثمانية ذهباً فأوصلها الرسول الى صاحبها بعد مشقة كبيرة ثم عاد الى عكا وسلم فقيدنا شهادة من المحكمة الشرعية في صنعاء اليمن ومضبطة من مجلس ادارتها وبلديتها ناطقة بوصول ذلك المبلغ الى وارثه الشرعي وهذه من بعض صفات فقيدنا ذلك المحسن الكبير والوفي الذي ليس له نظير فلا بدع اذا قلنا انه كان أوفى من السموات

ومن جملة صفاته الكمالية وأخلاقه الرضية انه كان يحسن لمن أساء اليه وهم كثيرون ومن جملتهم أحد كبار مأموري حكومة عكا قديماً فانه كان يسيء الى فقيدنا كل الاساءة ظالماً وعدواناً وكان يحسن اليه كل الاحسان لا طمعاً بخيره ولا خوفاً من شره بل مجارة لخلق العظيم وطبعه الكريم

وبعد مدة عزل ذلك المأمور من وظيفته وخرج من عكا وهو في حالة يرثى لها لا يملك قوت يومه فضلاً عن أن يصحب معه عياله فما كان من جملة مكارم أخلاق فقيدنا ذلك المحسن الكبير الا انه أعطاه من النقود كفاية وصار ينفق على عياله مدة طويلة وأخيراً أرسلهم الى الاستانة على نفقته مرفهين معززين مكرمين وله حسنات كثيرة أمثال هذه وما فقيدنا الا حسنة من حسنات والده بهاء الله تغمدهما الله برحمته وأعلى منزلتهما في عليين

ثم ذكر حضرته مبادئ البهائية التي فصلناها في كتابنا وشرحها شرحاً وافياً ثم قال فالبهائية انما هي طريقة أخوية عمومية سلمية تهذيبية أخلاقية وهذا ما يتمناه كل ايّيب ويجهد للوصول اليه كل عاقل أديب والله الموفق لما يشاء — هذا — وقد كنت أسمعت فقيدنا الاعظم وهو حي قصيدة لاحد اكابر الصوفية في وصف حال الاموات السعداء نقلها الشيخ الاكبر في بعض مؤلفاته وأثنى على ناظمها كل الثناء فأعجب بها فقيدنا العظيم وكانني الآن بروحه العالية الطاهرة تخاطبنا بها من أعلى عليين وهي :



قس لاخوان رأوني ميتا      فبكوني اذ رأوني حزنا  
 أنظنون بأنني ميتكم      لست ذاك الميت والله أنا  
 أنا عصفور وهذا قفصي      كان جسمي وقبصي زمنا  
 أنا في السور وهذا جسدي      كان سجنني اذ ألفت السجنا  
 أنا كنز وحجائي طاسم      من تراب قد تخلص للفنا  
 فاهدموا البيت (١) ورضوا قفصي      وذروا الكل دفينا بيننا  
 وقبصي مزقوه      واجعلوا الطاسم بعدي وثنا  
 لا ترعكم هجمة الموت فما      هو الا نقلة من ههنا  
 فحياتي وسن في مقلتي      خيبة الموت تطير الوسنا  
 لا تظنوا الموت موتا انه      حياة هي غايات المني  
 فاخلعوا الاجساد عن انفسكم      تبصروا الحق جهاراً بيننا  
 حسنوا الظن برب راحم      تشكروا السعي وتأتوا أمنا  
 ما أرى نفسي الا انهم      واعتقادي انكم اتم أنا  
 عنصر الانفس شيء واحد      وكذا الجسم جميعاً عننا  
 فمتى ما كان خيراً فلنا      ومتى ما كان شراً فبنا  
 قد ترحلت وخلفتكم      لست أرضى داركم لي وطنا  
 فخذوا في الزاد جهداً لاتوا      ليس بالعاقل منا من وفي  
 أشكر الله الذي خلصني      وبني لي في المعالي ركنا  
 فأنا اليوم أناجي ملاً      وأرى الحق جهاراً علنا  
 عاكف في اللوح أقرا وأرى      كل ما كان ويأتي ودنا  
 وطعابي وشرابي واحد      وهو رمز فافهموه حسنا  
 ليس خيراً سائفاً او عسلاً      لا ولا ماء ولكن لبنا  
 فهو مشروب رسول الله اذ      كان يسري فطره مع فطرنا

فأفهموا السر ففيه نبأ اي معنى تحت لفظ كمننا  
أسأل الله لنفسي رحمة رحم الله صديقاً أمنا  
وعليكم من سلامي صيب وسلام الله بدو وثنا  
محمود محمد الحبال

وقال حضرة الاديب ديمتري افندي حبايب :  
لا أدري ما أقول ولا بدع اذا أرنج علي الكلام في مثل هذا المقام المهيّب  
الحافل بوفود الامراء والوزراء وأشرف القوم وعليتهم ذلك المقام الذي أتشرف  
الآن بالمثول فيه مؤبنا احتفالاً بالاربعين لانتقال مولاي عبد البهاء عباس الى  
رفيقه الاعلى

وما ذا عساي أن أقول في تعداد مناقب يتيمة هذا الدهر وشمس هذا العصر  
من استظهر بحكمته الباهرة على جور الايام وأعلى منار قومه بحسن تدابيره السامية  
فارضى الملوك والامراء واجتذب محبة واحترام الجميع لاقنومه الشريف دون أن  
يتساهل بشيء من واجب الغاية التي أتى لاجلها أجل سادتي وهـل يقف امرء  
على تاريخ حياة هذا الرجل العظيم علم المحبة والسلام عنوان الفضيلة واتقوى بل  
رب الرحمة والاحسان امام البهائيين ورئيسهم ولا يقول ان فقده يعد خسارة عامة  
للانسانية والعمران والهيئة الاجتماعية طراً .

أي معشر هذا الجمهور الكرام ! أنا بصورة صاحب هذه الحلقة الرهيبة عبد البهاء  
عباس ذلك الغصن الاعظم للسدرة البهائية العليا من تحتفل اليوم بانتقاله الى دار الخلود  
حيث ينضم الغصن الى فرع والفرع الى جذعه عرفنا الاسد العظيم الذي أنس بزئيره  
القاصي والداني وما زئيره الا حكم وفضائل . عرفنا الملاك السماوي الذي قدم حياته  
الارضية قربانا على مذبح الانسانية بل الكبير الذي طابت به نفوس ذوي البأساء  
والمساكين ، بل الزاهد الذي انحنت له الجباه اجلالاً واحتراماً ، وخطبت مودته أكابر  
البلاد وعظماؤها وعرفه العالم الجديد بشير الخير ورسول السلام فأكبروا شأنه ودهشوا  
بحكمته السامية وانصاعوا لآرائه السديدة وأقروا بأنه ملاك بصورة بشر انما جاء



دار الشقاء ليهدي الناس سبل الهداية والفضيلة ولا عجب فهو صورة البهاء ووجه  
البر وشمس الاحسان مثال الوداعة والحكمة، كانت حياته على الارض كلها طهارة  
وانكار الذات يأمر بالخير ويحبر القلوب المنكسرة، فضائل تفرد بها لا يدانيه فيها  
أحد . أما عظامه الشائقة وخطبه الرنانة فقد طأطأت لسماعها اجلالا رؤوس العلماء  
والفلاسفة وفي مقدمتهم فلاسفة الامريكان وعلماءهم فقالوا اليه وقبلوا دعوته حتى  
أصبح أتباعه هناك يعدون بالالوف المؤلفة وكفى بها وصفا انها كانت نورا للجاهل  
ورجاء للبائس وتعزية للمسكين . هذه أيها الجمهور صفات هذا المنتقل العظيم الذي  
تحتفل اليوم الاسرة البهائية الشريفة بتذكرك بأربعينته المحيية .

انه لحري بنا والحق وضاح بان نقرن هذه الذكري بذكري حياته الطاهرة التي  
سوف يبقى صدى تأثيرها السعيد يرن في أنحاء المعمور يوحى بترقية النفوس ويلهم  
بتهذيب الاخلاق مزينة كانتا دعامة دعوته وغاية أمانيه . وأنسى لي أن آتي على  
ذكر مناقبه السامية وفضائله الروحانية وبرقيات تعازي الملوك والامراء والاشراف  
والعظماء للاسرة البهائية الفاضلة أثر فقدته هذا الذي أحدث في الكون رنة أسف  
شديد لا أعظم برهان وأصدق شاهد على مالاسيد عبد البهاء عباس من الاجلال  
والاحترام في عيون ام المعمور . فلا بدع اذا ندب العالم رجل العصر ومؤيد النظام  
الالهي السامي .

فسلام عليك يا روح عبد البهاء حيث أنت الآن سواء كنت حاضرة بيننا أم  
أنت مقيمة في فرايس الجنان . في عالم النور الاعلى حيث تلتقي الارواح خالدة  
بعد الانتقال من عالم الفناء . بل سلام عليك يا مولاي أبا الفقراء والبائسين . بل  
ألف سلام عليك يا من

هيهات أن يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله الضنين

ديمترى حباب

ثم أبته باللغة الفرنسية حضرة الخطيب الذكي المسيو سلمون بوزا كلو فأجاد  
كل الاجادة

وقال حضرة القس الورع والواعظ المشهور صاحب الامضاء .

سادتي .

لا اعد نفسي سعيداً كما يجب لو اكتفيت بأن أكون من الحضور أو الشهود في هذه الحفلة الخافلة . . . كلا بل أرى من الواجب أن اشترك مع الخطباء في شعوري وعواطفي مقدراً وهاتفاً بعظيم الاعتبار لمن اقيمت هذه الحفلة التذكارية لاجله مردداً صدى الطافه الجمه الا وهو المنتقل الى رحمة ربه « عبد البهاء عباس »

لامعنى للخوض في تقديم المدح والثناء لعباس البهاء فان ذلك من قبيل طلاء الذهب المحص او محاولة تغطية لون الزنق الطبيعي أو التشبث بنشر رائحة الزهرة الذكية . اجل جرأة مني أن أقف لاقول شيئاً في هذا المحفل الخافل الذي يشف عن عظمة وحسن خلق ذلك الفقيد الكبير لانكم عاشرتموه سنيماً احببتموه اكرمتموه بل ذكره غمرت حياتكم بعبيرها الذي بيد أنه يمكنني أن اقول اختباراً في الشخصية منذ عرفته لغاية هذه السنة حيث حلت قدماي جبل الكرمل ولم يكن مسكنه الشريف بعيداً عن مسكني بل كنا جيراناً « والجار يشرف قدره بالجار » والحق أقول بأنه كان لي الحظ السعيد لمسكني من التشرف بصداقته التي جاد بها عليّ فضلاً منه ولطفاً وذلك العمري ليس بالغريب لانه جذب الألف الى محبته الامر الذي كان من ثمرات صفاته الشريفة وطبعه الجميل ولقد ترك الفقيد في قلبي أثراً جميلاً من بساطته ورقة طبعه وحسن خلقه وأني لن انساها مادمت حياً .

في صباح يوم ميميع من فصل الربيع بينما كانت الغزالة تالقي اشعتها الفضية والطبيعة تتجلى بجواهرها وتعطر الكون برائحة زهورها الذكية زارني الفقيد وشاركني في طعام الصباح

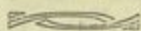
حديثه العذب وهيئته الرضية مملوئان نعمة طبيعية دون اقل ادعاء بل كان مثال التواضع والعظمة

لا اتجاسر أن اخوض اكثر من ذلك لاني أرى أنه يوجد كثيرون من



الحاضر بن الذين اختبروه والفوه أكثر مني لاسيما العازمون على اظهار عواطفهم تجاهه  
ما أعجب هذه الشهادة ونحن المجتمعون نمثل أديانا متعددين من اسلامية ومسيحية  
ويهودية وغير ذلك من الاديان السماوية ومع ذلك لا تتلعم السنننا اذا ادعينا  
صداقة من جئنا نعزز ذكراه الا وهو « عبد البهاء عباس »

فها اني اختم كلماتي مظهرأ عواطفني شاكرأ من صميم الفؤاد فرصة نالت بها  
التشرف بصداقته ومؤكداً احساساتي وعواطفني الودية لاسرته البهائية الكريمة  
سائلاً الحق سبحانه وتعالى بادعيتي الحارة ان يغمرهم بنعمته ويعزيكم جميعاً ويملاً  
قلوبكم فرحاً وسلاماً أبدياً  
القس روهلد



وقال حضرة الكاتب الاديب صاحب الامضاء

سادتي اسرة عبد البهاء عباس المحترمين .

ان مرضي حال دون تشرفي يوم الجمعة في داركم لاثلوما نظمته على مسامع  
الحاضرين وهي الايات الآتية .

|                                 |                                  |
|---------------------------------|----------------------------------|
| يا أيها الدار عهدي فيك مشرقة    | وبدر تمك في أعلى السماك سما      |
| يامهبط الوحي ابن البدر محتجب    | أين السراج الذي أبهى لنا الظلاما |
| فرد تعود جميع المشكلات له       | يحلها ببيان حير الحكما           |
| وقفت انظر فيها أو أنا شدها      | عن سيد كان للاجين معتصما         |
| فلايتامى ابا قد كان ينعشها      | برأ شفوفا رحما لم يدع ألما       |
| يا عاذلي لا تلج جهلا ولا حسداً  | ولا سفاهة لا وقيت شرهما          |
| هذا هو الفضل أن تبكي العيون على | فقيدها عوض الذمع الجمان دما      |
| مولى غدا الكعبة الغراء مرقد     | وقد ثوى في الترى نجم السما فتما  |
| وقد تمنى على الله الصعود الى    | افق العلى حيث مأواه الذي قدما    |
| ليلا فسبحان من اسرى به سحراً    | الى مقام علا قد خصه قدما         |
|                                 | محمود لطفني الصفدي               |

وقال حضرة الاديب الاستاذ صاحب التوقيع

سادنى :

ان انتقال الزعيم الاكبر ورجل الانسانية السيد الجليل السيد عبد اليها عباس يعد خطب جال للاداب والحكمة باحتجاب عالمها واعظم خسارة للعالم والفضل بفقد ركنهما . فوجب على كل من ورد منهبل العلوم ورشف من سلسيلها ولو قطرة أن يوفي العالم الكبير والحكيم الشهير حقه ولو بكلمة . ولا أرى أنسب من وضعها في يوم اربعينه العظيم فاقول .

يموت كل يوم الوف من الناس . يلحد عشرات من الرجال المعروفين ومع ذلك لا يؤثر موتهم على المحيط الذي عاشوا فيه ولا يحدث انتقالهم فراغاً محسوساً بين امتهم ذلك لان الرجل الذي يموت لنفسه لا يؤثر سوى على نفسه والرجل الذي يموت لاجل عائلته تتوجع عليه عائلته أما الرجل الذي يموت لاجل الانسانية فانها بمجموعها تتألم وبكامل افكارها تجدد فكرته .

كم من الناس دفنوا بهذه السنة ولم يحدث لهم من التأثير مقدار جزء من الف مما أحدثه انتقال عبد البهاء — ذلك لان فقيدنا عرف أن يعيش لنفسه ولغيره عاش رجل المبدأ ومات رجل المبدأ ورجال المبدأ نادرون واندرهم من طبق اعماله على علمه وجعل حياته مثالا لمبادئه . وبفضل اعماله خلد ذكره بين اصحابه ومحبيه . فللانسان مدة حياته ثلاثة اصدقاء : احدهم يتركه حالاً بعد موته وهي ممتلكاته وعقاراته والثاني يتبعه الى القبر وهم اقاربه وصدقائه والثالث يتبعه الى ما وراء اللحد وهو الصيت الطيب والاسم الحسن .

وندر من حصل على هذا الصديق الثالث . اما فقيدنا فقد اكتسب باعماله البارة وحسن سيرته وسريرته اسما خلد ذكره الى مابعد الاجيال

الموت قوة . الموت انتصار . الموت حياة . وهو النهاية للناظرين الى نفوسهم والمشبعين بمشتمياتهم الجسدية لكنه البداية للمكرسين حياتهم وامواهم لمنفعة الغير وفقيدنا المبتعد عنا بالحواس فقط لم يمت باعماله وما تركه التي خلفها خالدة في الارض



وبحياته الطاهرة خالداً في السماء . حيث لا شك بأن كل ما هو مادي ومتعلق بالمادة زائل لا محالة التامثيل والبنائيات والعقود مصيرها الى العدم لكن المباديء القويمة الاخلاق والنفوس الكبيرة أبدية لانهاية لها والله در من قال :

ما للزمان على النفوس تسلط ان الزمان يقيّد الاجساد

فارقدها الراحل العزيز رقاد الهناء فحياتك خالدة بيننا بأعمالك . ان يوم انتقالك ليس بيومك الاخير . انه مولد خلودك ان فقدتلك من بيننا وان احدث فراغاً فاعمالك تسد هذا الفراغ . لان الاعمال العظيمة لا تأخذ شكلها الباهر الا بالتذكّر فالفكر هو الذي يقدرها قدرها وليس العين المجردة فالعظيم في حياته عظيم في موته . . . ينتهي الحلم عند اليقظة وهناك تثبت الحقيقة ويزول الخيال والحياة كحلم تنتهي عند الموت وهناك تبتدىء حياة الرجال العظام وتظهر حقيقة الابطال الذين كالغوا في هذا السكون وجاهدوا في معترك الحياة لينالوا اكليل المجد عند موته هل رأيتم أجمل من اكليل نسج من تأوهات الفقراء والمحتاجين على المنتقل مقرونة بزفريات الاصدقاء والمحبين الكثيرين على الراحل ؟ ولكن هذا الاكليل يفوق بهاء يهر الابصار اذ زينهته دموع الارامل واليتام فهي أشبه بحجارة ثمينة يقدمها المساكين جزاء ما انالهم المنتقل من الاحسان واليك ما قيل :

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| الجسم يفتى ويبقى الذكروالاثر | فاعمل لاخراك ما يبقى ويدذكر   |
| تسمو الحياة بما تأتية من عمل | جم الفوائد منه يجتنى ثمر      |
| كم مات قوم وما مات لهم شيم   | وذكرهم أبداً يعلو وينتشر      |
| نحية يا بهاء الله عاطرة      | يهدي اليك ودمع العين ينحدر    |
| ابقيت للشرق آثاراً مخلدة     | يفنى الزمان ويبقى ذكرها العطر |

\*\*\*

سادتي ! طلباً لتخليد الذكر وسعيّاً وراء اكليل المجد دوخ اسكندر المقدوني ويوليوس قيصر وشارلمان ونابليون البلاد بحروبهم . شادوا دولاً واسعة شاسعة بالقوة والجبروت واتوا ما اتوا من الاعمال التي نغدها عظيمة فخلد التاريخ اسمهم .

ولسكن فرعون ونيرون وثيمورلنك لم يكونوا أقل ذكاء منهم لان هولاء أيضاً خلدوا لهم  
 ذكراً على اشلاء القتلى فلمعري أي فرق بين مطاعم الفريقين ونتائج أعمالهم  
 تباً لتخليد ذكرى يكتسب بخطف الارواح . فان اكليل المجد لا يناله من دمر  
 البلاد بل من عمرها ولا يستحقه من يثم الاطفال وثكل الامهات ورمل الزوجات  
 وطوع بحد السيف وقتل الارواح البريئة بل اكليل المجد لمن كان لليتيم أبا  
 وللارملة مساعداً وللمسكين نصيراً . المجد لا يأتي بالحروب الدامية ولا بالفتوحات  
 ولا بقتل النفوس بل بحفظها فما يحرزه الفاتح من المجد لا يساوي حياة انسان واحد  
 من اخوانه . المجد الحقيقي بنشر المبادئ الحسنة وتعميم العلم والسلام والمحبة اركان  
 الانسانية الجديدة ودعائم الفخر الدائم . الذاكرة أهم جزء من الانسان الروحاني  
 والقلب اهم عضو من الانسان المادي . فالفاتحون ابقوا ذكر اعمالهم في ذاكرة كل  
 من طالع سيرتهم فقط واسكن ماقولسكم بمن ليس فقط جعل كل ذاكرة مسكنه بل  
 وكل قلب أصبح مثواه ؟ فقدنا استحق محبة الكل وضعي لخير الكل ففضله عظيم  
 الانسان مادة وروح الفضل بالنسبة لكل منهما . ففضل من اهتم للروح  
 يمتاز عن فضل من يهتم للمادة والجسم . والراحل عنا لم يكتف بالاحسان للفقير وسد  
 رمقه من الوجهة المادية بل كان من اعظم من سعوا لترقية الروح بالعلم عاد المجد  
 الحقيقي وبتعالجه العالية كان يهتم لاسعاد النفس وراحة الانسانية ببيت السلام والمحبة  
 احب الطبيعة فشأت الطبيعة أن تضع قبره في أجل مكان من صدرها في صدر  
 الكرمل في النقطة المشرفة على اجمل المناظر الطبيعية هناك تحيا روح المتقل في  
 مثواه الطاهر كما يحيا شخصه في صدر كل منا وفي القلب صورة ملاك السلام فسلام  
 على تلك النفس الزكية الكبيرة وتلك الاخلاق النزيهة والشائثل المصفاة والطبايع  
 السامية . سلام على ذلك القلب الطاهر المملوء من الحكمة وانموذج الانعطاف  
 والاخلاص . سلام على تلك الحياة التي لم يستطع الموت ان يقلل من تأثيرها والتي  
 لاتزال تنبثق من وراء القبر وترسل اشعتها ممزقة عناصر هذا الوجود ومستولية على



العقول والنفوس ، وعلى روحك يا عبد البهاء حيثما كنت وعلى ذراتك كيف تموت  
سلام بل الف سلام . موسى ايوب

وقال حضرة الفاضل الاديب ميشيل افندي كبابه الصيديلي القانوني يرثي

الفقيه العظيم عبد البهاء عباس بهذه الايات

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| يادهر ما هذا المصاب المومع    | منه غدت هامانا تصدع         |
| عنا نأى عباسنا عبد البها      | من كان بدرأ في سمانا يطلع   |
| هو في النعيم ممتع وقلوبنا     | من بعده كادت أسمى تتقطع     |
| من للهداية مثله من الملا      | يرجن حبيباً أو شفيعاً يشفع  |
| داعي الانام الى المحبة والاخا | ما كان مثلك في المقابر يوضع |
| حق علينا أن تكون صدورنا       | لك مدفناً فيها تقيم وترتع   |
| فلأنت في كل القلوب مصور       | يفنى الزمان ولست منها تنزع  |
| عمت مبادئك الحميدة في الورى   | حتى بدت لذوي البصيرة تسطع   |
| فنفوا دنا يدمى عليك تحسراً    | والعين طول الدهر بعدك تدمع  |
| وعزاؤنا في ذي المصاب يقيننا   | طوباك انك في النعيم ممتع    |
| وقال حضرته مؤرخاً وفاته       |                             |

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| خطب أصاب البهائيين في الكبد   | مولاهم ابن البها قدمات واكبدي |
| لقد أضاعوا هداهم حين ما فقدوا | ذاك الحبيب أبا الافهام والرشد |
| هذا الذي في الملا عمت مبادؤه  | حب الجميع وحب الواحد الاحد    |
| لولا بشارة ربي حينما نجعوا    | لكاد يقضي علينا الرز من كمد   |
| فأرخوا قال جبريل لنا أبداً    | عباس عبد البها في جنة الخلد   |

١٩٢١ — ١٣١ ٢٤٥ ٨ ١٣٣ ٧٦ ٣٩ ٩٠ ٤٥٣ ٦٦٥

## شوقي أفندي

لما فتحت وصية عبد البهاء عباس وجد بها انه قد اختار من بعده لرئاسة البهائية ابن كريمته ومبعث نوره العنصر الممتاز للشجرة البهائية الكبرى المظلة شوقي أفندي فهو شريف النسب، عظيم الحسب، عريق الاصل من الجهتين معاً : من جهة اتصاله بجده عبد البهاء واتصاله من جهة أبيه بذات (الباب) فهو كوكب البهائية الساطع وليد الشمس والقمر معاً

أما نشأته العالية فقد درج في حجر جده المقدس فتغذى من روحه وتلقن مبادئه السامية حتى استمد من فيض جده أيمناً استمداد فكان الاولى والاوحد بعده بتقليد هذا المسكن الروحاني لمباشرة السعي وراء اتمام وانهاء ماوضع وبسط عبد البهاء

تلقى شوقي أفندي العلوم بكلية بيروت وأتم الدروس بجامعة الكسوفورد فنبغ وتفوق حتى جمع في خلقه بين العظمة والعصمة ولا غرو فهو سليل عبد البهاء وشبل ذاك الاسد الروحاني الذي كرس حياته لخدمة البشر بالتبشير بمبادئ الفضيلة بينهم وبث اصولها في نفوسهم حتى أثمر الغراس وطاب الجنى وأكلت ارواح البهائيين من كل فاكهة زوجين ونعم الختام

## الخاتمة

واني أختم كتابي بمناجاة دمجها يراع الطيب الذكر عبد البهاء عباس سنة ١٣٣٠ هجرية وهي :

## هو الله

الهي الهي ! قد أحاطت الليلة الدماء ، كل الارزاء ، وغطت سحاب الاحتجاب كل الآفاق ، واستغرق الانام في ظلام الاوهام ، وخاض الظلام في غمار الجور والعدوان ، ما أرى الا وميض النار الحامية، المتسعة من الهاوية ، وما اسمع الا صوت



الزعود المدمدم من الآلات الملتببة الطائفة النارية ، وكل أقليم ينادي بلسان الخافية ( ما أغنى عني ما لي به هلك عني سلطانيه )

قد خبت يا الهي مصاييح الهدى ، وتسعرت نار الجوى ، وشاعت العداوة والبغضاء ، وذاعت الضغينة والشحناء ، على وجه الغبراء ، فما أرى الا حزبك المظلوم ينادي بأعلى النداء : حيّ على الولاء ، حيّ على الوفاء ، حيّ على العطاء ، حيّ على الهدى ، حيّ على الوفاق ، حيّ على مشاهدة نور الافاق ، حيّ على الحب والفلاح ، حيّ على الصلاح والصلاح ، حيّ على نزع السلاح ، حيّ على الاتحاد والنجاح ، حيّ على التعاضد والتعاون في سبيل الرشاد .

فهؤلاء المظلومون يغدون كل الخالق بالنفوس والارواح ، في كل قطر بكل سرور وانسراح ، تراهم يا الهي يبكوا خالقك ويحزنون لحزن برينك يرتأفون بكل الورى ، ويتوجعون لمصائب أهل الثرى

ربّ أنبت أباهر الفلاح في جناحهم حتى يطبروا الى أوج نباحهم ، واشدد أزورهم في خدمة خالقك ، وقوّ ظهورهم في عبودية عتبة قدسك ، انك أنت الكريم ، انك أنت الرحيم ، لا إله إلا أنت الرحمن الرؤوف القديم

ع.ع

( المرحوم ميرزا أبو الفضل الجليلجاني )

ولد المرحوم العلامة ميرزا أبو الفضل سنة ١٨٤٤ بقرية جليجان وهي قرية صغيرة أسستها الاميرة هماي كريمة الملك دارا الاول وهو ينتمى الى عائلة عريقة في المجد معروفة منذ القدم الى الآن بأبؤ ، كثير من أهلها لصدر العالم وكان والده المرحوم ميرزا رضا الذي توفي سنة ١٨٧١ من نوابغ علماء الشيعة الذين يشار اليهم بالبنان .

ولقد ستر المرحوم صاحب الترجمة والده في أيام صباه شطر أصفهان فالعراق بنية تميم معارفه لما بدا عليه منذ نعومة أظفاره من مخايل النجابة وتوقد الذهن وحدة الفؤاد وقبل أن يبلغ الثانية والعشرين من عمره كان قد تطلع من العلوم



﴿المرحوم ميرزا ابو الفضل﴾

ولد سنة ١٨٤٤ — وتوفي سنة ١٩١٤



العربية بكافة فروعها وكان ذا قدم راسخ فيها ولو أنها كانت غير لغة قومه وبناء على  
 رغبة المرحوم والده قد تبخر في درس العلوم الشرعية .

وبالنظر لعلو همته ورغبته الشديدة في الاستزادة من العلوم قد درس علم الطبيعة  
 ودرس من العلوم الرياضية الحساب والجبر والهندسة والفلك على الطريقة البطليموسية  
 الشائعة في البلاد الإيرانية وكذلك ألم بفلسفة أرسطو والفلسفة الإسلامية العقلية  
 المؤسسة على البرهان العقلي لا على الدليل النقلي

ولما بلغ هذا المقام من الدراية والعلم سافر في أكتوبر سنة ١٨٧٣ الى طهران  
 عاصمة بلاده حيث عيّن بعد وصوله إليها بقليل استاذاً للغة العربية في كبرى جامعاتها  
 المدعوة بجامعة ( حكيم هاشم ) وهناك التف حوله جمع حافل من الطلبة لاستماع  
 دروسه والاستفادة من معارفه .

وكان قد تعود الجلوس بجانوت تاجر يدعى أغا عبد الكريم الاصفهاني بعد  
 الفراغ من القاء دروسه في الجامعة وكان هذا التاجر ممن يدينون بالبهائية ويدعون  
 لتعاليمها .

ولما كان المرحوم صاحب الترجمة لبيباً ذكياً وغير مقيد بقيود الاوهام والاعراض  
 عرض عليه صاحب الخانوت أن يعتنق هذا المبدأ الجديد وكان ذلك سنة ١٨٧٥  
 وبدأ يناظره ويحاجه بحذق وبأدلة منطقية أدهشته لانه يعلم ان هذا التاجر لم  
 يتعلم في المدارس بل هو من طبقة العوام . ولم يكتف هذا الصاحب بنفسه بل  
 سهل له الاتصال بين صاحب الترجمة وبين حضرة النبيل أعلم علماء قارئ والحاج  
 محمد اسماعيل النكاشاني الملقب بالذبيح وأغا ميرزا حيدر علي الاردستاني وغيرهم من  
 علماء البهائية والمطاعين على دقائق تعاليمها وهؤلاء أتموا معه ما بدأ به هذا التاجر من  
 المحاجة والمجادلة الدينية والعلمية حول ثمانية أشهر وبعد هذه المناقشات الطويلة  
 والمجادلات المتعبة وجد المرحوم ميرزا أبو الفضل نفسه غير قادر على دحض أدلتهم  
 ووجدوها منطقية مطبقة على ما تلقاه من العلوم والمعارف فاعتنقها في شهر سبتمبر  
 سنة ١٨٧٦ .

ومما أفنعه باعتراف هذا المبدأ ما رواه بنفسه وهو قوله أن حوادث عزل وذبح السلطان عبد العزيز سلطان تركيا التي حصلت في شهر مايو سنة ١٨٧٦ وكذلك كل التفصيلات التي حدثت في الحرب الروسية التركية كانت قد قيلت لنا في أوائل شهر أكتوبر سنة ١٨٧٥ بواسطة الحاج محمد اسماعيل ذبيح وذلك بناء على نبوءات حضرة بهاء الله وكان معنا اذ ذاك أغا عبد الكريم الاصفهاني وأغا محمد هادي الاصفهاني وأغا ميرزا أحمد الاصفهاني وقد قرأ لنا الحاج ذبيح بعض ألواح حضرة بهاء الله ومن بينها لوح سمندر (وهو خاص باغا الشيخ كاظم القزويني وهو من أكابر مباني البهائية في قزوين) وهذا اللوح يحوي تفصيلات دقيقة لكل ما وقع للسلطان عبد العزيز وما وقع في الحرب الروسية العثمانية فقال المرحوم صاحب الترجمة لأغا عبد الكريم الاصفهاني (إذا كان ما كتب عن السلطان عبد العزيز وعن الحرب الروسية العثمانية سيحصل كما هو المذكور في النبوءة بالضبط فهذا أكبر برهان على صدق حضرة بهاء الله) وصدقه في هذا الامر يفوق عندي ما أتى به سائر المرسلين من الآيات والمعجزات.

وليس هو وحده الذي سمع بهذه النبوءات بل سمعها يومئذ كل دالة العلم في مدينة طهران لا تشار تلك التعاليم بين التلمذ من أهل البلاد رغما عن عظيم اضطهادهم واتغالي في سنك دهم واستئصال شأفتهم. ولم يكن يوجد في طول البلاد وعرضها من يجسر على التلفظ باسم واحد منهم أو استصواب عمله لئلا يصيبه ما يصيبهم ولكن بما أن صاحب الترجمة كان من العلماء الاجلاء — ومقام العلم في ايران بقي الانسان كل شروضر — فقد ذكر هذه النبوءات بمزيد الدهشة والاستغراب على مسمع من تلاميذه حين القائه لبعض المحاضرات التي كان يلقيها عليهم مع أنه كان الى ذلك الوقت لم يعتنق البهائية ولم يظن بان أحداً يفكر أن أي بهائي يستطيع التغلب عليه في الجدل أو أن يتفوقه في المناظرة أو يغير عقيدته

ولما أيقن ميرزا أبو الفضل وأذن لهذا المبدأ الجديد في سنة ١٨٧٦ لم يستطع أن يخفي إيمانه لا سيما وأنه كان موصوفاً بالاستقامة معروفاً بالصدق فأخذ



يدلي بالحجج والبراهين لتلاميذه على صحة هذا الامر فانخذ أعداؤه وخصومه ذلك ذريعة للإيقاع به والعمل على ايزائه وبدأوا يقدحون فيه لدى رجال الدين والقابضين على أزمة الحكم في مدينة طهران فشهروا له به ثم قبض عليه أخيراً في شهر ديسمبر من تلك السنة وكبل بالحديد وزج في أعماق السجون بأمر من نائب السلطنة البرنس قران ميرزا ثالث أنجال المرحوم ناصر الدين شاه والذي كان يومئذ حاكماً لطهران وجيلان ومازندران ولبث سجيناً نحو خمسة أشهر ونشأ عن ذلك أن نهبت أملاكه التي ورثها عن أبيه وأخيراً أطلق سراحه مع فئة من البهايين الذين سجنوا لالذنب جنوه سوى اذعانهم لامر حضرة بهاء الله . وكان إطلاق سراحه بمسعى الحاج ميرزا حسين خان وزير الحربية وقتئذ والملقب بمشير الدولة في الوساطة في فك اعتقالهم وعند ما أطلق سراحه نبه عليه العلماء بأن لا يجاهر بعقيدته ويظهر تصديقه بالبهاية علناً فلم يذعن لحكمهم هذا وظل يتحمل من جراء ذلك أقسى الاضطهاد ويلاقي من ضرر وبالعذاب وصنوف البلاء شيئاً كثيراً في سبيل تمسكه بما كان يراه صواباً .

ولما ضاقت به السبل بعد عزله من وظيفته ومصادرة أملاكه احترق الكتابات ولبث يتعیش من نفقات براءه ويسعى لنشر مبادئ البهاية حتى سنة ١٣٠٠ هجرية الموافقة لسنة ١٨٨٢ ميلادية حيث حدثت مصيبة عظيمة دوت في بطون التواريخ ألا وهي القبض على كل بهائي في كافة أنحاء البلاد الابراية والقوقازية حيث قد اعتنق هذا المبدأ كثير من أفاضل المسلمين واليهود والزرذشت والنصارى وغيرهم ورفضوا جميعاً أن ينكروا عقيدتهم وهم تحت برائن الموت الزوأم مع علمهم بأن مجرد انكارهم بألسنتهم يرفع عنهم سوء العذاب .

ولما أعتبهم الحبل في أمر هذه الطائفة اتفق رجال الدين مع رجال السياسة على اضطهاد هذه الطائفة وتشيت شملها واستئصال شأفتها وذلك بموافقة البرنس قران ميرزا وعليه فقد اتهمهم لدى جلالة الشاه بما هم برآء منه وقبضوا على عدد عظيم منهم وكان المرحوم صاحب الترجمة من بين المقبوض عليهم واعتقل شهراً في بيت الأمير

حيث عقدت عدة اجتماعات لتمحيص هذا المبدأ بحضور العلماء والامير.  
وقد بذلت مجهودات عظيمة لتنفير قلب الشاه منهم واستصدار فرمان منه  
بانتصا لهم وذبحهم عن آخرهم ولكن الشاه كان موقفاً براءتهم ما داموا خاضعين  
لاوامر الحكومة ولم يشقوا عليها عصا الطاعة ولكنه ارضاء للعلماء اذن بتكبيرهم  
وايداعهم غيابات السجن الملوكي وعلى ذلك فقد لبث المرحوم ميرزا أبو الفضل  
وكثيرون غيره في السجن اثنين وعشرين شهراً يذوقون مر العذاب وفراق الاهل  
والاحباب وكان كل أربعة وعشرين منهم في غل واحد وكان ينالهم يومياً ما يدبره  
لهم أعداؤهم من المكائد حتى أنهم كانوا ينتظرون الاعدام بين آن وآخر وأخيراً  
سلموا الامر لله بعد أن يؤسوا من النجاة . على انه بعد انقضاء الاثنين والعشرين  
شهراً ثبت لدى الشاه براءتهم مما عزي اليهم فأمر باطلاق سراحهم فأطلقوا ثم اختار  
صاحب الترجمة أن يعيش في بلدة ( قولوهاك ) وهي احدى مصائف مدينة طهران  
ولبث سبعة أشهر في الدرس والتجريح حتى قبض عليه أخيراً للمرة الثالثة بالتهمة المتقدمة  
ولبث في السجن الحربي ستة أشهر ثم أطلق سراحه في ٥ فبراير سنة ١٨٨٥ فسافر  
الى جميع أنحاء ايران وتركيا والقوقاس والتتار والروسيا والصين والكاشكار  
وسوريا والقطر المصري وغرب أوروبا وأمريكا وفي كل مكان حل فيه خلل  
لنفسه اجمل الذكري وترك أحسن أثر .

وقد كتب كثيراً من الكتب القيمة اذكر منها كتاب الدرر البهية وكتاب  
الحجج البهية الذي ترجم الى الانجليزية وانتشر بين عارفها انتشار الضياء في الآفاق  
وكتاب الفرائد وهو كتاب ضخيم كتب خصيصاً للرد على كتاب كتبه شيخ الاسلام  
في عشقباد ضد الهائية فلما اطلع الاخير على كتاب الفرائد كتب مقالا ضافياً في  
كبرى صحف تلك البلاد قال فيه ( ان مثل أبو الفضل مثل النخل نزهتها بالحجارة  
قترميناً بالثمار الشقية ) وعلى كل حال فكتبته تشهداً بعلو الكعب في الكتابة الفارسية  
والعربية كما وان أفاضل هذه البلاد وغيرهم ممن عاشره أو عرفه يعلمون انه حجة في  
التاريخ لانفوته شاردة ولا واردة فيه الا أحصاها في ذاكرته .



وليس الغرض من كتابة هذه النبذة ذكر فضائل المرحوم صاحب هذه السيرة بل لظهار ما لقيه من الاضطهاد في سبيل الثبات علي مبدئه اذ لا يمكن لعجالة مثل هذه أن تضم بين دفتيها ما عرف به لدى العموم من جليل المزايا الادبية والفكرية كالشهادة والوداعة والمهارة والجنوح الي حرية الرأي والاستقلال في فهم الامور الدينية والغوص في أعماقها .

ولم يزل مصدر افادة وارشاد وقدوة حسنة في المبررات والخيرات والاخلاص حتى استأثر الله بروحه في يوم الاربعاء ٢١ يناير سنة ١٩١٤ بمصر القاهرة فأسف لوفاته كل من كان يقصده للاستفادة من بحر معارفه ومن التلذذ بمعاشرته وبمحاوله - حديثه وكان نادية نادي أدب جم وكان يتحدث بحاسن الناس ويتحاشى بل ولا يسمح لأحد معاشرته بذلك مساوئهم .

محمد توفيق قريب

## تقار يظ الكتاب

كلمة تقر يظ

بقلم الكاتب الاجتماعي الكبير الاستاذ محمد أفندي غانم صاحب جريدتي الصباح والنيل ورئيس تحرير الترقي

حضرة الاستاذ الأجل سالم أفندي قبعين مدرس آداب اللغة العربية بالمدرسة العبيدية وصاحب كتاب ( عبد البهاء والبهائية )

لوسلمت الافهام من شائبة ائتملق بنواصي الالفاظ — وغاصت وراء التماس الحقائق في بحر التنقيب والاستقراء والاستقصاء لوسعها مع مضاء الذهن وصفاء النظر ومسافة الامعان ان تمحسس بصحة الادراك وفيض النفس مكان سلم الحقيقة فتصعده شيئاً فشيئاً معتمدة على سياج متين من الواقع الملموس

فالخيال ما أملاه وأعذبه اذ هو حلم لذيذ تطرب لمظاهر مناظره النفس

وأنما الحس هو أقطع قيد يرتبط به العقل خاضعاً لآثاره الشمسية وبقياه الناطقة  
تأثيره في لمر العواطف وهمز المشاعر أدنى الى الحق من روح سباحة في الخيال  
طائرة على اجنحة التصور في فضاء غير محدود

ومن ثم يكون هو الحائل بين نظرة الحكماء وبين جموع البسطاء أو بين الساطع  
اللائلأ وبين الظلمة الدهماء اذ المصيبة في العقل فوقها في الدين

ذكرني كتابك ( عبد البهاء والبهائية ) بكتاب عزيز سابق لك هو ( حكم النبي  
محمد ) للفيلسوف الروسي تولستوي وهو المؤلف الذي عنيت بنقله الى العربية  
وأنتم على ما اذكر من اكبر أبنائها الماما بلغة الروس

( حكم النبي محمد ) مؤلف صغير الحجم كبير المعنى جزيل الفائدة قد أخلص  
الكلمة بلسان معر به تولستوى اذ نشر به على ربوع الغرب الحاضر بعض السيرة  
الفيحاء لمحمد رسول الله اكمل الخلق أو كما نعتة تولستوي ذاته بقوله عنه ( رجل  
الدنيا والآخرة )

اذن أنت في كتابك ( عبد البهاء والبهائية ) تبدو من منصة الفكر الناضج  
مبدياً كعادتك من سوابق المعنى الرفيع ورهائن النظر الدقيق وعرائس الفكرة  
الغزيرة يتيمة من بنات البهاء في حلة بهية نسيجها من صنع قلم متقن متواضع

قلت أنت بلسان ( عبد البهاء ) اذ انه قال ان سعادة الخلق كائنة في توحيد  
الاديان المؤدي عقلاً الى توحيد الحكومات المنتهي بالبشر حماً الى السلام فالسعادة .

يضمن العقل جواز تلك النظرية من جهة انه مادام ان أصل الاديان واحد فهي  
كذلك واحدة وهو اعتقاد لا يختلف مع الدين في ذات حقيقته ولو انه يتناكر مع

الدين التجاري ماعناه شيخ المعرة وفيلسوف الاسلام في بيئته الماثورين اللذين من  
أجلهما قد حاول بعضهم أن يلصق به الاتحاد وهو أبرأ ما يكون منه سوى أنه قصـ

بحق الى أن أرباب الأديان من المشائخ والقسيسين قد جنوا على ذات الدين اذ جعلوه  
هدفاً لخاطر أغراضهم من متاع الدنيا وهما



أفيقوا أفيقوا يا غواة فانما دياناتكم مكر من القدماء  
 أرادوا بها جمع الخطام فأدركوا وبادوا وبادت سنة اللؤماء  
 فأما الامناء على الدين من اهله المصطفين فقد قدس دعوتهم فيلسوف المعرة  
 اذ نادى بما ترأفهم الرفيعة وأراحهم الطاهرة على البشر في قوله  
 « هداكم الى خير الامور محمد »

فالرسل وتابعوهم من العالمين الاخيار والقادة المصلحين الاغنيار هم بلا شك  
 إرواح من السماء امتزجت بقوة الوحي الالهي فنطقت بلسان اليقين  
 أسندت أيها الاستاذ الى عبد البهاء ما اجتمع في نفسه من صنوف الفضيلة  
 يانعة الثمار ناضجة الانتاج وذلك لانه أحد الكواكب البشرية ذات النفوس الفيضة  
 فما انتقيت الا نافعاً وما دونت الا جامعاً مانعاً واجال القول ان ما املك ان  
 اسدي الى كتاب البهائية — وصاحب المذهب البهائي يمجهر وينادي بأن مذهبه  
 ما قام صحيحاً واستقام متيناً واستقر قديماً سوى على عمد خالدة من نور التوحيد.  
 ان من كان حظه التوفيق لما يفتش عنه من الحقيقة حقيق بالحمد والثناء وخليق بالاعجاب  
 والذكرى ( غانم )

ووردنا هذا التقرير من حضرة الاستاذ الفاضل صاحب الامضاء .  
 قال حفظه الله

( هو الله الباقي الازليّ الابديّ )

( انا لله ) مبدأ ( وانا اليه راجعون ) ما لا

لولا الموت لما كانت الحياة فيبينهما تلازم ضروري ، اذ كل وفاة مسبقة بحياة  
 كما ان كل حياة تلحقها وفاة

الموت مكتوب على الاحياء من ساكن الخضراء والغبراء  
 ثم الرجال في المجال ، ثلاثة أشكال : رجل يدري غير أن درايته لا تتجاوزه  
 كظله الملازم له فهو واحد بالمعنى الخاص عدماً پسد مركز نفسه حداً كلمة رظ

بهذه الكلمات (ك . د . ع .) البهائي لساناً وجناناً واذعاناً وان لم يصدق (والحمد لله) على ذلك

إذا أخلص الانسان لله صنعه كفاه وان لم يرضه النقلان  
ورجل يدري وتعدده درايته فهو اثنان بالمعنى المشترك عدداً وحداً كمؤلف  
(كتاب عبد البهاء والبهائية) حضرة الكتاب المتين ، والناطق المسكين (سلم  
أفندي قبعين) مدرس آداب اللغة العربية بالمدرسة العبيدية رافق تحقيقه التوفيق ،  
وأعانه الله على تأليف كل فريق

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمين  
ورجل يدري ويدري أن درايته لاتعد دراية مالم تنحصر فيها نهاية كل بداية  
وغاية كل عناية فهذا هو الواحد الفريد لفظاً والجيش العرمم معنى ، لا بل هو كل  
ما في الخوى (الكتاب) والكتابات في العالم . وجميع ما في دعوى أولي الالباب  
والألقاب في الامم . ومجموع ما في مرمى المبدأ والمآب في التقدم

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد  
(هذا) ولما قام الثاني من باب الوجدان الانساني ببعض واجبات الخدمة  
للثالث تحرك الاول من باب المكافأة لاداء بعض خدمة الثاني بواسطة الثالث فقال

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| (سليم) الاسم ما تأتي سليم  | وقلبك مثل فعلك مستقيم       |
| وكل في الوري يرمي فيخطي    | سواك فانك الراعي الحكيم     |
| رميت الحق عن قوس عيسى      | أصبت فؤاده وهو السليم       |
| وذاك الحق عن عيسى لطسه     | الى (عبد البهاء) وهو الزعيم |
| فقل لي من أتاك بسر هذا     | ولم يبد الحديث ولا القديم   |
| ومن أنباك أن الكل أضحي     | كفيل الفرد وهو المستديم     |
| تبعث الرسائل والمبادي      | فجئت بما يحاسدك النديم      |
| وفي (عبد البهاء) ألفت سفرأ | غداً فيه يخاضك الزنيم       |
| ولكتي أراك قوي قلب         | فلم يفرعك ماقال اللثيم      |



ولا أدري واست إخال أدري  
 فانك ما تركت لشأن شأو  
 سحابي من عبابك مستمد  
 فعلت وكل فعلك بعد هذا  
 (كتاب) وهو في الكتاب نقش  
 كتاب جامع لا نقص فيه  
 فبشرى ثم بشرى في صانع  
 فطوبى ثم طوبى ثم طوبى  
 مصر ٢١ مارس سنة ١٩٢٢  
 الى التقريظ مهجاً يستقيم  
 سبيلاً يسلك المستفي العليم  
 وهل يرتد ما وهب الكريم  
 شريف بل لطيف بل قويم  
 على لوح المائر مستديم  
 سوى عيب هو الدر اليتيم  
 بخلد ذكره الابر العظيم  
 لمن أضحي له ذكر مقيم  
 (ك. د. ع. د.)

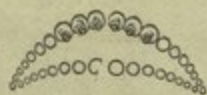


سليم قبعين — مؤلف الكتاب

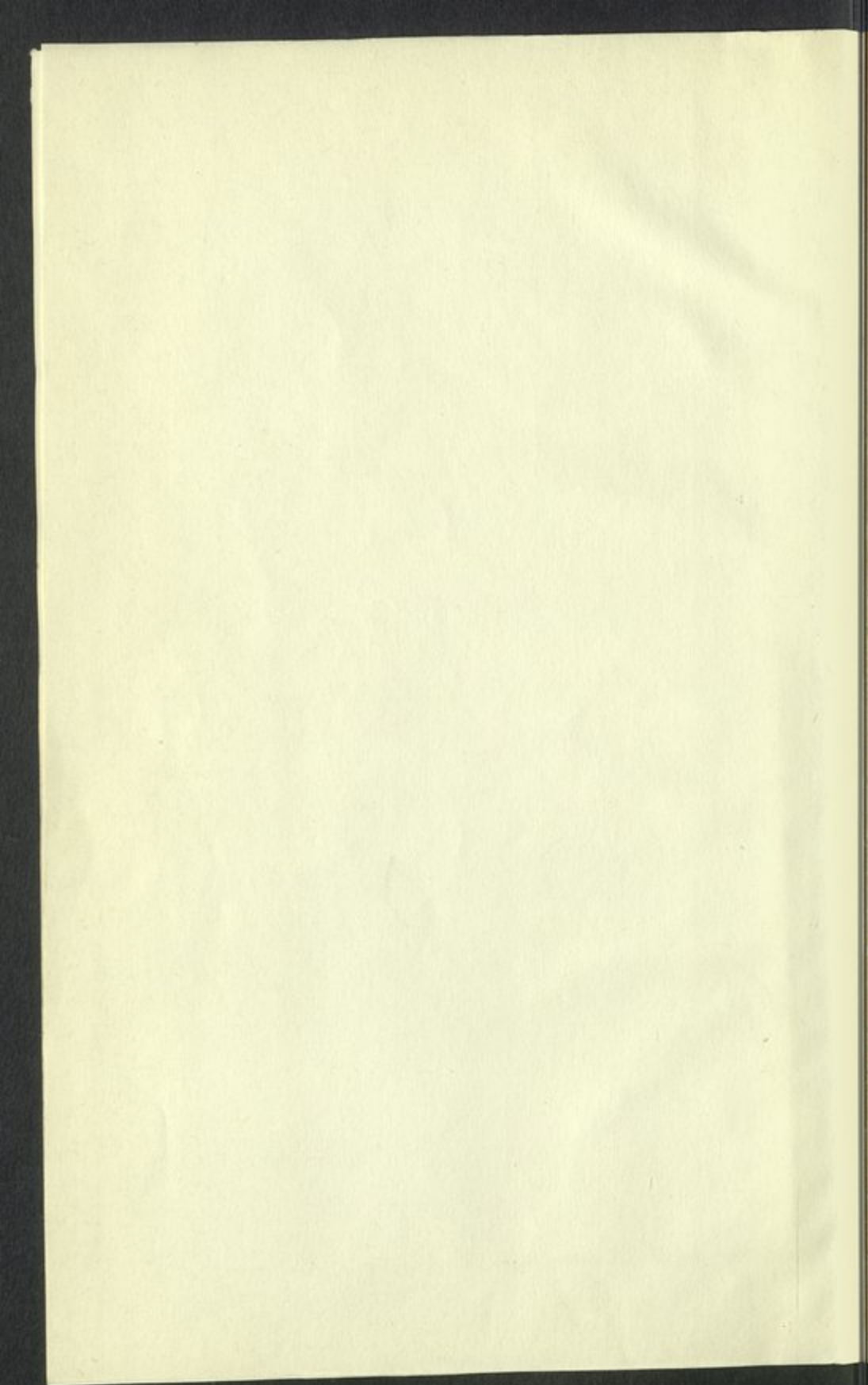
١٩٢٢

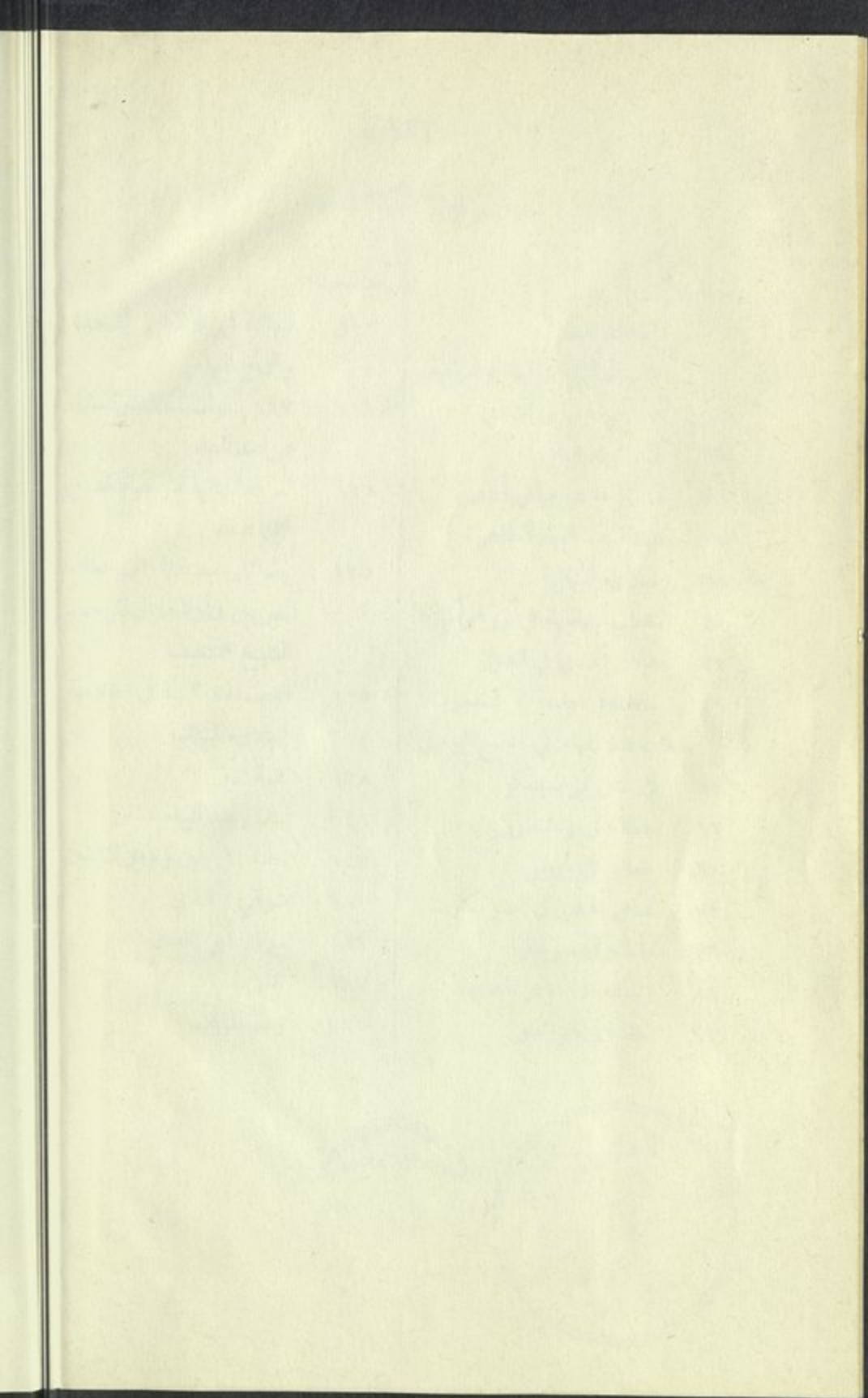
« فهرست الكتاب »

| صفحة                           | صفحة                                   |
|--------------------------------|----------------------------------------|
| البهائية في الولايات المتحدة   | ٤ كلمة المؤلف                          |
| والواح البهاء                  | ٧ الباب والباية والبهاء والبهائية      |
| ١١١ - ١١٧ أقوال الكتاب والعطاء | ١٦ عبد البهاء عباس أفندي               |
| عن عبد البهاء                  | ٢٨ عبد البهاء عباس                     |
| الفرقة البهائية للمرحوم الشيخ  | ٣٢ ما أعرفه عن عباس أفندي              |
| محمد عبده                      | ٣٧ سلالة عبد البهاء الطاهرة            |
| رسائل عبد البهاء الى عظماء     | ٣٨ + مبادئ البهائية                    |
| المصريين وأولاه الى المرحوم    | ٤٠ - خطاب عبد البهاء في أوروبا وأمريكا |
| الشيخ محمد عبده                | ٤١ - عباس أفندي في لندن                |
| القصيدة البهية في خلاصة        | ٤٩ خطبته في جامعة كسفورد               |
| المبادئ البهائية               | خطاب عبد البهاء في المجمع اليهودي      |
| كلمة أمير                      | ٥٤ في سان فرانسيسكو                    |
| انتقال عبد البهاء عباس         | ٦٢ خطابه في واشنطن                     |
| حفلة الاربعين وتابئين المؤمنين | ٦٨ خطاب في باريس                       |
| شوقي أفندي                     | ٧٥ عباس أفندي في استوتوكارت            |
| ميرزا أبو الفضل                | ٧٦ خطابه في سويسرا                     |
| تقاريط                         | ٨١ رسالته الى مؤتمر لاهاي              |
| رسم المؤلف                     | ٩٣ خطبة في يالو الطو                   |

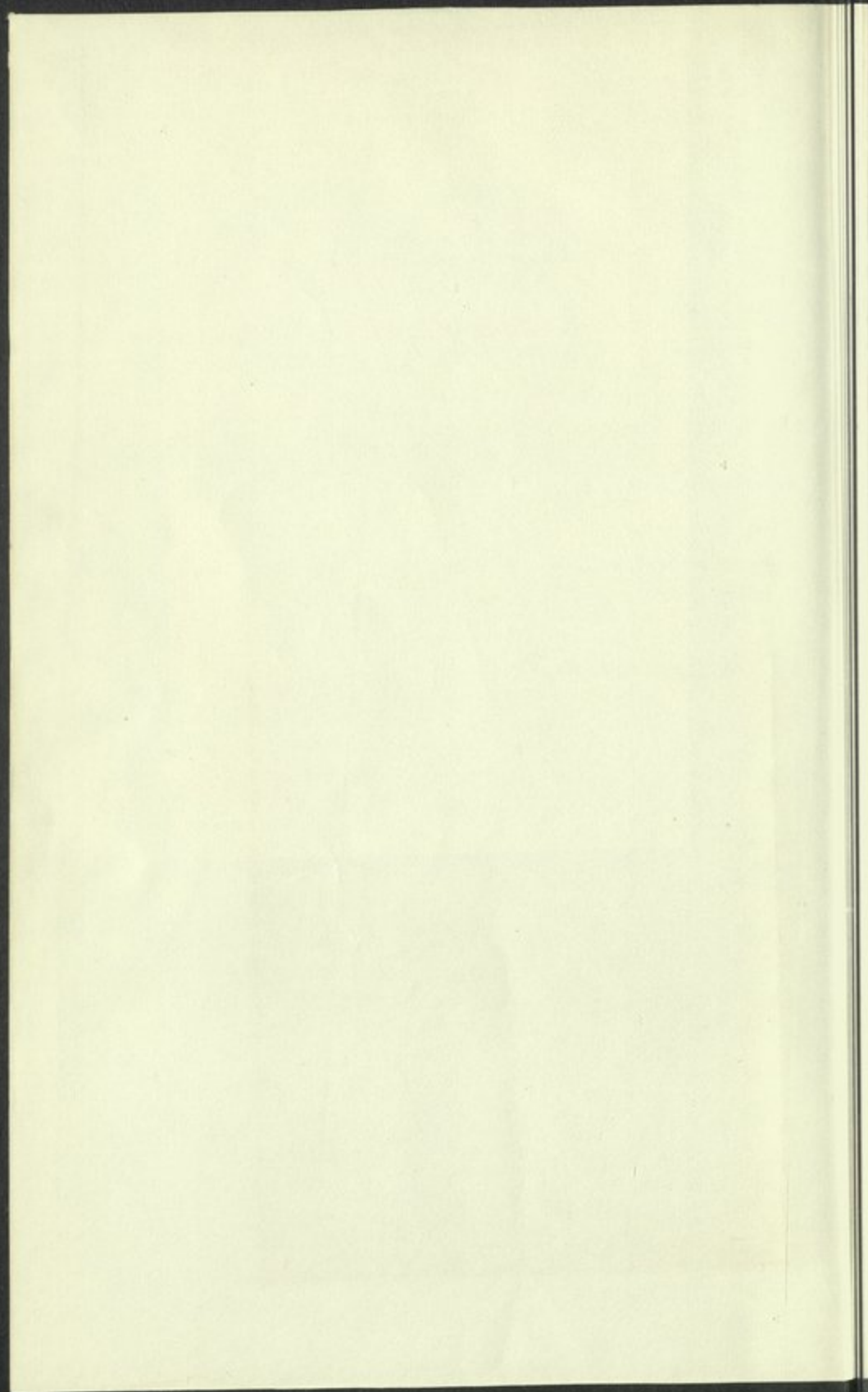












~~1. 15.~~

DATE DUE

12 NOV 1984





297.89:Q611aA:c.1

قبعين، سليم

عبد البهاء والبهائية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01009887

297.89:Q611aA

قبعين

عبد البهاء والبهائية

| DATE       | Borrower's<br>Number | DATE | Borrower's<br>Number |
|------------|----------------------|------|----------------------|
| - 5 JAN 78 | <b>BIND</b>          |      |                      |
| 12 OCT '84 | 77-2266              |      |                      |
|            |                      |      |                      |
|            |                      |      |                      |

297.89  
Q611aA

